القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi

تحقيق
الدورة الخمسون للجمعية العامة للامم المتحدة تتحول لمنبر للشكاوى
4

رواية
عبد الرحمن مجيد الربيعي يكتب عن رواية «سيدة المقام»: الجزائر بين نارين
6

فن تشكيلي
الفنان التشكيلي السوري سعد القاسم: «بينالي» المحبة جسر على المتوسط
7

رأي
محمد عبد الحكم دياب يكتب عن غياب العقل في العالم العربي
11

Al-Quds Al-Arabi, Volume 7 - Issue 1995 Friday 6 October 1995

تصاعد التوتر بين مصر وليبيا وحشود عسكرية على الحدود

طرابلس تلغي اتفاقات ثنائية وتهدد بدعم الاصوليين المصريين

لندن - تونس - «القدس العربي»:

تمر العلاقات المصرية الليبية بازمة متفجرة هذه الايام حيث علمت (القدس العربي) ان حشودات عسكرية مصرية ضخمة تتواصل على حدود البلدين منذ ثلاثة ايام.

وقالت مصادر دبلوماسية مطلعة ان ليبيا الغت جميع الاتفاقات الاقتصادية الموقعة مع مصر، وانها ابلغت الحكومة المصرية رسميا بذلك بسبب استيائها من المواقف المصرية السياسية وعدم فعل الرئيس مبارك اي شيء لرفع الحصار المفروض حاليا على ليبيا.

ونقلت هذه المصادر عن مسؤول ليبي كبير قوله ان الرئيس مبارك لم يبر بوعده بايجاد حل لمشكلة لوكربي في الفترة الزمنية التي حددها وان القيادة الليبية اكتشفت انه غير جاد في هذا الامر، وانه استخدم مشكلة لوكربي «لابتزاز» ليبيا.

واضاف هذا المسؤول ان ليبيا وقعت اتفاقات مع مصر بالاحرف الاولى تقضي بتقديم مساعدات مالية ضخمة اذا نجحت مصر برفع الحصار الحالي، ولكن الحصار استمر، وتبين لليبيين ان كل الوعود المصرية في هذا الاطار لم تكن عملية.

ويبدو ان من ضمن هذه الاتفاقات فتح ليبيا امام العمالة المصرية التي عادت من العراق ودول الخليج بعد ازمة اجتياح الكويت، وبلغ عدد العمال المصريين في ليبيا اكثر من مليون شخص. وقالت المصادر نفسها ان المسؤولين الليبيين في حالة غضب شديد من مصر والرئيس مبارك، وانهم يلوحون باستخدام ورقة دعم الاصولية الاسلامية في مصر وتحويل ليبيا الى ملاذ امن لهم.

ويذكر ان العقيد معمر القذافي انتقد الرئيس مبارك لاول مرة في خطاب القاه يوم امس الاول في مخيم للفلسطينيين المطرودين قرب السلوم، كما انتقد ايضا سورية وحزب البعث. وقال ان سورية تخلت عن فلسطين وبدات تحصر كل واجباتها في استعادة الجولان. وواصلت ليبيا امس طرد الفلسطينيين حيث تدفق المئات منهم الى المخيمات الجديدة قرب الحدود، ويبدو ان الهدف من الطرد الضغط على مصر بالدرجة الاولى والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بالدرجة الثانية. واعلن وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان مصر سترسل مبعوثا الى ليبيا للبحث في مشكلة الفلسطينيين المبعدين على الحدود المصرية الليبية، وذلك في تصريح صحافي ادلى به امس.

ولم يوضح موسى في تصريحه مستوى المبعوث الذي سترسله بلاده، لكنه قال ان «الاتصالات التي اجرتها مصر لم تسفر عن اي نتائج (حتى الان) وستجري اتصالات اخرى مع ليبيا في هذا الشان ومن المتوقع ارسال مبعوث مصري الى ليبيا للبحث في الوضع القائم على الحدود المصرية الليبية وغيره من الموضوعات».

وقال موسى ان المخيم الفلسطيني الذي اقامته السلطات الليبية في تلك المنطقة يقع «داخل حدود ليبيا، والطرد تم من ليبيا ولابد من معرفة الاطار الذي تم فيه هذا الطرد».

وفي دمشق استنكرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) طرد الحكومة الليبية للفلسطينيين المقيمين في اراضيها وقالت ان هذا الاجراء يصب في مصلحة اتفاقات السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تعارضها حماس وليبيا.

ودعا بيان اصدرته حماس امس الرئيس الليبي معمر القذافي الى العودة عن قرار الترحيل وحذر من ان المشقة التي سيلاقيها الفلسطينيون جراء الترحيل ستدفعهم للقبول باتفاقي السلام بين المنظمة واسرائيل للحكم الذاتي في غزة والضفة الغربية.

وقال البيان «ان اجراءات السلطة الليبية بترحيل الفلسطينيين من اراضيها ورميهم في مخيمات بؤس جديدة بغض النظر عن دوافعها ومبرراتها تصب في المحصلة في صالح اتفاق اوسلو وفريقه وليس في صالح الشعب الفلسطيني او قواه المناضلة».

فلسطينيون مبعدون من ليبيا يلوحون بالعلم الفلسطيني اثناء تظاهرة على الحدود الليبية المصرية بعد سماعهم لخطبة العقيد القذافي مساء امس الاول (رويتر)

كلينتون يعلن التوصل لهدنة شاملة في البوسنة

واشنطن - من جين جيبونز:

اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس ان الاطراف البوسنية وافقت على وقف اطلاق النار في جميع اراضي البوسنة.

واضاف كلينتون ان وقف النار سيطبق منذ العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الجاري «في حال تلبية شروط معينة» من دون ان يحدد ماهيتها.

وستبدا محادثات للاطراف المعنية في ٢٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري في الولايات المتحدة وسيعقد لاحقا مؤتمر دولي للسلام في باريس.

وقال كلينتون ان المحادثات التي ستجرى في الولايات المتحدة بوساطة واشنطن ووسطاء لخرين ستستمر عند مرحلة ما، لم يحددها «في مؤتمر دولي للسلام يعقد في باريس».

وقال مسؤول مجلس الامن القومي ساندي فيرشبو الذي تبع كلينتون الى غرفة الصحافة في البيت الابيض ان وقف اطلاق النار سيسري بعد دقيقة واحدة من منتصف الليل يوم العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) شريطة اعادة تشغيل خدمات الغاز والكهرباء بصورة كاملة في سراييفو.

واضاف ان هذا مطلب للحكومة البوسنية واذا لم يتحقق في الموعد المحدد فسيسري وقف اطلاق النار في اليوم التالي لاعادة خدمات الغاز والكهرباء.

وتابع قائلا ان هذه الخطوة لن تعني التنفيذ الفوري لالتزام الدول المتحالفة بارسال قوات الى البوسنة لمراقبة اتفاق للسلام، وقال «ليست هذه هي مرحلة ارسال قوة التنفيذ التابعة لحلف شمال الاطلسي». واضاف ان ذلك لن يحدث الى ان يتم التوصل الى اتفاق نهائي للسلام.

وفي بلغراد قال احد الساسة البارزين من صرب البوسنة انه لا يعرف باتفاق لوقف اطلاق النار اعلنته الولايات المتحدة امس.

وقال نيكولا كوليفيتش لرويتر عندما اتصلت به تليفونيا «انا لا اعرف باي وقف لاطلاق النار اذا كنت تتصل بهذا الشان. لا استطيع ان ادلي باي تصريح».

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون ومبعوث السلام الامريكي ريتشارد هولبروك قد اعلنا في وقت سابق امس ان الاطراف المتحاربة في البوسنة اتفقت على وقف لاطلاق النار يسري يوم الثلاثاء القادم الامر الذي يمهد السبيل لعقد مؤتمر للتوصل الى تسوية سلمية.

وقد تفاوض الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش نيابة عن صرب البوسنة مع قيام هولبروك بالتنقل بين عواصم البلقان لمحاولة التوصل لاتفاق لوقف اطلاق النار.

وقد يشير عدم معرفة كوليفيتش على ما يبدو بالاتفاق الى ان الرئيس الصربي لم يسارع لابلاغ الزعماء المدنيين لصرب البوسنة الذين اصبحوا الان على هامش محادثات السلام باحدث التطورات.

الجزائر: ٩ قتلى و١٩ جريحا بانفجار سيارة ملغومة

الجزائر - من ارشاد محمد:

اوضحت اجهزة الامن ان تسعة اشخاص قتلوا واصيب ١٩ اخرون بجروح امس الخميس في انفجار سيارة مفخخة في موقف احد الفنادق في درعة بن خدة (١٥٠ كلم الى شرق العاصمة الجزائرية).

وجاء في بيان لاجهزة الامن ان الانفجار داخل موقف سيارات في فندق «لي دو بالميه» (النخلتان) على بعد اربعة كيلومترات من المدخل الغربي لهذه المدينة. واوضح البيان ان الانفجار وقع في ساعة ازدحام شديد. وقد اصيب الفندق بـ «اضرار جسيمة».

وتوجه وزير الداخلية مصطفى بن منصور والمدير العام للامن الوطني الى مكان الانفجار.

يذكر ان المجموعات الاسلامية المسلحة المتطرفة كثفت اعتداءاتها بالسيارات المفخخة خلال الاسابيع الاخيرة.

واشنطن أيدت استيلاءها على جزر القمر

فرنسا تتعهد لـ «اصدقائها» بالتدخل عسكريا لحماية الديمقراطية من الانقلابات

باريس - من بول تايلور:

اعلن وزير التعاون الفرنسي جاك غودفران مساء الاربعاء ان «فرنسا ستتدخل كلما اطاح انقلاب بنظام منتخب ديمقراطيا في حال كانت هناك اتفاقات تعاون عسكري» بين فرنسا وهذا البلد.

وقال الوزير الفرنسي في حديث مع شبكة التلفزيون الفرنسية «ال سي اي» اثر عودته من باماكو ان العديد من البلدان بينها دول افريقية «ستضع علامات استفهام حول امكاناتنا اذا رات ان فرنسا لا تتحرك او قد لا تتحرك رغم وجود اتفاقات تعاون عسكري وقيام انقلاب» في هذه البلدان.

واضاف «ان المقصود بشكل واضح بالنسبة الى فرنسا القول لبقية دول العالم التي ترتبط معها باتفاق ان فرنسا ستكون متاهبة عندما تتعرض الديمقراطية للهجوم».

من جهة اخرى ايدت الولايات المتحدة امس الاول التدخل الفرنسي في جزر القمر لاعادة الديمقراطية الى هذا البلد بعد الانقلاب الذي قام به المرتزق الفرنسي بوب دينار.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز في تعليق على انزال ٦٠٠ جندي فرنسي في جزر القمر «نحن مرتاحون جدا لتحرك الحكومة الفرنسية». واضاف المتحدث الامريكي «ان الولايات المتحدة تدعم جهود الحكومة الفرنسية لمساعدة حكومة جزر القمر الشرعية على اعادة الحياة الدستورية لهذا البلد».

واوضح بيرنز ان فرنسا طمانت واشنطن انها ستضمن حماية ٢٣ امريكيا يعيشون في جزر القمر مشيرا الى ان اقرب سفارة امريكية تقع في جزيرة موريشيوس.

بريطانيا تتجه لاقامة جهاز شبيه بالـ «اف بي اي» الامريكي لمكافحة الجريمة المنظمة وتهريب المخدرات

لندن - «القدس العربي»:

تدرس وزارة الداخلية البريطانية مع كبار قادة الشرطة اقتراحات قدمتها رئيسة جهاز ام اي - ٥ لمكافحة التخريب والتجسس بانشاء جهاز امني شبيه بمكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي (اف بي اي) مهمته مكافحة الجريمة المنظمة وتجارة المخدرات. وحسب الاقتراحات التي طرحتها رئيسة ام اي - ٥، ستيلا ريمنغتون، في محاضرة القتها امس الاول في لندن سينضم عشرون من عملاء جهازها، الذي يستخدم اكثر من الفي عميل وتبلغ ميزانيته السنوية ١٥٠ مليون جنيه استرليني، الى جهاز الاستخبارات الجنائية التابع للشرطة والبالغ عدده ٥٠٠ شخص للقيام بمهام مكافحة الجريمة المنظمة وشبكات تهريب وترويج المخدرات وعمليات تبييض الاموال. ويتوقع ان يعلن عن تبني هذا الاقتراح رسميا من قبل مؤتمر حزب المحافظين الذي يعقد الاسبوع المقبل. وستكون مهمة العملاء التابعين لـ ام اي - ٥ مساعدة جهاز الاستخبارات الجنائية في عمليات التجسس وجمع المعلومات وتحليلها والرقابة عن بعد، لكنهم لن يقوموا بمهمات عملياتية ستبقى من اختصاص الشرطة.

ISSN 1358-3379

06

9 771358 337100

اسرائيل تطلب رسميا من واشنطن تسليم ابو مرزوق

■ القدس - رويتر: قالت اسرائيل امس انها طلبت رسميا من الولايات المتحدة تسليم زعيم لحركة حماس الاسلامية تزعم انه مسؤول عن هجمات انتحارية قتلت عشرات من الاسرائيليين.

وقال بيان لوزارة العدل «موسى ابو مرزوق يعتبر مسؤولا عن هجمات لحماس بوصفه رئيس الجناح السياسي لحماس في السنوات القليلة الماضية». وقالت متحدثة باسم الوزارة ان اسرائيل بعثت الى الولايات المتحدة بطلب تسليم يقع في ٩٠٠ صفحة يربط ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي لحماس بتفجيرات قنابل بينها تفجير حافلة في تل ابيب اودى بحياة ٢٢ شخصا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

والقي القبض على ابو مرزوق (٤٣ عاما) في الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي بينما كان يحاول دخول الولايات المتحدة حيث كان يعيش منذ سنوات وذلك بعد ان وجد مسؤولون بادارة الهجرة اسمه في قائمة الاشخاص «المعروف عنهم او الذين يشتبه بان لهم انشطة ارهابية».

وسلم ابو مرزوق بانه يعمل زعيما سياسيا في حماس التي تتزعم المعارضة الفلسطينية لعملية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية لكنه انكر الاشتراك في هجمات على مدنيين.

انباء عن قبول العراق للتصدير المحدود للنفط ادت لهبوط الاسعار

جنيف - من ستيفاني نيبهاي:

قالت الامم المتحدة امس ان دبلوماسيين عراقيين اشاروا الى ان الرئيس صدام حسين قد يوافق على بيع نفط خام قيمته مليارا دولار بعد اعادة انتخابه في ١٥ من تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وادت هذه الانباء الى انخفاض اسعار النفط العالمية اذ انخفض سعر خام مزيج برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال لعقود تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٣ سنتا امس قبل ان يرتفع عشرة سنتات ليقف عند ١٥.٨٥ دولار للبرميل منخفضا ١٣ سنتا.

وفي الوقت نفسه نفت وكالة الانباء العراقية تقريرا مماثلا في نشرة اقتصادية متخصصة في شؤون الطاقة اذ وصفته بانه يشمل معلومات زائفة ولا اساس لها يروجها اولئك الذين يريدون بقاء الحظر الاقتصادي الذي فرضته الامم المتحدة على العراق بعد اجتياحه الكويت عام ١٩٩٠.

وقال مصدر بالامم المتحدة لرويتر «توجد اشارات في الدوائر الدبلوماسية هنا وفي نيويورك». وتابع «توجد حالة تفاؤل».

وقالت المصادر ان صدام وهو المرشح الوحيد في الانتخابات سيستغل على الارجح تعديلا وزاريا بعد اعادة انتخابه لبدء مفاوضات بشان شروط الامم المتحدة التي تسمح ببيع العراق كمية محدودة من النفط لتلبية احتياجاته الانسانية.

وذكرت مصادر الامم المتحدة التي طلبت عدم نشر اسمائها ان صدام الذي كان يرفض دائما قرار مجلس الامن ٩٨٦ باعتباره انتهاكا لسيادة العراق من المنتظر ان يصر على اعادة صياغة بعض الفقرات.

وسئل مصدر بالامم المتحدة ان كانت هذه الاشارات تاتي من دبلوماسيين عراقيين فرد بقوله «نعم. اذ اننا نحصل على اشارات منذ اكثر من اسبوع. وهي مستمرة الا انها ليست بيانا رسميا من الحكومة.. فهي مجرد محادثة». واضاف المصدر «ستكون المفاوضات ضرورية».

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي النفطية (ميس) ذكرت يوم الاثنين الماضي ان مسؤولين عراقيين بارزين يضغطون من اجل استئناف مبيعات النفط ردا على الاوضاع الاقتصادية المتردية بشكل لم يسبق له مثيل في بلادهم.

ونقلت الوكالة العراقية عن مصدر في وزارة الثقافة والاعلام العراقية وصفه المعلومات والاستنتاجات التي ذكرتها ميس فيما يتعلق باحتمال قبول العراق قرار الامم المتحدة ٩٨٦ بانها كاذبة ولا اساس لها من الصحة.

وذكرت وكالة الانباء العراقية التي تستقبل نشرتها هيئة الاذاعة البريطانية ان مثل هذه المعلومات الكاذبة والاستنتاجات الخاطئة تروج لها اطراف معروفة تهدف الى التخلي عن التزاماتها القانونية.



عراقي يعلق صور الرئيس صدام حسين على يافطات في شوارع بغداد استعدادا للاستفتاء الشعبي في منتصف الشهر الجاري (رويتر)

اختلفا في ندوة لندنية حول التنمية على آليات التكامل الاقتصادي العربي وليس على حتميته

القصيبي يعترف بأخطاء الطفرة .. وحجازي يقر بفشل سياسة الانفتاح التي هندسها

لندن - «القدس العربي»:

اكد الدكتور عبد العزيز حجازي رئيس الوزراء المصري الاسبق ان التحديث في الوطن العربي ومصر بالذات مرتبط بالتركيز على التكنولوجيا واعتمادها كمنهج اساسي في التعليم، لان مدارس التكنولوجيا وجامعاتها تخرج خبراء وفنيين. اما المدارس والجامعات الحالية في مصر فتخرج موظفين وشعراء.

وكان الدكتور حجازي يتحدث في ندوة نظمها مركز الدراسات العربية في لندن تحت عنوان «التنمية في العالم الثالث» شارك فيها أيضاً الدكتور غازي القصيبي السفير السعودي في لندن ووزير الصناعة والكهرباء الاسبق.

وقال الدكتور حجازي ان في مصر حالياً ٤.٥ مليون موظف. الغالبية العظمى منهم غير منتجة وتشكل عبئاً بيروقراطياً يمنع اي تنمية حقيقية في البلاد.

واشار الى ان مشكلة مصر مع البيروقراطية مستعصية لانها تطرد اي افكار للتطوير الاداري. وضرب مثلاً بكوريا الجنوبية التي اصبحت من نمور اسيا الاقتصادية بسبب قضائها على البيروقراطية، وتركيزها على التعليم التكنولوجي. ورأى ان التجربتين الكورية والمصرية متقاربتان. فعدد سكان كوريا عام ١٩٦٠ كان ٢٥ مليوناً وهو نفس عدد سكان مصر، والبلدان زراعيان وينتميان للعالم الثالث، والفارق الوحيد ان مصر خاضت اربع حروب بينما لم تخض كوريا اي حرب.

واعترف الدكتور حجازي بانه مسؤول عن وضع سياسة الانفتاح التي اتبعتها مصر في عهد السادات. ولكنه لم يتوقع ان تنحرف هذه السياسة الى المشاريع الاستهلاكية في مراحل لاحقة. واعرب عن اعتقاده بان البطالة في اوساط الشباب المصري في الصعيد هي السبب في صعود الاصولية الاسلامية واتجاهها الى العنف.

وقال الدكتور حجازي ان الخيار الوحيد امام مصر ودول المنطقة العربية ليس في التوجه نحو اوروبا وامريكا وانما نحو اسيا ونمورها، ولكن بعد تحقيق التكامل العربي، وبدون هذا التكامل الاقتصادي ستواجه المنطقة اخطاراً فادحة، خاصة على صعيد الغذاء، واعرب عن استغرابه لسماح الدول العربية بالاستمرار في استيراد الغذاء من الخارج، وتخصيص ١٢ مليار دولار سنوياً في هذا الخصوص، رغم وجود دول مثل السودان وسورية والعراق قادرة على اطعام العرب جميعاً لتوفر الماء والارض والبشر.

وقال لو اخذنا خمس العشرين مليون برميل التي يصدرها العرب كزكاة مال وفقاً لتعاليم الدين الاسلامي، اضافة لما يمكن ان يؤخذ من الدخل القومي العربي، هذا سيؤدي الى احداث نقلة هائلة جداً في رفاهية العالم العربي. واضاف ان الاسلام يفرض للزكاة ويشجع الاستثمار ولكنه ضد «التحويش».

وقد رد الدكتور غازي القصيبي على هذه الملاحظة بالقول «انه على استعداد للتبرع بـ ١٠٪ من وقت كلامه للدكتور حجازي. وعن كوريا قال ان السعودية ذهبت الى الخيار الثاني الافضل، فلم يستطيعوا ان يفعلوا مثلهم اقتصادياً فلذلك قاموا باستخدامهم عمالياً وقال انه من حسن الحظ ان الطفرة النفطية وعوائدها المالية الضخمة لم تطل، لانها تزامنت مع اخطاء كبيرة ارتكبتها الحكومات الخليجية ابرزها الاعتقاد بان الفلوس يمكن ان تشتري كل شيء. واضاف بان المملكة على سبيل المثال قدمت ٧٠ مليار دولار كمساعدات للدول العربية ذهبت في معظمها للنخبة الحاكمة ولم تستفد منها الشعوب.

واشار الدكتور القصيبي الى ان دول الخليج اكتشفت متاخرة ان الثروة الضخمة مع قلة عدد السكان تجعل الخليج مستقرا داخلياً، ولكنه ليس كذلك خارجياً. ولهذا السبب عاشت المنطقة حربين كبيرتين في اقل من عشر سنوات. فشعب صغير يجلس على بحيرة نفط وصفة سحرية للكارثة. واحضار عمالة من الخارج يشكل بعض الحلول السريعة، ولكنه يقود الى كوارث مستقبلية.. الا انه لم يحدد ما هي هذه الكوارث. واعترف الدكتور القصيبي بان حكومة بلاده لم تلتفت الى الجوانب الاجتماعية والسياسية المتفاعلة داخل المجتمع اثناء الطفرة، وركزت على التعليم، والان باتت تواجه استحقاقات التغيير في وقت انتهى فيه عصر الحلول السحرية السهلة للمشاكل مثلما كان عليه الحال اثناء الطفرة.

واعرب الدكتور القصيبي عن اعتقاده بان اسرائيل ستكون المستفيد الاكبر من الصناديق والمشاريع الاقتصادية الشرق اوسطية، وكلامها عن حرصها على تطوير المنطقة غير مقنع، فاذا كانت كذلك فعلاً فعليها ان تلبي احتياجات الفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة حيث يعيشون في ظروف معيشية واقتصادية سيئة جداً. وقال ان اسرائيل لا تملك اي خبرات ليست موجودة عند غيرها في العالم، وكل ما يمكن ان تقدمه هو في مجال الاسلحة وبعض المجالات التخصصية وهذه يمكن استيرادها من دول اخرى غيرها.

ولمح الى ان اي تعاون خليجي مع العرب الآخرين لا يمكن ان يتم الا اذا شعرت الدول الخليجية بانها آمنة. فلا يمكن ان يقوم التعاون في ظل التهديد.. مشيراً بذلك الى العراق. وقال انه لابد من احترام سيادة الدول داخل حدودها الحالية، فالعصر الحالي هو عصر الدولة الأمة، وليس عصر الوحدة العربية.

PRICE LIST

■ الاردن ٣٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات

سعر النسخة

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK11 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هولبروك عاد لسراييفو للمرة الرابعة لدفع محادثات الهدنة

فرنسا تنتقد تعهدا امريكيا بتسليح وتدريب الجيش البوسني

واشنطن - سراييفو - من كورت شورك:

اكد وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون امس في واشنطن معارضة فرنسا للقرار الامريكي بتسليح وتدريب الجيش البوسني بعد ابرام اتفاق سلام.

وصرح ميون بان باريس ترى ان مثل هذا الاجراء قد «يشجع قيام نزاع يعرف الجميع كل ابعاده المروعة».

وقال ميون اثر احتفال عسكري اقيم تكريما له في البنتاغون في حضور وزير الدفاع الامريكي وليام بيري ان «فرنسا مقتنعة اليوم بانه يتعين ايجاد سبل تشكيل قوة متعددة الجنسيات بدلا من تسليح الاطراف المتناحرة الذي لن يكون من شانه سوى تشجيع نزاع يعرف الجميع ابعاده المروعة».

ومن جهة اخرى ذكر وليام بيري رغبة الولايات المتحدة في «المحافظة على توازن بين القوى الموجودة» عبر تدريب جيش بوسني محترف بموازاة نشر قوة متعددة الجنسيات. وقال «اذا توصلنا الى اتفاق سيكون من المهم جدا اقامة مستوى من التوازن بين القوات المسلحة» في المنطقة.

وكان ميون قد تحدث قبيل ذلك في تصريح صحافي في مقر السفير الفرنسي عن وجهات النظر المشتركة لفرنسا والولايات المتحدة بشان تشكيل هذه القوة المتعددة الجنسيات وهي وحدة القيادة وحرية القرار لقيادة حلف شمال الاطلسي ورفض «المفتاح المزدوج» العسكري.

وفي المقابل ذكر ميون الذي اجتمع امس الاول في نيويورك بالامين العام للامم المتحدة بطرس غالي بان فرنسا ترى ان هذه القوة المتعددة الجنسيات يجب ان تحصل على «شرعية الامم المتحدة» واشار الى ضرورة «بقاء وتعزيز الامم المتحدة» في البوسنة و«مشاركة» روسيا والدول الاسلامية.

كما اوضح الوزير الفرنسي انه سيبحث مع محاوريه الامريكيين الموقف الفرنسي بشان معاهدة حظر التجارب النووية وبشان التجارب النووية الفرنسية الجارية. واعرب عن «دهشته» لكون الولايات المتحدة «كررت بيانها» معربا عن اسفه للحملة الحالية على التجربة الثانية.

من جهة اخرى وللمرة الرابعة في اقل من اسبوع عاد الموفد الامريكي ريتشارد هولبروك امس الى سراييفو في محاولة لحل اخر نقاط الخلاف لوقف اطلاق النار بين البوسنيين والصرب.

وصرح ميرزا حاجريتش الناطق باسم وزارة الخارجية البوسنية «لا اظن بان وقفا لاطلاق النار سيوقع لكن اعتقد بانه يمكننا التوصل الى اتفاق اكثر وضوحا حول بعض النقاط الاساسية في حال وافقت بلغراد على طلباتنا مثلما اعتقد بانه الحال».

وقال ان السلطات البوسنية تخلت مؤقتا عن طلباتها المتعلقة بمغادرة السلطات العسكرية الصربية البوسنية معقلها في بانيا لوكا (وسط شمال). وتابع «عند هذه المرحلة ليس هو الامر الاكثر الحاحا».

الا ان المسؤول البوسني ذكر بالشروط الثلاثة ذات الاولوية وهي فتح طرقات سراييفو واعادة الغاز والمياه والكهرباء وفتح الطرقات المؤدية الى منطقة غوراجدي المسلمة (شرق).

وقال ان «وقف العمليات العسكرية سيكون فعلا حين ستطبق هذه الشروط الثلاثة» موضحا ان العمليات العسكرية ستتواصل في غضون ذلك.

واعلن مساعد وزير الخارجية الامريكي للشؤون الاوروبية مساء امس الاول مغادرا العاصمة البوسنية عن «مقترحات جيدة» لوقف اطلاق النار من جانب الحكومة البوسنية.

وفي موسكو نقلت وكالة انترفاكس للانباء عن وزير الدفاع الروسي بافل غراتشيف قوله ان من المقرر ان يجتمع مع نظيره الامريكي وليام بيري يوم الاحد المقبل لبحث الصراع في البوسنة وتعاون موسكو مع حلف شمال الاطلسي.

ونقلت الوكالة عن غراتشيف قوله امس ان الاجتماع الذي تم الاتفاق عليه خلال محادثة هاتفية بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون سيعقد في سويسرا.

وقالت الوكالة «قال غراتشيف انه يتوقع بحث الوضع في البوسنة ومشاركة حلف شمال الاطلسي في برنامج سلام واحتمال اجراء تدريبات مشتركة». ولم تعط الوكالة مزيدا من التفاصيل ولم يتسن الحصول على تعليقات فورية من المسؤولين.

وتشعر روسيا بالقلق ازاء خطط الحلف بضم بعض اعضاء حلف وارسو السابق في اوروبا الشرقية ومنحهم عضوية كاملة في التحالف الغربي. وكان الحلف قرر امس تاجيل اي تقدم حقيقي بشان توسيع الحلف حتى اوائل عام ١٩٩٧.

وتحث جماعة الضغط القومية في روسيا الحكومة على تعليق المشاركة في برنامج المشاركة من اجل السلام والذي يهدف الى تكامل الجمهوريات السوفيتية السابقة ودول الكتلة السوفيتية في الحلف دون منحها عضوية كاملة. وتدعو الكرملين كذلك الى التخلي عن سلسلة من التدريبات المشتركة المزمع اجراؤها مع الولايات المتحدة في اطار برنامج المشاركة في اجل السلام.

وتتشكك موسكو كذلك في خطط لاستبدال قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة في البوسنة بقوات تابعة لحلف شمال الاطلسي.

ولم تستجب موسكو بعد لاقتراحات غربية بالمشاركة في هذه القوات تحت قيادة الحلف.



عجوزين في سراييفو تنتظران للحصول على طعام من احد مراكز الصليب الاحمر (رويتر)

البابا يدعو الامم المتحدة لوضع ميثاق لحقوق الامم

■ نيويورك (الامم المتحدة) - افب: دعا البابا يوحنا بولس الثاني امس الخميس في نيويورك الامم المتحدة لوضع ميثاق من دون تاخر حول «حقوق الامم» للرد على تحديات القومية التي ولدت على انقاض جدار برلين.

وقال البابا من على منصة الجمعية العامة للامم المتحدة ان «الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي اقر في ١٩٤٨ عالج بطريقة واضحة حقوق الافراد ولكن لا يوجد بعد اتفاق دولي مشابه يعالج حقوق الامم بمجملها».

واضاف البابا «انه واقع يجب ان يؤخذ في الاعتبار نظرا الى المشاكل الملحة التي يثيرها في العالم المعاصر بالنسبة الى موضوع العدالة والحرية». واوضح انه «من الضروري» التفكير في مفهوم الامة «اذا اردنا ان نتحاشى اخطاء الماضي ووضع نظام دولي عادل».

وتابع ان حق الامة في الوجود هو «حتما سابق لحقوقها الاخرى» ولكن «هذا الحق الاساسي في الوجود لا يفترض بالضرورة سيادة دولة».

وختم قائلا في هذا الاطار فان للدول بالتاكيد حقوقا ولكن عليها ايضا واجبات «وواجبها الاول هو بالتاكيد واجب العيش بسلام واحترام وتضامن تجاه الامم الاخرى».

مصر: مقتل اصوليين اخرين بمواجهة في المنيا

■ اسيوط (مصر) - رويتر: قالت مصادر امنية ان الشرطة المصرية قتلت بالرصاص شخصين يشتبه في انهما من المتشددين الاسلاميين خارج مدينة سمالوط بمحافظة المنيا امس.

وقالت ان الرجلين اللذين لم تتحدد هويتهما قتلا في تبادل لاطلاق النار مع قوات الشرطة التي كانت تفتش الحقول الزراعية بمحافظة المنيا بصعيد مصر حيث كانا يختبئان.

وذكرت المصادر ان الشرطة عثرت مع الرجلين على مسدسين وخريطة للمنطقة المحيطة بمركز الشرطة المحلي.

وقتل اكثر من ٨٤٠ شخصا معظمهم من رجال الشرطة والمتشددين في اعمال العنف السياسي في مصر منذ ان شنت الجماعة الاسلامية وهي اكبر تنظيم اسلامي متشدد في مصر حملة تهدف الى الاطاحة بحكومة الرئيس حسني مبارك.

وكالة انباء: باكستان تريد تدريب البحرية الكويتية

■ الكويت - رويتر: نقلت وكالة الانباء الكويتية (كونا) عن ضابط باكستاني قوله امس الخميس ان باكستان تريد ان تساعد في تدريب البحرية الكويتية.

وقال تنوير احمد قائد الفرقاطة الباكستانية تيبو سلطان ان ٨٠ في المئة من افراد البحرية السعودية يتلقون تدريبا في باكستان. واضاف ان باكستان لمست رغبة قوية من جانب البحرية الكويتية في التوجه نحو باكستان من اجل التدريب.

ونقلت الوكالة عن احمد قوله ان الكويت رفضت طلبا باكستانيا لاجراء تدريبات بحرية مشتركة لان الكويت مشغولة بالفعل بمناورات مشتركة مع البحرية الامريكية.

وقال قائد البحرية الكويتية احمد الملا ان باكستان تدرب معظم القوات البحرية في دول مجلس التعاون الخليجي الذي يضم السعودية والبحرين وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت.

ويعتقد ان الكثير من افراد البحرية الكويتية البالغ عددهم ١٢٠٠ فرد تلقوا تدريبا في دول غربية.

ومن المقرر ان تزداد هذه القوة زيادة كبيرة في الاعوام المقبلة. فقد طلبت الكويت في ايار (مايو) من فرنسا شراء ثمانية زوارق دورية سريعة مزودة بالصواريخ يبلغ طول الواحد منها ٤٢ مترا بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار ومن المقرر ان تتسلمها خلال الاعوام الاربعة المقبلة.

وتدرس الكويت عطاءات مبدئية لشراء اربع سفن عابرة للمحيطات مزودة بصواريخ وقيمتها مليار دولار.

وتقوم تيبو سلطان بزيارة صداقة الى البحرين والمملكة العربية السعودية والكويت.

الرئيس الايراني يبدأ زيارة رسمية الى فيتنام

■ هانوي - اف ب: اعلن مصدر فيتنامي رسمي ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني وصل امس الى هانوي في زيارة رسمية الى فيتنام تستغرق اربعة ايام لبحث وسائل تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين البلدين.

وهذه اول زيارة يقوم بها رئيس ايراني الى فيتنام منذ اقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين عام ١٩٧٣ الا ان طهران لم تفتح سفارة لها في فيتنام الا عام ١٩٩١.

وتاتي زيارة رفسنجاني الذي يرافقه وفد رسمي يضم بصورة خاصة وزير الخارجية علي اكبر ولايتي تلبية لدعوة من نظيره الفيتنامي لي دوك انه الذي سبق له ان زار ايران في ايار (مايو) ١٩٩٤.

ومن المقرر ان يجري رفسنجاني محادثات مع الرئيس الفيتنامي ومع الامين العام للحزب الشيوعي دو موا ويلتقي الجمعة رئيس الوزراء فو فان كيت.

وستوقع ايران وفيتنام خلال هذه الزيارة اتفاقا للتعاون الثقافي وعددا من الوثائق في اطار تطبيق اتفاقات تعاون اقتصادي تجاري اخرى كان البلدان وقعاها العام الماضي.

كما يبحث الطرفان وفق المصادر الرسمية الفيتنامية التعاون في اطار بناء مصافي النفط وتزويد ايران بكميات من الارز الفيتنامي.

ويزور رفسنجاني السبت مدينة هو شي منه قبل ان يغادر فيتنام ليتابع جولة اسيوية تقوده الى الفلبين وبنغلادش.

مقدونيا تعيش على امل رفع الحظر اليوناني

سكوبي - من البزافيتا كونستانتينوفا:

تعلق مقدونيا التي اصيب اقتصادها الضعيف باضرار جسيمة بسبب حصار تجاري محلي امالا كبارا على قرار اليونان رفع الحظر عن هذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة.

وتكبدت مقدونيا خسائر تقدر بمليارات الدولارات وهبوطا في الانتاج الصناعي يبلغ ١٥ في المئة من الحصار التجاري الي فرضته اليونان عليها منذ ١٨ شهرا بسبب الاختلاف على اسم هذه الدولة الجديدة التي لا تمتلك منفذا بحريا.

\قال دوسان ستويانوف مساعد وزير الخارجية للعلاقات الاقتصادية لرويتر «فتح الحدود هو الطريق الوحيد لضمان انتعاش الاقتصاد».

واضاف يقول ان مقدونيا واليونان كانتا دائما تتعاونان اقتصاديا. وقبل انهيار الاتحاد اليوغوسلافي كان التعامل مع اليونان يشكل ١٥ في المئة من اجمالي تجارة مقدونيا.

وقال «الحظر كان له تاثير سلبي جدا على الصناعة لانه قطع عن البلاد المواد الخام اللازمة للمصانع وحرمها من اسواقها التقليدية» حسبما قال ستويانوف.

وبمقتضى اتفاق تم التوصل اليه بين سكوبي واثينا بمساعدة الولايات المتحدة اتفق الجانبان على تطبيع العلاقات الثنائية في خلال ٣٠ يوما ابتداء من تاريخ التوقيع على الاتفاق وهو ١٣ ايلول (سبتمبر).

ومن المتوقع ان يوافق البرلمان المقدوني هذا الاسبوع على شعاره الجديد وهو شمس تنبعث منها ثماني اذرع شعاعية تمتد على العلم كله.

قال دبلوماسي غربي مقره سكوبي «يتعين ازالة تراكمات من عدم الثقة.. ولكن يوجد شعور بالالتزام من الجانبين.. انني متفائل».

واجتمع الثلاثاء في اثينا مسؤولون يونانيون ومقدونيون للتوصل الى حلول مقبولة لمرور البضائع والركاب عبر حدودهم المشتركة.

قال مسؤول جمركي بارز عند نقطة العبور الرئيسية المهجورة بوجوروديكا - ايفزوني على الطريق السريع من سالونيكا الى مقدونيا حاليا لا يمر شيء عبر الحدود عدا بضعة سياح غربيين».

وكان حوالي ٧٠ في المئة من تجارة مقدونيا تتجه الى اسواق عبر جمهورية الصرب شمالا وذلك قبل ان تفرض الامم المتحدة حظرا دوليا على يوغوسلافيا السابقة واجبارها على اغلاق حدودها الشمالية.

وبعد الحصار اليوناني زادت هموم مقدونيا التي ارتفعت تكلفة نقل بضائعها حيث ان ٩٠ في المئة منها تسافر عبر بلغاريا و١٠ في المئة عن طريق البانيا.

ويتوقع دبلوماسيون ان يجتذب الاتفاق المقدوني - اليوناني استثمارات اجنبية الى هذه الدولة البلقانية التي تمسكت بحيادها في حرب محتدمة في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة منذ ثلاثة اعوام ونصف العام.

تركيا ترفض الشروط الاوروبية للانضمام للاتحاد الجمركي

انقرة - اف ب: صرح وزير الخارجية التركي اردال اينونو انه لا يمكن للبرلمان الاوروبي فرض شروط للمصادقة على الاتحاد الجمركي بين الاتحاد الاوروبي وتركيا الذي تم التوصل اليه في السادس من اذار (مارس) الماضي في بروكسل.

وقال اينونو مساء الاربعاء في اسطنبول امام اعضاء رجال الاعمال ان «البرلمان الاوروبي لم يكن موجودا» حين وقعت تركيا في العام ١٩٦٣ اتفاق انقرة الذي يربطها بالاتحاد الاوروبي.

وتابع ان «لا يمكن للبرلمان الاوروبي ان يضع شروطا مثل مسالة قبرص واطلاق سراح النواب الاكراد والاصلاحات الدستورية وتعديل المادة الثامنة من قانون مكافحة الارهاب».

واشار الى ان «البرلمان الاوروبي سيخلق صعوبات لكل دولة تطالب بترتيبات جديدة (...) تركيا اصبحت ضحيته الاولى».

الحريري مهتم بشراء مونتي كارلو بحسب صحيفة لبنانية

■ بيروت - افب: اكدت صحيفة لوريان لوجور اللبنانية الصادرة باللغة الفرنسية امس ان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري مهتم على ما يبدو بشراء محطة اذاعة مونتي كارلو الشرق الاوسط.

وذكرت الصحيفة نقلا عن مصادر «قريبة من سوفيراد» الشركة القابضة التابعة للدولة الفرنسية مالكة اذاعة مونتي كارلو الشرق الاوسط ان الحريري جدد عرض شراء المحطة في اعقاب نبأ نشرته صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية الصادرة في لندن والتي افادت ان الاذاعة مطروحة للبيع.

واضافت «لوريان لوجور» ان «الشرق الاوسط نشرت هذا الخبر مستندة الى طلب قدمه مدير مونتي كارلو جان نويل تامبه الى مصرف وورمز ليقدر ثمن محطة الاذاعة». واشارت المصادر نفسها التي اتصلت بها الصحيفة اللبنانية الى ان الحريري استفاد من الخبر الذي نشرته الصحيفة السعودية ليكرر عرضه.

وذكرت «لوريان لوجور» بان «الحريري كان يقترح على كل مسؤول في مونتي كارلو الشرق الاوسط يأتي الى لبنان دمج الاذاعة باذاعة الشرق» التي يملكها في باريس.

ارتفاع عدد ضحايا العنف في موطن قبائل الزولو الى ٩٠ قتيلا

■ دوربان جنوب افريقيا - رويتر: قالت الشرطة امس ان نحو ٩٠ شخصا قتلوا خلال ستة ايام في اقليم كوازولو ناتال الذي تمزقه الصراعات.

وقال المتحدث باسم الشرطة بالا نايدو ان الشرطة عثرت على اربع جثث لاشخاص اما ان يكونوا ذبحوا او اطلقت عليهم النار الليلة الماضية او صباح اليوم.

واشار الى تقارير اوضحت ان نحو ١٥ شخصا يقتلون يوميا. ولم يعط ارقام القتلى الذين راحوا ضحية جرائم عادية والذين ماتوا بسبب العنف السياسي.

وكان الاف الاشخاص قتلوا في هذا الاقليم في السنوات الاخيرة بسبب الحروب الناشبة بين مؤيدي حركة انكاثا وبين حزب المؤتمر الوطني الافريقي الذي يراسه نيلسون مانديلا.

وكانت لجنة مراقبة حقوق الانسان في جنوب افريقيا حذرت في تقريرها الاخير الذي صدر في الاسبوع الماضي من التحول الى حالة «قريبة من الفوضى» في اقليم كوازولو ناتال بسبب ارتفاع اعداد الضحايا.

الفلبين: سائق شاحنة دهس ١٢ شرطيا.. وهرب

■ كاغايان دي اورو - الفلبين: اعلنت الشرطة الفليبينية ان ١٢ شرطيا قتلوا واصيب ١٨ اخرون بجروح امس عندما اجتاحتهم شاحنة بالقرب من مدينة كاغايان دي اورو في جنوب الفلبين.

وصرح قائد الشرطة المحلية البرتو اولاريو ان السائق تمكن من الفرار على متن الشاحنة.

واوردت وكالة الانباء الفليبينية الرسمية ان الحادث وقع فجر امس عندما كانت مجموعة مؤلفة من ٦٧ شرطيا يرتدون جميعهم بزات سوداء ويقومون بتدريبات عسكرية تشتمل على سباق من ٤٠ كيلومترا بين مركز التدريب ومدينة كاغايان دي اورو.

اتهامات بالعنصرية بين محاميه الاسود واليهودي

سيمبسون سيجني نحو ٦٠ مليون دولار من اجهزة الاعلام والامريكيون منقسمون حول «البراءة» حسب لون بشرتهم

لندن - قدس برس:

لم ينه قرار المحلفين الـ ١٢ في لوس انجليس والقاضي بتبرئة لاعب الكرة الامريكي السابق الممثل او. جي سيمبسون من تهمة قتل زوجته السابقة نيكول براون وعشيقها رونالد غولدمان انقسام الراي العام الامريكي حول المحاكمة الاكثر جدلا في تاريخ الولايات المتحدة.

وقالت مصادر امريكية انه نظرا لتداعيات المحاكمة والشرخ الذي اظهرته في المجتمع الامريكي، يدرس الرئيس الامريكي بيل كلينتون امكانية توجيه خطاب الى الشعب الامريكي لمعالجة ظاهرة التمييز العنصري التي اظهرتها المراحل الختامية للمحاكمة بوضوح.

فيما يحاول سيمبسون في هذا الوقت الاستفادة ماديا من تبرئته من خلال اجراء مقابلات مع محطات تليفزيونية كانت لعبت دور الوسيط في نقل تفاصيل المحاكمة الى ملايين الامريكيين.

وتتباين التقديرات كثيرا حول المبالغ التي يتوقع ان يجنيها سيمبسون وراء المشاريع التليفزيونية، لكنها اتفقت على انها تتراوح ما بين ١٥ و٦٠ مليون دولار، وبذلك يكون بمقدور سيمبسون تسديد تكاليف فريق الدفاع والتي من المتوقع ان تصل الى ١٥ مليون دولار.

ومثلما قسمت المحاكمة التي استمرت ٩ اشهر الراي العام الامريكي بين مدافع عن سيمبسون الاسود والمدعي عليه بقتل نيكول البيضاء يثير قرار الافراج عن سيمبسون جدلا في اوساط البيض الذين ما زالوا يعتبرونه متهما فيما ينظر اليه السود كبطل.

واظهرت استطلاعات الراي العام الواحد تلو الاخر ان قرار المحلفين تبرئة سيمبسون لم يفعل شيئا على الاطلاق نحو تضييق هوة الخلاف في الراي بين البيض والسود حول كون المتهم مذنبا او بريئا. ففي استطلاع اجري لصالح شبكة (سي. بي. اس توداي) جاء ان الراي العام في سائر البلاد لا يتفق مع قرار التبرئة وتتراوح نسبة الاختلاف ما بين ٥٦ و٣٣ في المئة.

فيما علق مراقب بعد سماع قرار المحكمة بالقول انه «لو ملك كل شخص مثل امام المحاكمة ما لدى سيمبسون من مال، لما كانت السجون تغص بنزلائها كما هي الان».

ويعتقد السود المحرومين ان القضية اكدت لهم ان ثروة سيمبسون التي مكنته من تحمل اجور كبار المحامين هي التي حالت بينه وبين «تجريمه» في حين يقول البيض بتهكم ان هيئة المحلفين المكونة من ٩ سود و٢ من امريكا اللاتينية وواحد ابيض. سمحت لنفسها بان تغير رايها بفعل عوامل عنصرية.

وبالرغم من ان جرائم القتل تتكرر يوميا الا ان قضية سيمبسون استحوذت على اهتمام الامريكيين وطغت اخبارها على سائر قضايا الولايات المتحدة الامريكية. فهو لم يكن شخصا عاديا وانما نجما رياضيا اسود بل افضل لاعب فوتبول (كرة القدم الامريكية) كما عمل مقدما تليفزيونيا للبرامج الرياضية وممثلا في هوليوود.

وانفق سيمبسون اكثر من ٨ ملايين دولار على المحاكمة حينما عين فريقا من اشهر المحامين الامريكيين للدفاع عنه. فيما كلفت قضية رفع الدعوى ضده ومحاكمته ولاية كاليفورنيا ما قدره الخبراء بانه يعادل حجم الانتاج السنوي لاحدى دول امريكا اللاتينية.

ولعل اهم سمات قضية سيمبسون كان الاستقطاب الذي اثارته في المجتمع الامريكي على اساس اللون والعنصر، فقد اعتبره ثلث السكان السود قبيل اصدار الحكم بريئا، في حين اعتبره ثلثي السكان البيض مذنبا.

ولفتت القضية الانظار مرة اخرى الى شرطة لوس انجليس التي ينظر اليها السود بارتياب منذ احداث الشغب التي شهدتها المدينة قبل سنوات.فقد عثر محقق الشرطة الابيض مارك فرمان على قفازات في مكان الجريمة عليها بقع دماء لكنها بدت ضيقة على يد سيمبسون عندما ارتداها امام المحكمة وقال الدفاع انها لا تعود للمتهم مشيرا الى ان المحقق معروف بعنصريته ضد السود. فيما رد الادعاء ان حجمها انكمش بفعل امتصاص الدماء. كما استند الادعاء في مطالبته بادانة سيمبسون على دم مشابه لدم سيمبسون في سيارة الاخير ومنزله وعلى جواربه، لكنها اعتبرت ادلة غير دامغة مع انها قد تكون كافية لادانة العديد من المتهمين الذين يعتمد مصيرهم على مرافعة محامين عاديين تعينهم المحاكم الامريكية عندما لا يتمكن المتهم من دفع تكاليف المحاكمة على حسابه الخاص، كما ان معظم المحاكمات في قضايا مشابهة تنفض عادة في شهرين.

ولعل اهم الاسئلة التي لم تنجح المحاكمة في ايجاد جواب لها رغم التسعة اشهر التي استغرقتها هو اين كان سيمبسون ساعة حدوث الجريمة في الـ ١٢ من حزيران (يونيو) ١٩٩٤ فهو لم يمثل للاستجواب اثناء المحاكمة، ولم يقدم دليلا قاطعا على وجوده في مكان اخر.

كما فاجا المحلفون الجميع عندما توصلوا الى قرار بالاجماع ببراءة ساحة المتهم خلال ٤ ساعات فقط رغم طول الوقت الذي استغرقته المحاكمة وكثرة ما سمعوه من مرافعات وجدل على ادق التفاصيل وعزلتهم التامة عن وسائل الاعلام والمجتمع طوال ٩ اشهر.

وحسب راي الخبراء الذين تابعوا سير المحاكمة واطلعوا على دقائقها، فان التفسير الوحيد لقدرة المحلفين على الخروج بقرارهم هو ان محققي الشرطة الذين تولوا جمع المعلومات عن القضية «زرعوا» الادلة لتوريط سيمبسون الاسود بدافع حقدهم العنصري، او انهم (المحلفين) وجدوا شكوكا لديهم كافية للاعتقاد بانهم لو ادانوا سيمبسون فان ادانتهم لن تكون «بدون ادنى شك» معقول.

ويعود الفضل في اقناع المحلفين بعدم كفاية الادلة التي جرى جمعها لتجريم سيمبسون الى الجهود المضنية التي بذلها المحققون الخاصون الذين استاجرهم فريق الدفاع عن سمبسون والذين نجحوا في تقديم ادلة اماطت اللثام عن عنصرية محقق الشرطة فرمان كما نجح كبير محامي سيمبسون جوني كوكرن في اثبات ان فرمان كذب امام المحكمة حين زعم انه لم يستخدم كلمة «زنجي» خلال العشر سنوات الماضية.

وتابع المحلفون كوكرن وهو يكشف لهم امام انظار العالم مفارقتين هامتين: الاولى ان سيمبسون قبل محاكمته كان في نظر معظم السود في امريكا اسودا في المظهر فقط اي من النوع الذي يطلق عليه في غيتوهات السود «اوري» نسبة الى نوع من البسكويت قشرته سودا. وداخله ابيض.

فهو يعيش في عزبة كبيرة في احد احياء البيض الراقية في لوس انجليس ويقود سيارة «بنتلي» الفارهة ويمارس هواية لعب الغولف مع مشاهير بيض وبدل زوجته السوداء بالحسناء نيكول البيضاء. وباختصار كان بطلا امريكيا محسوبا على البيض ويطمئنهم ان تمنياتهم بانتهاء العنصرية هي في محلها، وانه لم يعد لدى السود اي مظلمة جوهرية ليشكوا منها.

المفارقة الثانية كانت بالتركيز على عنصرية فرمان الذي قد تنتهي به الامور الى مواجهة الحبس وهو يرى الرجل الذي حاول سجنه يذهب حرا طليقا. فقد نجح محامي الدفاع في تاكيد عنصرية شرطة لوس انجليس عندما عرضوا تسجيلا. بصوت فرمان يستخدم فيه كلمات منافية للذوق والقانون ضد السود رغم نفيه استخدام كلمات ذات طابع عنصري.

ويبدو ان المحلفين استجابوا لنداء كوكرن حين خاطبهم قائلا «افعلوا الشيء الصحيح واطلقوا سراح سيمبسون» منكرا اياهم بوضوح ان انتصار الادعاء في هذه القضية هو بمثابة انتصار شرطة لوس انجليس العنصرية وهزيمة لحركة الدفاع عن الحقوق المدنية للسود في الولايات المتحدة. وعبثا ذهبت محاولات محامي الادعاء كريس داردن في اقناع المحلفين ان الذي يخضع للمحاكمة هو او جي سيمبسون وليس عنصرية امريكا.

بيد ان «فريق الاحلام» الذي تالف منه محامو الدفاع لم تكن سمته الانسجام الكامل فالخلاف الكامن طوال مدة المحاكمة بين جوني كوكرن (الاسود) وروبرت شابيرو (اليهودي) طفا على السطح بعد ساعات قليلة من انتهاء المحاكمة. وتبادل الطرفان اتهامات بالعنصرية وتعهدا ان لا يكلم احدهما الاخر.

وهاجم شابيرو الذي قاد في البداية فريق الدفاع كوكرن لانه خرج عن اتفاق بينهما بعدم استخدام العنصرية ورقة في الدفاع عن المتهم، والتي اصبحت لاحقا النهج الذي تبناه كوكرن عندما تولى زعامة فريق الدفاع، مركزا على الخلفية العنصرية لشرطة لوس انجليس ومعاناة السود في الواقع العنصري الامريكي.

واعترف شابيرو في مقابلة مع شبكة «اي. بي. سي» التليفزيونية انه يشعر بـ «اساءة بالغة» من المرافعة الختامية لـ كوكرن امام المحكمة والتي قارن فيها بين فرمان والزعيم الالماني النازي ادولف هتلر.

وراي شابيرو ان «الهولوكوست يتميز بكونه الحدث الاكثر فظاعة في الحضارة المعاصرة، ومعها جاء هتلر ومقارنة ذلك مع تصرف فردي لضابط شرطة سيء كان خطا في رأيي» مشيرا الى انه لن يعمل مع كوكرن مرة اخرى ولم يحضر مأدبة عشاء اقيمت لفريق الدفاع احتفالا بانتصارهم في القضية.

الاردن: الاسلاميون يسعون لتجاوز خلافاتهم حول امكانية المشاركة في حكومة جديدة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يسعى «العقلانيون» في التيار الاسلامي الاردني الى بذل جهود تهدف الى «لملمة» الخلافات التي دارت مؤخرا بين الجناح المعتدل والاخر المتشدد في الاطر القيادية للاسلاميين على خلفية المشاركة بحكومة اردنية جديدة.

ولكن هذه الجهود «تصطدم» بواقع جديد من الاصطفافات فرضته ظروف الخلافات الشديدة لاول مرة في تاريخ الحركة الاسلامية الاردنية.

وكانت بوادر انشقاق وتمرد عنيفة قد فرضت نفسها طوال الاسابيع الثلاثة الماضية بعد ان عجزت فعاليات الحوار الداخلي عن السيطرة على صراعات حادة جرت بين تيار «الصقور» في جبهة العمل الاسلامي، وتيار «الحمائم» المعتدل في جماعة الاخوان المسلمين والجبهة.

وبدات الخلافات عندما ايد «الحمائم» فكرة المشاركة بتعديل وزاري مفترض على ارضية المشاركة الفعلية في صناعة القرار بدلا من الاكتفاء بتنفيذه، فيما عارض «الصقور» بشدة هذه المشاركة لانها تسقط ثوابت الحركة الاسلامية في عدم التعامل مع اي حكومة تقيم «صلحا» مع اسرائيل وتطبيع العلاقات معها.

ولاحظ المراقبون ان الخلافات بين رموز التيار الاسلامي هذه المرة تجاوزت حدود «الاختلاف» في وجهات النظر ووصلت الى حد معارك «تكسير عظم» ومواجهات ساخنة داخل الاطر القيادية التنظيمية لحزب جبهة العمل الاسلامي المعروف بانه اكثر الاحزاب الاردنية «تماسكا» واكثرها «تحفظا» في طرح الخلافات عبر الصحف وخارج البيت التنظيمي.

ويتهم «الحمائم» المتشددين بالعمل على الاساءة لمكتسبات الحزب السياسية من خلال عدم التعامل بروح «مرنة وبراغماتية» مع المستجدات السياسية في حين يقول «الصقور» ان المعتدلين اسقطوا حسابات الثوابت الاسلامية وتهافتوا نحو الحسابات السياسية الضيقة مندفعين باتجاه تطبيق الشروط الحكومية بدون الالتفات الى ثوابت الحركة الاسلامية التي تشكل شرعية تواجدها في الشارع الاردني.

ويقول المعتدلون ان دقة المرحلة لا تحتمل «التشدد» والمزيد من الخسائر السياسية، فيما يعتبر المتشددون ان الاسترسال في التعامل مع الوقائع السياسية يعني - ببساطة - وكما يقول القيادي الصقوري محمد ابو فارس «تفصيل» ثوب التيار الاسلامي وفقا للشروط والمواصفات الرسمية اولا، والاسرائيلية ثانيا.

الاوساط السياسية الاردنية شهدت طوال الشهر الماضي مواجهات ساخنة وحرب كلامية وتبادلا للاتهامات في صفوف الاسلاميين.

وادت هذه المواجهات الى اتخاذ المكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي قرارا يقضي «بتجميد» عضوية ثلاثة من ابرز القيادات «الصقورية» في الجبهة وهم النواب عبد المنعم ابو زنط وهمام سعيد، واحمد الكوفحي، ويعتبر الثلاثي المذكور من ابرز القيادات الجماهيرية للتيار الاسلامي في الاردن.

وتمثلت ردة فعل الثلاثي سابق الذكر بمذكرة شديدة اللهجة وجهت لقيادة حزب الجبهة، واحتوت - حسب مصادرنا - تهديدات مباشرة بالانشقاق عن الحزب واذا لم يتم التراجع عن قرارات «التجميد» بحق القادة الثلاثة. الامر الذي ساهم في تعزيز بذور «الشقاق والنزاع» والاضغان بين القيادات الكبيرة والتي تريد العمل في المؤسسات الحزبية التابعة للتيار الاسلامي، وتضاعفت الخلافات بعد دخول جماعة «الاخوان» التي تسيطر على قرارات الجبهة على خطوط النزاع، وترغب الجماعة باحكام سيطرتها على مداخل ومخارج العمل الحزبي في مؤسسات الحزب، في حين بدات قيادات الجبهة «بالتململ» وبالدعوة على سبيل الاشعار الى الانفصال التام بين الجماعة والجبهة.

وجماعة الاخوان مرخصة بالاردن لجمعية خيرية غير مؤهلة قانونيا لممارسة العمل السياسي، ورغم ذلك الا انها - اي الجماعة - تستقطب عمليا ولاء غالبية قيادات الجبهة، والعناصر التنظيمية الفاعلة في القواعد والكوادر الاسلامية.

حتى هذه اللحظة لم تسفر الوساطات التي تدخلت لحل النزاعات بين التيارات والاجنحة عن نجاحات يمكن ان تذكر، الا ان مصادر اسلامية قالت لـ (القدس العربي) ان المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين المحامي عبد المجيد الذنيبات قرر التدخل لحل الاشكالات بين رموز المعارضة الاسلامية وقام بدعوة القيادات الفاعلة والمتصارعة لجلسة حوار خاصة في بيته بعقد الاصلاح والمصالحة.

وحسب المعلومات الاولية الراشحة عن هذا الحوار فقد اشترطت «القيادات الصقورية» عزل الامين العام لحزب الجبهة الدكتور اسحق الفرحان وهو من ابرز رموز الاعتدال في صفوف المعارضة الاسلامية من منصبه للعودة الى بيت الجبهة ومعالجة الاشكالات.

كما اشترطت تعيين شخصية قيادية بديلة له في موقعه، الا ان الفرحان رفض هذا الطرح وتمسك بموقعه، ورفض وضع بديل له في موقع رئاسة الحزب.

ويشار الى ان مجلس شورى الحزب المؤلف من ١٢٠ عضوا هو الذي يقوم حسب اللوائح الداخلية بتعيين الامين العام للحزب. وهذا يعني ان عزل الفرحان عن موقعه بحاجة لموافقة (٦١) عضوا من اعضاء مجلس الشورى الذي يمثل بشكل نسبي متوازن التيار المتشدد، والاخر المعتدل.

الفرحان رفض التنازل عن موقعه معتبرا نفسه شخصية توفيقية، والرموز التي ترعى عملية المصالحة افترض طرح الثقة بالفرحان من خلال اجتماع للهيئة العامة للحزب يعقد لهذه الغاية. وفي هذا الاطار تجمع الشخصيات المعارضة لقيادة الفرحان حاليا تواقيع اعضاء الحزب لاسقاط الامين العام، وفي هذا السياق قالت مصادر «اخوانية» ان هذه الشخصيات ترشح اثنين من قياديي الاخوان لاستلام موقع الامين العام بدلا من الفرحان وهما الدكتور عبد اللطيف عربيات والنائب عبد الله العكايلة وكلاهما من القيادات السياسية المخضرمة للحركة الاسلامية في الاردن.

وحسب المراقبين فان جهود المصالحة بحد ذاتها افرزت واقعا موضوعيا جديدا فيما يتعلق بتوازنات القوى داخل التيار الاسلامي، وهو واقع سيمكن - بالضرورة - هذه القوى من تجيير نتائج المصالحة لصالح حساباتها السياسية والتنظيمية.

وتبدو عملية المصالحة التي تتم الان معزولة عن النتائج الايجابية المفترضة، لان طرفي النزاع يؤكدان دوما انهما يتحركان بدافع ذاتي هو تعزيز قوة التيار الاسلامي، والحفاظ على مكتسباته السياسية بالشارع، ويناقش المحللون هذه النتائج على قاعدة انها مؤثر موضوعي على حجم الضعف الذي اصاب المعارضة الاسلامية بعد توقيع اتفاقية السلام الاردنية - الاسرائيلية.

وكان الاسلاميون قد تعرضوا مؤخرا لعدة هزائم سياسية اضعفت نفوذهم في الشارع السياسي في الاردن، وابرزها - اي الهزائم - تراجع حصتهم الانتخابية في المجالس البلدية بعد الانتخابات التي جرت مؤخرا، وعجزهم عن الحيلولة دون مرور وتشريع (قوانين التطبيع) عبر البرلمان الاردني، في دورته السابقة.

المرتزق الفرنسي دينار اثناء استسلامه للقوات الفرنسية امس (رويتر)

اكد انه حصل على ضمانات بان «يتم كل شيء حسب الاصول»

جزر القمر: استسلام دينار للقوات الفرنسية ونقله الى جهة مجهولة خارج البلاد

■ ثكنات كندامي (جزر القمر) - رويتر: استسلم المرتزق بوب دينار وجماعته امس للقوات الفرنسية التي انهت انقلابه الذي دام ستة ايام في جزر القمر.

وخرج دينار القائد المرتزق (٦٦ عاما) من بوابات ثكنات كندامي بصحبة اثنين من مساعديه مستسلما لايدي القوات الفرنسية.

وخضع دينار لتفتيش اعضاء فريق مكافحة الارهاب الفرنسي الذين اقتادوه تحت حراسة مشددة الى سيارة وانطلقوا به.

وظلت اسلحة القوات الفرنسية مصوبة الى قائد الانقلاب والمرتزقة التابعين له اثناء مغادرته ثكنات كندامي بصحبة ٥٠٠ من قوات جزر القمر المتمردة منقسمين الى مجموعات تضم كل واحدة عشرة افراد.

ورفض الضباط الفرنسيون الافصاح عن وجهتهم غير ان فرنسا كانت اعلنت ان دينار سيرحل الى فرنسا لمحاكمته.

وترك المرتزقة والقوات المتمردة اسلحتهم داخل الثكنات التي تعتزم القوات الفرنسية تفتيشها والسيطرة عليها بعد ان يغادرها جميع الذين شاركوا في الانقلاب الذي وقع يوم الخميس الماضي.

وكان دينار صرح الى الصحافيين في وقت سابق انه تلقى ضمانات من الجيش الفرنسي وان «كل شيء سيجري وفق الاصول».

واشار دينار الى ان المرتزقة الـ ٣٢ الاخرين وسكان جزر القمر الذين انضموا اليهم في محاولة الانقلاب سيخرجون على دفعات ضمن مجموعات من عشرة اشخاص عزل.

واضاف ان الجيش الفرنسي سيدخل المعسكر بعد ذلك ويفتشه.

يذكر ان ٦٠٠ جندي فرنسي انزلوا صباح امس الاول من اجل القاء القبض على دينار واعادة الوضع الدستوري، الى جزر القمر في المحيط الهندي.

وقال «تسير المفاوضات على ما يرام. سياتي ضابط (فرنسي) برتبة كولونيل (لقبول الاستسلام) ولكنه لن ياتي بدون جنرال. تحاول فرنسا كسب شعبية اكبر».

وقال دينار ان الحكومة الفرنسية لم تعط المساندة لانقلابه الذي وقع يوم الخميس الماضي في الجزر الواقعة في المحيط الهندي.

واضاف دينار المتزوج من سيدة من جزر القمر واعتنق الاسلام «رتبت كل شيء بمفردي».

ولكن مرتزقة تحت قيادته ذكروا انهم انضموا للعملية لاعتقادهم انها تحظى بمساندة وتمويل من الحكومة الفرنسية واعربوا عن قلقهم بشان المستقبل.

وقالت السلطات الفرنسية ان دينار سينقل الى فرنسا ويقدم للمحاكمة.

ومنح رئيس وزراء جزر القمر عفوا عن المتمردين الموالين لدينار من جزر القمر ولكن نحو ٥٠٠ فرد منهم بقوا داخل الثكنات امس مع اسلحتهم الى جانب المرتزقة الاجانب.

ويمثل الاستسلام المرة الثانية التي تتدخل فيها القوات الفرنسية لاستعادة السلطة من دينار البالغ من العمر ٦٦ عاما في جزر القمر. وتقول باريس انه سينقل الى فرنسا لمحاكمته.

ولم تتضح على الفور شروط الاستسلام للقوات الفرنسية على وجه الدقة او مصير ٣٣ مرتزقا من اعوان دينار.

وكانت فرنسا التي حكمت جزر القمر حتى استقلالها في عام ١٩٧٥ قد ارسلت ٦٠٠ جندي الى الجزر لطرد دينار ومرتزقته والجنود المتمردين من جزر القمر والذين اطاحوا بالرئيس سعيد محمد جوهر يوم الخميس الماضي.

وفي وقت لاحق علم ان المرتزق الفرنسي بوب دينار نقل على متن مروحية اقلعت الى جهة مجهولة.

واكد عدد كبير من الشهود انهم راوا بوب دينار محاطا بجنود من القوات الخاصة يصعد الى مروحية من طراز بوما على مدرج مطار ايزامبوني قرب مرفا عاصمة جزر القمر. واضافوا ان المروحية اقلعت.

• العراق يعتبر اتصال ايران بالمعارضة الكردية تدخلا في شؤونه

البرزاني يطلب مساعدة انقرة في صراعه مع انصار اوغلان شمال العراق

■ انقرة - قدس برس: قالت مصادر سياسية تركية مطلعة ان زعيما كرديا عراقيا طلب من تركيا توفير الدعم الكافي له في المعارك التي يخوضها في شمال العراق ضد مواقع للانفصاليين الاكراد المعارضين للحكومة التركية. واشار ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني لدى انقرة سفين ديزئي في مؤتمر صحافي عقد امس الى انه نقل الطلب للحكومة التركية خلال لقاء عقده امس مع مسؤولين في الخارجية التركية، مشيرا الى انه بحث معهم «اخطر التطورات السياسية والعسكرية في شمال العراق».

وقالت مصادر في وزارة الخارجية التركية لمراسل وكالة (قدس برس) ان زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البرزاني اقترح على تركيا توفير الدعم له من خلال عمليات عسكرية مشتركة بين القوات التركية وافراد حزبه ضد مواقع حزب العمال الكردستاني التركي بقيادة عبد الله اوغلان.

واشارت مصادر امنية تركية في معرض تعليقها على الطلب الى ان «نقاشات تدور في الاوساط العسكرية ازاء امكانية قيام تركيا بحملة عسكرية جديدة في شمال العراق» مشيرة الى ان «تدخل وزارة الخارجية التركية ادى الى تعليق اتخاذ قراره».

وتعتقد الخارجية التركية «ان تدخلا تركيا جديدا في شمال العراق قد يحدث ردود فعل في اوروبا والعواصم الغربية» محذرة من ان النتائج العسكرية لمثل هذه الحملة ستكون «محدودة للغاية».

من جهة اخرى قال الرئيس التركي سليمان ديميريل ان «اكثر من ٢٠ الفا لقوا مصرعهم نتيجة الصراع الدائر بين القوات الحكومية (التركية) والانفصاليين الاكراد منذ عام ١٩٨٤» وجاءت تصريحات الرئيس ديميريل في كلمة القاها في البرلمان التركي، مشيرا الى مقتل ٤١٢٠ شخصا من قوات الامن بالاضافة الى مقتل ٤٦٠٤ مدنيين، فيما قتل ١١ الفا و٩٣٩ من الانفصاليين الاكراد».

من جهة اخرى جدد العراق ادانته للاتصالات التي تجريها ايران مع المعارضة الكردية العراقية معتبرا انها «تدخل في شؤونه الداخلية».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية قوله ان القائم بالاعمال الايراني في بغداد استدعي الى وزارة الخارجية حيث ابلغ «احتجاج حكومة جمهورية العراق الشديد على هذا النهج الذي يمثل تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية».

وقد استانفت ايران اتصالاتها مع التنظيمين الكرديين العراقيين الاساسيين في محاولة لايجاد «حل اقليمي» للنزاع القائم في شمال العراق.

وكان زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني جلال الطالباني قام اخيرا بزيارة الى طهران تلبية لدعوة من القادة الايرانيين. وجاءت زيارته في اعقاب لقاء تم في ايران بين الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني وزعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البرزاني. كما جرت في طهران يوم الثلاثاء اتصالات بين مسؤولين من الحزبين في محاولة لاحلال السلام في شمال العراق.

ورأى المتحدث العراقي ان «مواجهة الوضع الشاذ في شمال العراق لا تتم الا عبر التعاون البناء والمخلص مع الحكومة العراقية والابتعاد عن الاساليب والطرق الملتوية التي تلحق افدح الاضرار بالعلاقات التي يرغب الطرفان باعادتها الى حالتها الطبيعية».

وختم المتحدث «ان احتضان ايران لاجتماع ممثلي البرزاني والطالباني ياتي بعد ايام قلائل من مسعى فاشل قامت به الادارة الامريكية عندما جمعت بين هؤلاء في اجتماع في دبلن اعلنت ايران ادانتها له واعتبرته تدخلا في شؤون العراق».

الشيخ زايد يدين التدخل في شؤون «العراق الشقيق»

الرباط - مكتب «القدس العربي»:

ندد رئيس الامارات العربية المتحدة بكل اشكال التدخلات الخارجية في الشؤون العربية ودعا الى ضرورة عودة التضامن العربي. وقال الشيخ زايد بن سلطان في لقاء مع جمعية المؤرخين المغاربة في الرباط التي غادرها امس ان على كل عربي الالتزام بقضايا اخيه العربي وعلى الجميع رفض ونبذ كل اشكال التدخلات الاجنبية في الشؤون العربية.

واعلن الشيخ زايد ان بلاده ترفض رفضا قاطعا التدخل في الشؤون العراقية وتندد بكل التدخلات الاجنبية في هذا البلد الذي وصفه بالشقيق، وشدد على ان الحفاظ على وحدة العراق واجب على كل عربي واستنكر الصمت العربي ازاء التدخلات الخارجية التي قال انها تستهدف زعزعة امن واستقرار بعض الاقطار العربية، وتطرق الى اعمال العنف التي تعرفها اقطار عربية لم يسمها بان من يقوم بهذه الاعمال مرتزقة ممولون من بعض الجهات لعرقلة تقدم ومسيرة الامة العربية، وقال ان قوة العرب في تآزرهم وتكاتفهم.

واعلن الشيخ زايد عن تخصيص كرسي لدراسة تاريخ المغرب العربي في الجامعات الاماراتية وعن دعمه لتاسيس مركز عربي للتوثيق لاعادة كتابة التاريخ العربي ودعا الاعلام العربي الى تحمل مسؤولياته في اعادة التضامن العربي والمساعدة في بلورة موقف عربي موحد يحفظ للعرب حقوقهم ووجودهم وكيانهم وان دور الاعلام يفرض حتمية العمل على نقل الحقائق للقادة والشعوب العربية حتى يقولوا للقوى الخارجية التي تتدخل في الشؤون الداخلية العربية ارفعوا ايديكم عن الامة العربية.

شيراك هرب من الاحتجاجات العالمية الى استقبال حافل في تونس

تونس - من عبد العزيز بروحي:

لقي الرئيس الفرنسي جاك شيراك ترحيبا حارا في تونس امس في بداية زيارة تستمر يومين.

وخرج الوف المواطنين الى الشارع الرئيسي في تونس العاصمة للترحيب بشيراك الذي لقي انتقادات شديدة في الخارج بسبب التجارب النووية التي تجريها فرنسا في المحيط الهادي.

ومن المتوقع ان يضع شيراك الاساس لاتفاق يتعلق باستقرار المنطقة خلال زيارته لتونس.

وغادر شيراك سيارته في ميدان الحبيب بورقيبة وهو الشارع الرئيسي في العاصمة بينما اخذت الحشود تلوح بالاعلام الفرنسية والتونسية ولافتات تدعو الى «السلام في البحر المتوسط». ورافق شيراك الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الذي كان في استقباله في المطار.

ومشى شيراك على قدميه على امتداد الحواجز التي وضعت على جانبي الطريق لمدة ١٥ دقيقة لمصافحة الايادي التي امتدت اليه واخذ يرسل قبلاته في الهواء الى الحشود المتحمسة التي اخذت تصفق على ايقاع قرع الطبول والدفوف ومزامير القرب.

وقال مدرس تونسي بين الحشود بينما اخذ شيراك يرسل قبلاته في الهواء الى امراة تونسية ترتدي الزي التقليدي «انظر كم هو سعيد. يمثل هذا تغييرا بالنسبة له بالمقارنة مع الاحتجاجات التي يقابل بها في الآونة الاخيرة بسبب التجارب النووية التي تجريها فرنسا عند ظهوره امام المواطنين في فرنسا واسبانيا».

ومن المقرر ان يمضي شيراك يومين في تونس التي حذرت باريس طويلا من مخاطر امتداد العنف من شمال افريقيا عبر البحر المتوسط الى اوروبا ولا سيما فرنسا.

ومن المقرر ان يزور شيراك مسجد القيروان الشهير اليوم في لفتة قال مسؤولون فرنسيون انها تهدف الى «تحية الاسلام المتسامح» في تونس.

وسحقت تونس الحركة الاسلامية الاصولية فيها في عام ١٩٩٢ لكنها تشعر بالقلق من اعمال العنف في الجزائر وتلقي السلطات والمحاكم في فرنسا وبلجيكا مسؤولية اعمال العنف فيهما على جزائريين متشددين.

وبدا شيراك لدى وصوله محادثات مع بن علي من المتوقع ان تركز على خطر الاسلاميين المتشددين والسبل التي يمكن من خلالها لفرنسا ان تساعد تونس في تكييف اقتصادها للدخول الى منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال مسؤول تونسي «العلاقات الشخصية والودية بين بن علي وشيراك ووجهات نظرهما بشان الاستقرار في منطقة المغرب وبغضهما للتطرف الديني والارهاب سيمكنهما من الاتفاق على شروط اتفاق الاستقرار في المنطقة».

ويرافق شيراك رئيس البرلمان فيليب سيجوين الذي ولد في تونس ووزير الشؤون الخارجية جان لوي ديبريه ووزيرا المالية والتجارة الخارجية المقرر ان يجريا محادثات ايضا مع نظيريهما التونسيين.

الرئيسان بن علي وشيراك في تونس امس (رويتر)

الافراج عن ثلاث «صديقات لخالد قلقال»

■ ليون (فرنسا) - اف ب: علم من مصدر قضائي فرنسي امس انه تم الافراج عن ثلاث شابات اعتقلن الثلاثاء الماضي في ضاحية ليون (وسط شرق) واودعن السجن في اطار التحقيقات الجارية في الاعتداءات التي ارتكبت خلال الصيف في هذه المنطقة وفي باريس.

واوضح المصدر انه تم الاستماع الى الشابات، «صديقات خالد قلقال» كـ «شهود»، «في اطار علاقتهن» بهذا الشاب الجزائري الذي قتله يوم الجمعة الماضي عناصر من الدرك في فونيراي قرب ليون.

حكومة الجزائر تنفي تقصيرها في حماية العاملين بالاعلام

الجزائر - «القدس العربي»:

فندت وزارة الداخلية الجزائرية في بيان لها امس، ما وصفته بـ «مزاعم بعض الصحف الخاطئة» التي حاولت القاء اللوم على الدولة لتقصيرها في حماية العاملين في حقل الاعلام. وذكرت الوزارة في البيان ان ما حظي به رجال الاعلام من حماية امنية، لم يحظ به الكثيرون ممن تستهدفهم اعمال الارهاب، ودعا البيان الصحافة الى توخي الموضوعية في اطلاق الاحكام حيث ان «الارهاب سيكون له ضحايا على الرغم من كل الاحتياطات».

وفي غضون ذلك، تستمر المواجهات المسلحة بين اجهزة الامن والشرطة والجماعات المسلحة في انحاء مختلفة من البلاد. ووزعت «الجماعات» منشوراً في عدد من مساجد العاصمة والمدن الرئيسية، تعلن فيه اعتزامها القيام بـ ٥٠٠ عملية قبل موعد الانتخابات الرئاسية، وتهدد المواطنين من عواقب التوجه الى صناديق الاقتراع. وفي الوقت نفسه، نجحت قوات الامن التي تعززها عناصر من الجيش، في اعتقال العشرات من المشتبه بانتمائهم الى الجماعات المسلحة، وذلك في عملية تمشيط كبرى ومكثفة في مناطق باب الزوار وابو زريعة والابيار ووادي قريش. وقد جاء هذا التمشيط في اعقاب نجاة احد ابرز جنرالات الجيش، وهو المدعو بن علي، من محاولة اغتيال، على بعد امتار من مقر وزارة الدفاع وفندق الاوراسي. فقد هاجم مسلحون يتخفون بزي الدرك الوطني سيارة الجنرال بن علي، الذي سارع الى اطلاق النار من مدفع رشاش كان بحوزته، وقتل في الاشتباك سائقه وجرح اثنان من مرافقيه، واصيب هو بثلاث رصاصات نقل على اثرها الى المستشفى العسكري بالعاصمة.

نشرة: رئيس اركان الجيش الجزائري ينجو من محاولة لاغتياله

■ باريس - رويتر: قالت نشرة دفاعية فرنسية امس الاول ان رئيس اركان القوات المسلحة الجزائرية محمد العماري نجا من محاولة لاغتياله منذ ثلاثة اسابيع عندما لم تنفجر سيارة ملغومة اثناء مرور موكبه.

وقالت نشرة تي تي يو المطلعة ان القنبلة التي يتم التحكم فيها عن بعد لم تنفجر اثناء مرور سيارة العماري بالقرب من وزارة الدفاع.

واضافت ان اسلاميين اصوليين امطروا الموكب بوابل من نيران الاسلحة الآلية وان قائد الامداد والتموين بالجيش الذي ذكرت ان اسمه بن علي اصيب بجروح خطيرة.

وذكرت ان بن علي يعالج في مستشفى عسكري لم تحدده في اوروبا. ويعد العماري في مقدمة المتشددين بين الحكام العسكريين في الجزائر الذين يتزعمهم الرئيس الامين زروال المرشح الرئيسي في انتخابات الرئاسة التي ستجرى يوم ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) القادم وتوعد الاسلاميون بافسادها.

ويقول دبلوماسيون ان العماري يعارض اي حل وسط مع الاسلاميين المتشددين الذين يقاتلون للاطاحة بالحكومة منذ تدخل الجيش في عام ١٩٩٢ لالغاء الانتخابات العامة التي كان في حكم المؤكد ان تفوز بها الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ضبط نحو ٨٠٠ كيلوغرام من المخدرات شمالي لبنان

■ بيروت - رويتر: قال مصدر امني انه تم ضبط نحو ٨٠٠ كيلوغرام من حشيشة الكيف المخدر داخل كهف في منطقة عكار شمال لبنان.

وقال المصدر ان الكمية المصادرة يبلغ ثمنها في لبنان نحو ٢٤ الف دولار بينما يصل ثمنها اذا ما جرى تهريبها الى الخارج الى نحو اربعة الاف دولار.

واشار المصدر الى ان هذه الكمية صودرت امس الخميس داخل مغارة في منطقة عكار شمال لبنان وجرى اعتقال شخص لبناني للتحقيق معه.

وقال ان مصادرة هذه الكمية من المخدرات تمت بالتعاون بين قوى الامن اللبنانية والقوات السورية العاملة في لبنان.

ويشن لبنان منذ اكثر من ثلاث سنوات حملة ضد زراعة المخدرات وتهريبها.

اليمن واريتريا يبحثان الامن وصيد الاسماك

■ صنعاء - رويتر: وصل وزير الداخلية الاريتري علي سيد عبد الله الى اليمن امس لمحادثات قال مسؤولون يمنيون انها ستتناول قضيتي الامن وصيد الاسماك.

وقالت وكالة انباء سبأ الرسمية ان عبد الله يحمل رسالة من الرئيس الاريتري اسياسي افورقي للرئيس اليمني علي عبد الله صالح لكنها لم تذكر تفاصيل.

وقال المسؤولون ان من المتوقع ان يناقش عبد الله مع نظيره اليمني حسين محمد عرب عددا من المسائل الامنية ذات الاهتمام المتبادل.

وقال مسؤول ان من المحتمل ان تشمل هذه المسائل تنظيم اقامة الاريتريين في اليمن وسبل تنسيق عمليات صيد الاسماك في المياه الاقليمية للبلدين.

وقالت صحيفة (٢٦ سبتمبر) الرسمية الاسبوعية في عدد امس ان اريتريا تحتجز نحو ٢٥ صيادا يمنيا «منذ فترة طويلة لدخولهم المياه الاقليمي لاريتريا بطريق الخطأ».

واضافت الصحيفة ان اليمن يطالب اريتريا بالافراج عن هؤلاء الصيادين وان المسالة ستطرح للنقاش اثناء المحادثات مع عبد الله.

وفي آب (اغسطس) الماضي بدات السلطات اليمنية حملة على الاجانب الذين يقيمون في اليمن بطريقة غير قانونية. وتستهدف الحملة الاريتريين والصوماليين والاثيوبيين على وجه الخصوص.

وفي آب (اغسطس) غرق ٩٢ شخصا معظمهم اريتريون وانقذ ٥٢ آخرون عندما انقلبت بهم سفينتهم قبالة الساحل اليمني.

ونقل عن الناجين قولهم ان ركاب السفينة كانوا في طريقهم الى المملكة العربية السعودية للبحث عن عمل لكنهم لم يكن معهم وثائق قانونية.

الدورة الخمسون للجمعية العامة تتحول لمنبر للشكاوى

الامم المتحدة مهددة بالافلاس في ظل تصاعد ازمتها المالية وتأخر واشنطن عن سداد التزاماتها

واشنطن - من محمد دلبح:

تحولت الدورة الخمسون للجمعية العامة للامم المتحدة الجارية حاليا الى منبر للشكاوى الحادة والمريرة بصورة غير عادية بشأن تردد الولايات المتحدة في تسديد ديونها للمنظمة الدولية البالغة حسب التقديرات الاخيرة مليار و٣٠٠ مليون دولار. وقد اتهم وزراء خارجية كل من بريطانيا، فرنسا، المانيا، اسبانيا، كندا، استراليا والدول الاسكندنافية الولايات المتحدة بالاخفاق في مواجهة التزاماتها وقالوا ان ذلك هو السبب الرئيسي للازمة المالية التي تعاني منها الامم المتحدة.

ورغم ان الانتقادات الموجهة للولايات المتحدة لا تعتبر ظاهرة جديدة في المنظمة الدولية، الا ان ما يقال الان يختلف بصورة ملموسة عن الـ[illegible]ـات التقليدية التي كانت تشن على «الاستعمار الامريكي» من الاتحاد السوفييتي (السابق) ودول المنظومة الاشتراكية (السابقة) ودول العالم الثالث خلال فترة الحرب الباردة. اذ ان النقد اللاذع يوجه الان ليس من اعداء الولايات المتحدة القدامى بل من اصدقائها المقربين، وهو ليس موجها الى الرئيس كلينتون وادارته بل موجه الى ما يسميه بعض المنتقدين بوضوح «الموقف الانعزالي الجديد» للاغلبية الجمهورية الجديدة في الكونغرس التي «لا تعرف شيئا».

فالانتخابات التشريعية التي جرت في الولايات المتحدة في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي التي افرزت سيطرة الاغلبية الجمهورية على الكونغرس بمجلسيه أتت بقوى جديدة معادية للامم المتحدة. وبعض هذه القوى لها شكاوى مبررة عن تبذير المنظمة الدولية وعدم فعاليتها وبعض هذه القوى من اعضاء الكونغرس لديها مخاوف وشكوك عميقة عن مؤمرات للامم المتحدة لتسليم السيادة الامريكية لحكومة عالمية.

واقترح بعض حلفاء واشنطن ان تقف الامم المتحدة موقفا متشددا تجاه الدول المقصرة او المتأخرة في الدفع، وهذا الاصطلاح هو اشارة مبطنة على الولايات المتحدة التي تساهم باكثر من ربع ميزانية الامم المتحدة. وقد اقترح هؤلاء بان تضيف المنظمة الدولية فوائد على الدفعات المتأخرة، او تعلق حقوق الدول المقصرة في التصويت في اعمال الجمعية العامة الى ان تدفع ديونها المستحقة للامم المتحدة.

وقد لخص وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند الموقف السائد بين المندوبين والذي يسمع باستمرار في محادثاتهم بقوله «لا تمثيل بدون ضرائب». وقال احد مساعدي ريفكند «انه من الصعب للغاية بالنسبة لاصدقاء الولايات المتحدة ان يشعروا انه ينبغي عليهم ان يقولوا مثل هذه الامور». واضاف «اننا ندرك ان الكونغرس هو الذي يخصص الاموال للامم المتحدة وان الادارة الامريكية لا تستطيع ان تسيطر على ما يفعله الكونغرس، ولكن تبدو الامور من الخارج ان هناك انقساما في شخصية الكونغرس يجعل من المستحيل معرفة ما الذي تريده الولايات المتحدة، فهو يعظم دورها باعتبارها القوة الاولى في العالم، ولكنه لا يريد تحمل الاعباء المالية التي تتمشى مع هذا الدور».

وكان وزير الخارجية الكندي اندريه كويليت اكثر تحديدا عندما قال انه «اذا كان بعض اعضاء الكونغرس قصيري النظر ولا يقدرون اهمية الامم المتحدة فينبغي دعوتهم لقضاء مزيد من الوقت في بعض الدول الاخرى ليروا التعاسة الموجودة في اجزاء اخرى من العالم وكيف ان برامج الامم المتحدة ووكالاتها تساهم في ازالة الفقر والتمييز». وقالت المندوبة الامريكية الدائمة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت ان حلفاء الولايات المتحدة «قد يكونون على صواب». عندما يلقون الكثير من اللوم على عداء الكونغرس للامم المتحدة. ولكنها اضافت ان الحل ينبغي ايجاده «ليس بقرع الطبول ضد الولايات المتحدة بل بالاستجابة لدعوات ادارة الرئيس كلينتون من اجل اجراء اصلاحات بعيدة المدى قادرة على اقناع الاعضاء المعقولين في الكونغرس بأن منظمة دولية قوية وحيوية ستكون مهمة لمصالح الولايات المتحدة».

ومن الملاحظ ان التوترات بين الدول الاوروبية وغيرها من الدول الصناعية الغنية التي تدفع حصصها في ميزانية الامم المتحدة بانتظام وبين الولايات المتحدة تتزايد منذ سنوات طويلة. فمنذ انشاء الامم المتحدة قبل خمسين عاما دفعت الولايات المتحدة تقريبا نصف نفقاتها، ومنذ اكثر من عشر سنوات فان عملية تمويل الامم المتحدة ووجهت بنزاعات في الكونغرس الامريكي تتعلق بتخفيضات في الميزانية الامريكية مما ادى الى ان تصبح الولايات المتحدة متأخرة كثيرا في دفع ديونها في ميزانية المنظمة الدولية ونشاطاتها في عمليات حفظ السلام. وبسبب الزيادة الضخمة في هذه العمليات في التسعينات فان مجموع الديون المتأخرة على الولايات المتحدة تصل الى مليار و٣٠٠ مليون دولار.

ويعتقد خبراء في الامم المتحدة بنيويورك ان هناك عاملان دفعا بالنزاع الى مستواه الحالي من العداء انه اعتبارا من ٣١ اب (اغسطس) الماضي فان مساهمات الدول الاعضاء غير المسددة زادت عن ثلاثة مليارات و٧٠٠ مليون دولار مما اجبر الامم المتحدة على اقتراض الكثير من صندوق الاموال المخصصة لحفظ السلام وذلك من اجل تغطية نفقات الاعمال الاعتيادية.

واذا لم تدفع الدول المتأخرة ديونها وبخاصة الولايات المتحدة فان نفقات القوات والمعدات التي ستكون الامم المتحدة مدانة بها الى الدول الاعضاء المساهمة بقوات حفظ السلام الدولية اكثر من مليار و٢٠٠ مليون دولار مع نهاية العام الجاري. وستكون الامم المتحدة غير قادرة على الدفع. ومعظم هذا المبلغ هو دين لبريطانيا وفرنسا لان لهما مفارز عسكرية من جنود حفظ السلام في البوسنة واجزاء اخرى من يوغسلافيا السابقة.

وفي الوقت نفسه فانه بموجب القانون الذي تبناه الكونغرس عام ١٩٩٣ فان الولايات المتحدة ستخفض اعتبارا من مطلع شهر تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ومن جانب واحد حصتها المقررة لهذا العام وهي ثلاثة مليارات دولار لميزانية حفظ السلام، وذلك من ٣١ بالمئة الى ٢٥ بالمئة. مما اغاظ الاوروبيون لان الولايات المتحدة تصرفت بمفردها بدلا من مناقشة هذا التخفيض ضمن انظمة الامم المتحدة، ولانها ستترك نقصا في ميزانية حفظ السلام يقدر بـ ١٢٠ مليون دولار. وقد اعلنت الدول الخمس عشرة الاعضاء في الاتحاد الاوروبي والتي تساهم مجتمعة في ٣٤ بالمئة من النفقات السنوية لعمليات حفظ السلام انها لن تغطي هذا الفرق الناجم عن التخفيض الامريكي.

وقد ادى الى احتمال ان تواجه الامم المتحدة ازمة مالية. وقال وزير الخارجية الفرنسي هيرف دي تشاريت في الجمعية العامة انه يجب حل هذه الازمة في غضون الاشهر القليلة المقبلة وقال «ان لدى فرنسا شكوكا حقيقية حول شرعية الخطوة الامريكية بتخفيض مساهمتها في عمليات حفظ السلام».

ومن جانب اخر تحذر اولبرايت من انه سيكون من الخطأ التقليل من مدى عداء الكونغرس للامم المتحدة. وقالت «هذا لا ينطبق على كل شخص. ولكن الانتخابات الاخيرة ادخلت الى الكونغرس الكثير من الاعضاء لا يعرفون اهداف الامم المتحدة. وعندما اذهب الى واشنطن للادلاء بشهادة امام الكونغرس فانني اواجه جدارا من العداء غير المبرر وغير المسؤول من جانب اعضاء غير مطلعين. اننا نتعامل مع كثير من الاعضاء الذين لا يعرفون شيئا ولا يريدون ان يسمعوا شيئا يمكن ان يغير مفاهيمهم المسبقة». وكان كلينتون هو الذي دعا الى تخفيض حصة الولايات المتحدة في نفقات حفظ السلام الى ٢٥ بالمئة. وان الديمقراطيين كانوا يسيطرون على الكونغرس عندما اقر قانون تخفيض المساهمة الامريكية المالية في عمليات حفظ السلام الدولية. ومع ذلك فان اولبرايت ومسؤولين امريكيين اخرين قالوا ان الدول التي تنتقد الان الولايات المتحدة يجب ان تساعد في دفع الامم المتحدة من اجل اجراء اصلاحات. ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن اولبرايت قولها انه «طيلة ثلاث سنوات وانا اقوم بجولات ابلغ الحكومات الاخرى انه اذا لم يكن هناك تحرك باتجاه اصلاح مهم لتخفيض التبذير في الامم المتحدة وزيادة فعاليتها وتخفيض اعبائها فاننا نتجه الى عملية تدمير مثل تحطم قطار. غير ان هذه الحكومات لم تعتقد ان الخطر كان حقيقيا. والان فان الجميع يقولون انهم راغبون في التفاوض بهذا الشأن ولكن هناك خطرا حقيقيا بان الوقت ربما كان متأخرا».

دمشق تجدد شروطها للسلام قبل ساعات من لقاء الشرع كريستوفر

مبارك: «المصالحة التاريخية» لن تتم بدون سورية طلاس: «تشرين» حطمت اسطورة العدو الذي لا يقهر

■ القاهرة - دمشق - اف ب - رويتر: اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس ان السلام العادل والشامل و«المصالحة التاريخية» بين العرب والاسرائيليين لا يمكن ان يتحققان بدون سورية داعيا في الوقت نفسه الى تحريك المسار السوري - الاسرائيلي من المفاوضات.

وقال مبارك في خطاب القاه في ذكرى حرب السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ان «المصالحة التاريخية» بين العرب والاسرائيليين التي جعلتها حرب تشرين الاول (اكتوبر) «ممكنة» ستكون متعثرة اذا غيبت اطراف عربية» عنها. في اشارة الى سورية ولبنان، البلدان الوحيدان من بلدان المواجهة اللذان لم يبرما اتفاقات سلام مع اسرائيل.

واضاف الرئيس المصري ان عملية السلام يجب ان تسير «متوازية على كل المسارات. فالجمود يلحق الضرر» بهذه العملية «والسلام لن يستقر (في الشرق الاوسط) في غيبة حل شامل وعادل».

ودعا مبارك من جهة ثانية الى «رفض دعاوى التفوق والسيطرة» والتخلي عن «محاولات الارجاء والمماطلة» و«الالتزام بنصوص الاتفاقات المبرمة» في اطار عملية السلام ولا سيما اتفاق توسيع الحكم الذاتي بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، الذي ينص بشكل خاص على اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج معظم مدن الضفة الغربية واجراء انتخابات فلسطينية.

وقالت تقارير صحافية عربية ان مبارك الذي حضر حفل توقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية بواشنطن في الاسبوع الماضي سيزور دمشق قريبا لاجراء محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وعمل الرئيس المصري وسيطا غير رسمي بين اسرائيل وسورية اللتين فشلتا في احراز الكثير من التقدم خلال اربع سنوات من المفاوضات المتقطعة بينهما. من جهة اخرى رأى وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس امس في افتتاحية نشرتها صحيفة (البعث) بمناسبة الذكرى الـ ٢٢ لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ان هذه الحرب العربية الاسرائيلية الثالثة التي شنتها سورية ومصر على اسرائيل حررت العرب من «اسطورة العدو الذي لا يقهر». وكانت سورية ومصر شنتا هجوما مفاجئا في ٦ تشرين الاول (اكتوبر) عام ١٩٧٣ على القوات الاسرائيلية في سيناء وهضبة الجولان اللتين احتلتهما اسرائيل عام ١٩٦٧.

وقال الوزير السوري ان حرب تشرين «شكلت نقطة الانعطاف الكبرى في مجال الصراع العربي الصهيوني».

واضاف العماد طلاس ان الرئيس حافظ الاسد وبعد ٢٢ عاما من حرب تشرين «لم يتزحزح قيد انملة عن موقفه المطالب بالسلام الشامل والعادل الذي يعطي لكل ذي حق حقه ويضمن مصلحة الجميع».

ومن جهة اخرى وصف طلاس امس ما نسب الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين من ان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد يكون يهوديا بانه «مقولة حق».

وكان العماد طلاس يشير الى اقوال رابين الذي تساءل فيها يوم الخميس الماضي في واشنطن عما اذا كان ياسر عرفات يهوديا.

وقال بان «هذه الواقعة ذكرته بكلمة للشهيد النقيب يوسف عرابي من القطر الفلسطيني وهو من ضباط جيشنا كان يقول انني اقسم بشرفي العسكري ان ياسر عرفات يهودي وسوف تثبت لكم الايام ذلك».

وقال العماد طلاس «بعد ٢٩ عاما على هذه المقولة الحق اعترف اسحق رابين بذلك».

يذكر ان العلاقات بين سورية وياسر عرفات مرت بمراحل صعبة. وتأخذ دمشق على عرفات، الذي وقع مع اسرائيل اتفاق الحكم الذاتي، خروجه عن التنسيق مع الاطراف العربية خلال المباحثات العربية الاسرائيلية.

وجددت سورية امس رفضها للشروط التي تطرحها اسرائيل لاقامة السلام بين البلدين وقالت ان السلام في المنطقة لن يتحقق الا بعودة كامل الجولان دون اي وجود اسرائيلي.

ودعت صحيفة (تشرين) الرسمية قبل ساعات من لقاء وزير الخارجية السوري فاروق الشرع ونظيره الامريكي وارن كريستوفر في واشنطن الادارة الامريكية للوفاء بالتزامها ضمان انسحاب اسرائيل من الهضبة التي احتلتها عام ١٩٦٧.

وقالت في تعليق «يلتقي اليوم (امس) وزيرا خارجية سورية والولايات المتحدة في واشنطن لبحث سبل دفع عملية السلام في المسار السوري. ورغم التجاوب الصادق مع المساعي الامريكية والدولية استمرت اسرائيل في وضع العقبات والعراقيل وتقديم تفسيرات مغلوطة لقرارات مجلس الامن». واضافت «بل انها تقدمت بسلسلة من الشروط تلغي عمليا هذه القرارات ومن شأن الاخذ بها تكريس الاحتلال الاسرائيلي لجزء من الجولان على الاقل ولم يكن بوسع سورية سوى رفض هذه المطالب التعجيزية التي تشكل انتهاكا صارخا لاسس عملية السلام والقرارات الدولية واعتداء سافر على سيادتها ومسا خطيرا بامنها».

ووصلت محادثات السلام على المسار السوري الاسرائيلي الى طريق مسدود اثر الخلاف حول مدى الانسحاب من الجولان والترتيبات الامنية والعلاقات المستقبلية. وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان وترفض اي وجود اسرائيلي فوق الهضبة اثر تحقيق الانسحاب المفترض. وترفض لاسرائيل الافصاح عن مدى انسحابها قبل ان تعلن دمشق التزامها باقامة علاقات سلام عادية مع الدولة العبرية وتطالب باقامة محطات امنية ارضية يشغلها اسرائيليون داخل الجولان.

وقالت (تشرين) «ان سورية الحريصة على سلام فعلي وشامل وعادل في الشرق الاوسط تضع مرة اخرى المجتمع الدولي امام مسؤولياته والجهات الراعية للعملية السلمية امام التزاماتها خاصة لجهة ازالة العقبات الاسرائيلية.. وتطبيق قرارات مجلس الامن اذ لا سلام ممكنا خارج هذه القرارات ودون انسحاب اسرائيل الكامل الى ما وراء خطوط ٤ حزيران لعام ١٩٦٧».

وكانت وسائل الاعلام السورية ركزت امس الاول على مقتطفات من كلمة وزير الخارجية السوري امام الجمعية العامة للامم المتحدة قال فيها ان بلاده ستعيد النظر في عملية السلام في الشرق الاوسط في حال تم استغلال اتفاقات السلام الاسرائيلية العربية الاخيرة للاضرار بالمصالح الوطنية والقومية للعرب.

من جهة ثانية اعلن لبنان امس الاول انه يريد سلاما حقيقيا وليس سلاما احتفاليا في الشرق الاوسط واخذ على مجلس الامن عدم تحمل مسؤولياته.

وقال وزير الخارجية اللبناني فارس بويز في خطاب القاه امام الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك «يبقى علينا ان نؤمن بان على السلام ان يكون متكافئا وليس مختلا، عادلا وليس مجحفا، حقيقيا وليس احتفاليا، منصفا وليس ظالما، سلاما يعيد اللاجيء ولا يكرس لجوءه يشبع الثائر ولا يؤجج غضبه».

واضاف بويز ان «الجرح لم يختم والنزيف لن يتوقف طالما ان الاحتلال الاسرائيلي قائم. وان الغارات الاسرائيلية اليومية تزرع الارض قنابل عنقوية وانشطارية ومسمارية وتلقي لعبا مفخخة للاطفال».

وتابع «طالما ان الارتكابات الاجرامية تتواصل ضد شعب يرفض الرضوخ وان ثمة نساء تلازمهن ثوب الحداد وثمة اولادا لا تفارق الدموع عيونهم فسيظل الانين يهز الضمائر ويقلقها وسيظل دوي الصوت الناطق بالحق اقوى من دوي المدفع القائم على الاحتلال الباطل».

واخذ بويز على مجلس الامن الدولي صمته حيال الشكاوى التي يرفعها لبنان ضد اسرائيل التي تحتل شريطا حدوديا في جنوب لبنان تبلغ مساحة نحو ٨٥٠ كلم مربعا. وقال ان «النهج المتبع في مجلس الامن ازاء شكاوى لبنان لا يوفر الاسلوب الامثل للقيام هذه الهيئة بدورها. لقد انتظرنا طويلا تطبيق قراراته. فاذا به يمتنع عن ادانة الاعتداءات واذا فعل ساوى في الادانة بين المعتدي والمعتدى عليه واذا تمنع تذرع برغبته في عدم التشويش على عملية السلام».

وقد اصدر مجلس الامن في العام ١٩٧٨ القرار رقم ٤٢٥ الذي ينص على انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان الا ان اسرائيل لم تنفذ هذا القرار.

ووضع بويز حصيلة لعملية السلام التي بدأت منذ اربع سنوات في مدريد وقال «مضت سنوات اربع حتى الان.. وما زلنا نتفاوض على المبادئ والمفاهيم الاساسية التي كان يفترض ان تكون قد اقرت منذ اللحظة الاولى». وتابع ان «مبدأ الارض مقابل السلام لا يزال ينتظر مفهوم الارض ومبدأ الانسحاب لا يزال يحجب بعبارة اعادة الانتشار. مطلوب ان تلغى المقاومة من دون اية ضمانات لجهة التحرير ومطلوب ان تلغى المقاطعة من دون اية ضمانات لجهة استرجاع الحق».

بدوي يتهم القذافي بالغدر ويناشد رابين الرحمة بالفلسطينيين وصحف الحكومة والمعارضة تواصل تجاهل طردهم

تزايد المخاوف من ترشيح الحزب الحاكم تجار المخدرات واللصوص و«الاهرام» تسخر من المعارضة

- مكتب «القدس العربي» -

حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصفحة الاولى من صحيفة «الوفد» امس عن الخطاب الذي القاه الرئيس الليبي معمر القذافي في بلدة مساعد عن الفلسطينيين المطرودين وعن اجتماع الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين يوم الاحد القادم. اما «الاحرار» فكانت عن تهديد مصري بغلق القنصلية المصرية في مدينة ايلات في اسرائيل. بينما ركزت الصحف الحكومية الصادرة امس على حضور الرئيس مبارك الاحتفالات بانتصار اكتوبر وتوجيهه خطابا الى الامة وعودة وزير الخارجية عمرو موسى من الولايات المتحدة الامريكية بعد حضوره اجتماعات الامم المتحدة ونفي فرض حظر التجول على مدينة ملوي بمحافظة المنيا بعد تصاعد عمليات الارهاب في الايام الثلاثة الماضية. من هجوم على سيارة للشرطة وجرح ثمانية ومقتل ثلاثة خفراء بعدها، ثم مقتل مواطن وارهابي، ووفاة عشرة سائحين نيجيريين ومصري بعد انقلاب اوتوبيس سياحي كانوا يستقلونه في جنوب سيناء.

وافردت الصحف الحكومية مساحات واسعة حول حرب تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٧٣ وذكرياتها. والاحتفالات الفنية التي بعدها التلفزيون. بينما ركزت تحقيقات صحيفتي «الوفد» و«الاحرار» على مشاكل المواطنين لخدمة معركة الانتخابات.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن ذكرى حرب اكتوبر والاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي عن تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتي، والانتخابات وعبد الناصر، ومقالات اخرى متفرقة. بالاضافة الى اهتمامات ضئيلة بالقضايا العربية وخاصة طرد الفلسطينيين من ليبيا.

رابين وليبيا

والى الفلسطينيين وليبيا ومقال جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» بعنوان «رحماك رابين» وواصل فيه حملته العنيفة ضد الرئيس الليبي معمر القذافي وناشد رابين الرأفة بالفلسطينيين بعد ان قسا عليهم القذافي وتجاهل العرب والمسلمون مأساتهم. فقال «باسم آلاف الفلسطينيين المطرودين من الجماهيرية الليبية العظمى الذين يعيشون الان في الخيام على الحدود المصرية عيشة الذل والقهر، نلتمس من السيد اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل ان يسمح لهم بالعودة الى ديارهم في الضفة والقطاع. فربما كان العدو الاسرائيلي اكثر حنانا وانسانية ورأفة بهم من الزعيم العربي المسلم الذي طردهم من جنته دون ذنب ارتكبوه، وقذف بهم الى جوف الصحراء القاحلة في انتظار ان تتعطف عليهم وكالة غوث اللاجئين بكسرة خبز، او شربة ماء تقيهم الموت جوعا وعطشا (!!) هل كتب على الفلسطينيين ان يعيشوا حياتهم التعيسة في الخيام؟ مرة اخرى بفعل الزعيم العربي المسلم (!!) وهل قضي عليهم ان يحرموا من حق الحياة الكريمة سواء في وطنهم .. او في الجماهيرية العظمى التي استضافتهم ليعملوا في بنائها، ووضعت نفسها موضع الذود عن شرف العروبة والاسلام (!!) وهل من شرف العروبة ان يضربوا ضرب عاد وثمود، ويساقوا الى جوف الصحراء لمجرد ان مزاج الاخ العقيد لا يرضى عن اتفاق طابا الذي عقده عرفات مع رابين. المؤسف ان الدول العربية الشقيقة تقف موقف المتفرج من هذه المأساة التي تستفحل كل يوم على الحدود المصرية .. ولم تتحرك دولة عربية - في المغرب او المشرق - لكي تقول للاخ العقيد قائد الثورة الليبية: على رسلك .. لان ما تفعله لا يتفق مع اصول النخوة العربية والخلق العربي .. ولم تفكر الامانة العامة للجامعة العربية في الدعوة الى اجتماع طارىء لمجلس الجامعة للنظر في تلك المأساة التي اصابت عربا يعملون في بلد عربي (!!) والمؤسف ان منظمة العالم الاسلامي لم تتحرك خطوة واحدة لرفع الظلم الفادح عن مسلمين اضيروا في اموالهم واولادهم ومعاشهم واخرجوا من بيوتهم تحت وقع السلاح ليساقوا الى معسكرات الاعتقال على الحدود المصرية .. ولم ترفع هذه المنظمة صوت الحق الذي يقول ان المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (!!) ومن المخجل ان تغض الامم المتحدة. ومنظمة العمل الدولية، الطرف عن جريمة طرد العاملين في ليبيا، بينما يجتمع مجلس الامن ويصدر العقوبات الرادعة ضد القذافي اذا اعتدى على شخص اوروبي او امريكي .. بما يعني ان الاوروبيين والامريكان اكثر قيمة واغلى ثمنا من العرب والمسلمين (!!) اين جمعيات حقوق الانسان التي تملأ الدنيا صخبا وضجيجا باسم الدفاع عن حقوق المضطهدين؟ اين حقوق هؤلاء المطرودين الذين يعيشون الان في العراء وقد فقدوا بيوتهم واعمالهم، وصاروا كالقشة في مهب الريح؟ فلمن نتوجه بالشكوى والصراخ؟ هل نتوجه بالعتبى الى الاخ العقيد حتى يرضى ويصفح .. ويعفو عن هؤلاء المستضعفين. ويرفع عنهم الظلم والاجحاف ..؟ نحن نتمنى ان يعود الاخ العقيد الى جادة الصواب والعدل والانسانية .. وليذكر ان هؤلاء الاخوة تجمعهم به رابطة اللغة والدين والقومية العربية .. وهي مبادىء اساسية تضمنها الكتاب الاخضر الذي سيحقق للبشرية كل ما تصبو اليه من عدالة وحرية واشتراكية .. فاذا لم يستمع الاخ العقيد الى نداء الحق والعدل .. واذا لم يطبق مبادىء كتابه المقدس .. فليس امامنا الا ان نتوجه بالرجاء الى اسحق رابين .. كي يتدخل لانقاذ الفلسطينيين من الهلاك .. ونقول له: رحماك رابين .. فربما كنت ارحم واحن واكرم من الحاكم الذي غدر باخوانه في الدين واللغة والقومية (!!) ..».

وعلى كل حال فلم ينشر في صحف امس اي تعليق باستثناء مقال جمال بدوي وهو ليس الاول .. كما تجاهلت باقي صحف المعارضة الموضوع في الاسبوع الماضي. «الشعب» في عدديها الجمعة والثلاثاء «الاحرار» يومية. «الحقيقة» يوم السبت. «العربي» يوم الاثنين. «الاهالي» يوم الاربعاء. اول امس. وبالنسبة للتغطية الصحافية لخطاب القذافي في بلدة مساعد عن الفلسطينيين وقرار طردهم نشرته «الاحرار» في اعلى يسار صفحتها الاولى بعنوان «القذافي يؤكد استمرار طرد الفلسطينيين» بعرض عمودين وارتفاع خمسة سنتمترات. و«الجمهورية» نشرته في الاولى بعنوان «القذافي للفلسطينيين: عودوا لفلسطين ومرتباتكم مستمرة» بعرض عمود وارتفاع ستة سنتمترات. ونشرته «الاهرام» في الاولى بعنوان «القذافي يعلن تصميم ليبيا على ترحيل جميع الفلسطينيين» بعرض عمود وارتفاع عشرة سنتمترات. وتغطية للمؤتمر في الصفحة التاسعة .. اما «الاخبار» فنشرته في الاولى ايضا بعنوان «القذافي: اوضاع الامة العربية في اسوأ حالاتها» على عمود بارتفاع ثمانية سنتمترات لم تتطرق فيه للفلسطينيين وتحته مباشرة خبر اخر بعنوان «ثلاثون مليون دولار لشراء ادوية مصرية لليبيا» على عمود بارتفاع خمسة سنتمترات.

انتخابات .. ومخدرات

حولت صحيفة «الوفد» جزءا كبيرا من اهتماماتها في التحقيقات الصحافية والمقالات والتعليقات لخدمة الحزب في معركة انتخابات مجلس الشعب القادمة. وازداد عنفها في الهجوم ضد الحكومة ونظام الحكم كله. وتحولت صقورها وحمائمها لخدمة هذا الهدف فكان مقال اول الصقور الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة الامين العام المساعد للحزب وعضو الهيئة العليا بعنوان: «مسامير في نعش النزاهة» قال فيه: «وليس من نزاهة الانتخابات اشراف خمسمائة قاض على اربع وعشرين الف لجنة انتخابية فهذا الاشراف القضائي الناقص هو اول مسمار في نعش النزاهة الانتخابية، وليس من نزاهة الانتخابات احتكار الحكومة للاذاعة والتلفزيون والصحف الكبرى على مدار السنين والشهور والساعات بينما لا تحظى كل احزاب المعارضة اثناء الانتخابات الا بثمانين دقيقة من اوقات الاذاعة والتلفزيون وهذه اللامساواة الاعلامية هي المسمار الثاني في نعش النزاهة الانتخابية، وليس من نزاهة الانتخابات تمتع مرشحي الحزب الوطني من النواب السابقين والوزراء بالحصانة اثناء خوض المعركة الانتخابية بينما لا يتمتع خصومهم من المرشحين باية حصانة. اما المسمار الرابع والخامس والسادس وحتى العاشر .. فهي المسامير الاجرائية التي تفرضها القرارات واللوائح الادارية .. فقرار منع الملصقات وقرار منع السرادقات كلها مسامير كبيرة في نعش النزاهة الانتخابية لان حكومة الحزب الوطني العتيد لا تدخر جهدا في وضع الملصقات بالاماكن العامة ولا في عقد المؤتمرات داخل المصانع الحكومية والنوادي الرياضية والساحات الشعبية .. فهذه القرارات القمعية التي اصدرتها المحافظات ووزارة الداخلية لا تمس الا المعارضة ولا تضر الا المعارضة .. فهي لا تملك الا الملصقات والسرادقات ولا تستطيع ان تبني دعايتها الانتخابية الا من خلال هذه الوسائل .. فمن اين لها بالدعاية والاعلام اذا لم تجد اماكن لملصقاتها او لعقد مؤتمراتها. اما المسمار الاخير في جدول مسامير اللوائح الادارية فهو مسمار الوكلاء الذين يعينهم المرشحون للنيابة عنهم في كافة اللجان الانتخابية فقد اشترطت اللوائح ان يتم التوكيل امام مأمور القسم الذي تتبعه الدائرة الانتخابية. اما التوكيلات التي تتم في الشهر العقاري فلا قيمة لها ولا وزن امام وزارة الداخلية .. وهذه قضية خطيرة اذ تجعل سلطة التوكيل بين يدي مأمور القسم او المركز .. وفي هذا عنت على المرشحين واهدار لمبدأ النزاهة الانتخابية فمن الافضل ان يكون التوكيل رسميا .. وان يجري اعتماده من قبل المأمور حتى يتحقق من شخصية الوكلاء وعددهم بالنسبة لكل مرشح!!».

والى الصقر الثاني في «الوفد»، وهو الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس الحزب والمرشح في دائرة امبابة بمحافظة الجيزة فقال: «يقاسي الناس من التدهور السحيق للخدمات في مصر ويكفي ان نضرب مثلا بالمستشفيات الحكومية التي تعاني من نقص في عدد الاطباء وفي الامكانيات. ولا يفوتنا ان نشير الى ازمة الاسكان وفشل الحكومة في تقديم الحل المناسب فالامكانيات الكبرى للدولة تقدم للاغنياء في الوحدات اللازمة للمصايف والمشاتي والاستجمام وللأسف ان عدم حل هذه المشاكل لا يرجع الى نقص الموارد المالية. فالتمويل هو آخر المشاكل واقلها صعوبة انما الصعوبة الحقيقية هي في الاخلاص والارادة الجادة في حل المشاكل ومواجهة الصعوبات. وهذا الاخلاص مستحيل من جانب جماعة المنتفعين. فمن النادر ان تصادف مسؤولا يعيش هموم الوطن والمواطنين .. الاغلبية منهم لا تفكر الا في كيفية البقاء في السلطة ولا تفكر الا في التربح هم وانجالهم على حساب المصلحة العامة ومن خلال استغلال النفوذ والسلطة التي يتمتعون بها. حل مشاكل مصر ممكن بشرط نظافة وطهارة واخلاص المسؤول. فيمكن العثور على الافكار ويمكن تحويلها الى واقع بتضامن وتعاون المسؤول مع المواطنين عندئذ سيتضح ان تمويل الاصلاح هو اقل الصعوبات شأنا. يا اهل مصر ويا شباب الكنانة: افيقوا وتاهبوا لكي نحقق سويا التغيير وتداول السلطة بالطريق السياسي السلمي من صناديق الانتخاب!».

ومن مقالات ابرز صقرين في «الوفد» الى باقي المقالات الاخرى ومنها مقال عبد العزيز محسن عضو الهيئة العليا للحزب ونقيب محامي القاهرة وكان بعنوان: «ضمانة بسيطة لا تكلف شيئا». جاء فيه: «هناك ضمانا بسيطا وسهلاً يمكن ان يكون تنفيذه وتحقيقه. اختبار النوايا الحكومية. هذا الضمان ببساطة هو ان تكون الانتخابات في الدوائر على عدة ايام بدلا من ان يكون في يوم واحد. فيكون لمحافظات الوجه البحري يوم ولمحافظات الوجه القبلي يوم ولمحافظتي القاهرة والجيزة يوم ثالث!! ان ذلك يمكن من الاشراف القضائي الكامل على لجان التصويت، والذي نص عليه الدستور!! ويضع ضمانة حقيقية وفعالة على عملية التصويت والفرز واعلان النتائج!! بدلا من ان تكوم الحكومة كل العملية الانتخابية في يوم واحد بل بضع ساعات. ولا يستطيع القضاة تحقيق الاشراف الكامل عليها. ومن المعروف انه في وسط الزحام يسهل النشل. والنشل هنا يكون لاصوات الناس والناخبين وارادتهم!! ان هذا الضمان لا يتطلب تشريعا ولا تعديلا في قانون. انما هو يتطلب ارادة نزيهة ورغبة صادقة لتأتي الانتخابات محققة لغاياتها. ولا يمكن للحكومة ان تتعلل بان ذلك يأخذ وقتا ويعطل مصالح الناس!! لان الحكومة كثيراً ما عطلت مصالح في مهرجاناتها التي تنظمها للتأييد والبيعة والتهنئة والمباركة والتي تأخذ اياماً واياماً على نحو ما هو معروف. وارجو ان تنجح الحكومة في هذا الاختبار البسيط».

وبمناسبة نشل الاصوات في الزحام فقد اشار الدكتور محمد حسن الحفناوي عضو الهيئة العليا للحزب في بابه الاسبوعي «ولا مؤاخذة» الى طريقة اخرى لسرقة الاصوات بالبلطجة. فقال: «ويقول لك اهل الخبرة والدراية .. هي الانتخابات كده. بلطجية .. وسماسرة .. وصناديق مضروبة .. وتزوير يومها .. طيب يا اخوانا البرنامج الانتخابي ودور الناخب وتوضيح دور المرشح .. حركته وسط الناس ومناظراته مع الاخرين .. يردون عليك ليس هنا .. العملية هنا بلطجة .. وتزوير يومها لان يومها ده يقصدون التصويت هو المهم وفيه يحدث كل شيء .. واي شيء!!».

ومن الحفناوي الى عباس الطرابيلي ومقاله بعنوان «محترفو الانتخابات ام الوجوه الجديدة» وتحذيره الناخبين من النواب الذين خانوا الامانة. ولخذ يعدد نوعياتهم فقال: «هناك من خانوا الامة .. عندما خانوا الناخبين .. مثل هذا الذي تقدم للناخبين بصفته المرشح المستقل فاقبل الناس عليه ومنحوه ثقتهم وانتخبوه على هذا الاساس .. ثم اذا به في نفس يوم فوزه يعلن انضمامه للحزب الوطني هذا النائب قد غش الامة لانه خان الامانة وهي قضية لو رفعها اي ناخب ضد مثل هذا المرشح الذي فاز زورا لكسبها من اول جلسة .. ولكننا للاسف شعب طيب ولا نعرف كيف سيبرر هذا النائب موقفه هذا .. ولا ماذا سيقول للذين انتخبوه .. والنائب الذي يحدد سعراً لكل تأشيرة: فرخصة السلاح بكذا وتأشيرة الحج بكذا ومنحة معهد التعاون بكذا والاعارة والنقل والتعيين كله بكذا .. مثل هذا النائب هل نتركه يلوث ضمير الامة .. ويلوث العمل السياسي. اننا مع النائب الذي يسعى لرفع الظلم عن مواطن او يبرر علاجا لفقير او يرد حقاً لانسان او يصد عدوانا من الحكومة على مصري .. هنا فقط يسعى النائب الى التأشيرات .. من اجل هذا نريد وجوها جديدة لم تتلوث ولم تتلون وبغير هذا لن نحقق التغيير الذي نحلم به. ونسعى اليه!!».

ومن عباس الطرابيلي مدير تحرير «الوفد» الى سعيد عبد الخالق مساعد رئيس التحرير ومقاله بعنوان «ديمقراطية وزير الاعلام» الذي هاجم فيه تصريح وزير الاعلام صفوت الشريف الى جريدة «اخبار اليوم» بان الحزب الوطني الحاكم لا يستغل التلفزيون. وان شكوى احزاب المعارضة غير حقيقية. فقال سعيد: «بالذمة .. هل اجابة وزير اعلام مصر تعبير حقيقي عن الواقع؟ .. على من يضحك صفوت الشريف .. على احزاب المعارضة ام على المشاهد المصري؟! .. هل يتصورونا حضرته بهذه الدرجة المتدنية من السذاجة والبلاهة حتى نصدق مثل هذه الاجابة؟! ام يقصد ان الحزب الوطني ليس له اي وجود بين الجماهير وخانه التعبير. المؤتمرات الشعبية التي يعقدها الوزراء من قيادات الحزب الوطني من الذي يفرضها على المشاهد المصري؟

تلفزيون صفوت الشريف ام تلفزيون زيمبابوي .. احاديث وانجازات الوزراء المرشحين في الانتخابات القادمة .. من يذيعها .. تلفزيون صفوت الشريف ام تلفزيون هونولولو؟! اعداد ثلاثين برنامجا عن انجازات حكومة الحزب الوطني ومدة البرنامج ساعة .. من المنتظر .. من يعرضها؟ تلفزيون صفوت الشريف ام تلفزيون بيستوانا؟! لونا على زعيم حزب المعارضة .. تحدث على شاشة التلفزيون خلال السنوات الخمس الماضية؟ ومتى؟ ولماذا؟ وكم عدد المرات التي ظهر فيها الدكتور يوسف والي امين عام الحزب الوطني على الشاشة الصغيرة!!».

والى مجدي مهنا وامنيته ان يصدق الحزب الوطني في دعواه تقديم مرشحين لا يتاجرون في المخدرات ولا يسرقون فقال «نشرت صحيفة (الاخبار) ان قوائم مرشحي الحزب الوطني في انتخابات مجلس الشعب تضم ٤٠٪ وجوها جديدة. وهو خبر - لو صدق - يستحق كل تقدير. واتمنى ان تضم نسبة الـ ٤٠٪ المستبعدة تجار المخدرات والاغذية الفاسدة ومن تحوم حولهم الشبهات والا تشمل العناصر النظيفة وصاحبة الرأي والموقف. واتمنى ان يسري هذا الاتجاه الحميد - لو صدق - على كل شيء في مصر. وان يمتد التغيير ليشمل كل نواحي الحياة. وان يكون التغيير هو فلسفة الحكم القادمة في مصر. فيشمل التغيير بنسبة ٤٠٪ في مجلس الوزراء. وان ينطوي على الاشخاص والسياسات معا. فلا معنى لان تستبدل احمد بالحاج احمد. ولا ان نطرد تاجر مخدرات لنفسح الطريق امام تاجر مخدرات اخر اكثر فسادا. انني حتى هذه اللحظة غير مصدق ان تغييرا حقيقيا سيجرى على قوائم الحزب الوطني. وغير مصدق ان نسبة التغيير ستصل ٤٠٪ وغير مصدق ان التغيير اذا حدث سيكون الى الاحسن فالتجارب السابقة لا تنبىء بان القادم سيكون للافضل. واتمنى من الله ان يكون حكمي هو الخاطىء. وتقديري غير سليم. وان تكون شكوكي في غير محلها. ولماذا اتعب نفسي، فايام قليلة وستظهر ترشيحات الحزب الوطني وسنقف على حقيقة الامر!!».

حجج واهية

والى ان ينشر الحزب الوطني اسماء مرشحيه في الانتخابات ننتقل الى الذين ضاقوا ذرعا بانتقادات المعارضة وكان التعليق الوحيد في «الاهرام» بعنوان «الف باء الديمقراطية» قالت فيه: «كان الرئيس حسني مبارك واضحا باقصى درجات الوضوح عندما قال ان الف باء الديمقراطية ان يذهب الشعب الى صناديق الاقتراع ليختار ممثليه في مجلس الشعب حتى لا يأتي التمثيل في المجلس على غير هوى ورغبة الجماهير، وكان الرئيس حاسما عندما قال ان ارادة الشعب هي التي سوف تنتصر وان ترشيحات الحزب الوطني للانتخابات لا تعني اعداد قوائم تعيين في المجلس، وهكذا كان كلام الرئيس واضحا وصريحا، ولابد هنا من تسجيل بعض النقاط ان معظم الذين يتباكون على الديمقراطية في بلادنا لا يذهبون اصلا الى صناديق الاقتراع بحجج واهية تقول ان اصواتهم لن تقدم او تؤخر في النتيجة وذلك هو الخطأ بعينه. حيث ان كل صوت له دور كبير في تحديد النتيجة النهائية».

نشرة اخبار ومرور

وعودة الى بعض الهجمات الرقيقة في صحف الحكومة حيث ابدى محمد ابو الحديد مدير تحرير العدد الاسبوعي من «الجمهورية» دهشته من الغاء القناة الاولى للتلفزيون نشرة الاخبار. فقال متهكما: «وكانت روح الالتزام هي اساس نصر اكتوبر ولذلك لم يكن لائقا ابدا ان يطيح التلفزيون بالتزامه اذاعة نشرة اخبار التاسعة على القناة الاولى مساء الثلاثاء. اول امس - في موعدها بسبب نقل احتفال وزارة الثقافة بالنصر على الهواء دون ان يكلف نفسه كتابة اعتذار عن ذلك على الشاشة او التنويه عن موعد اذاعة النشرة بعد الحفل. لقد كسفنا المسؤولون عن التلفزيون امام محافظ التوربين (!!).

ومحافظ التوربين هو محافظ البحيرة الذي اوقف القطار التوربيني القادم من الاسكندرية للقاهرة في مدينة طنطا رغم انه لا يتوقف فيها ليشاهد مباراة كرة قدم.

ومن التوربيني الى كارثة اصطدام قطاري مترو الانفاق التي وصلت خسائرها الى بضعة ملايين فقال عنها كرم سنارة احد محرري (الاخبار) «لا يكفي وقف موظف عن العمل لحين الانتهاء من التحقيق ولا يكفي اشعال مباراة من الاتهامات المتبادلة بين اجهزة المرفق لان ذلك لن يضمد جراح المصابين .. مطلوب اجابة صريحة على هذه التساؤلات: هل نحتاج لادارة اجنبية لتشغيل المترو؟ الى متى يظل امن الركاب تحت رحمة الاهمال والعبث!!».

كما اثار علي المغربي - احد محرري الجريدة ايضا - كيف ان خمسمائة من اعضاء المؤتمر الاقتصادي الاسلامي تلقوا دعوة من وزير الثقافة لزيارة القلعة وعندما ذهبوا لم يجدوا اي تعليمات بانهم قادمون ولم يتم اعداد اي برنامج لهم وقال المغربي: «اليس هذا عيبا ونحن ندعو لدعم السياحة ومثل هذه الوفود سفراء لنا في الخارج - وماذا يقولون عند عودتهم لبلادهم».

واخيراً .. هاجم محمد مصطفى شردي رئيس القسم الخارجي في «الوفد» تعطيل المرور اثناء افتتاح الرئيس مبارك متحف محمود خليل. فقال: «توقفت الحياة في منطقة الجيزة امس الاول واختنق المرور بطول مناطق الكورنيش في العجوزة والدقي وامتد الاختناق الى ميدان التحرير وكوبري اكتوبر - واستمر هذا الحال المؤسف عدة ساعات انتهت بعد الساعة التاسعة والنصف او العاشرة مساء - والسبب طبعا في كل ذلك هو وحسب ما تردد بين الناس ان السيد الرئيس سيفتتح احد المتاحف بالمنطقة وانه سيمر بها .. ولكن هل معنى ذلك ان يتم اغلاق هذه المنطقة منذ الرابعة عصرا؟ هل معنى ذلك ان يقطع اي انسان المسافة بين شيراتون القاهرة وميدان التحرير في ساعة ونصف؟ وبينما يعتقد المسؤولون انهم ادوا عملهم على اكمل وجه يكونون في الواقع قد اثروا سلبيا على معنويات الآلاف من ابناء مصر، ومبروك افتتاح المتحف الجديد».

احدهم بدأ اضرابا عن الطعام احتجاجا على الوضع المتردي في المخيم

المبعدون الفلسطينيون على الحدود المصرية ـ الليبية: انتظار طويل في «مخيم العودة»

السلوم - من حسن مكي:

خيمت الكآبة على حوالي ٩٠٠ من المبعدين الفلسطينيين مع بدء يوم جديد من الانتظار في «مخيم العودة» على الحدود الليبية ـ المصرية غداة زيارة الزعيم الليبي معمر القذافي لهم وتأكيده امس الاول تصميمه على طردهم من بلاده.

وامس الخميس لاحظ الصحافيون ان المبعد عمر خضير، الموجود في المخيم منذ اسبوع، بدأ منذ امس الاول اضرابا عن الطعام احتجاجا على الوضع المتردي الذي يعيش فيه. وعبر خضير عن احتجاجه بجلوسه القرفصاء امام خيمة اقامها من البطانيات حاملا ورقة بيضاء كتب عليها «ابلغت لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة والصليب الاحمر بمطالبي» و هي حقي في العودة الى وطني او على الاقل حصولي على مكان اقيم واعمل فيه بكرامتي.

والفلسطينيون المحتجزون في المخيم الذي اقامته السلطات الليبية واطلقت عليه «مخيم العودة» هم الذين لا يحملون اوراقا تخولهم العودة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني الملاذ الوحيد لهم امام رفض اي دولة استقبالهم.

وكان الالاف من عناصر «اللجان الشعبية» الليبية المؤيدة للنظام الذين جاؤوا لاثارة جو حماسي اثناء القاء القذافي كلمته قد غادروا امس اما الفلسطينيون فلم يكن امامهم سوى اكمال مشوار الانتظار الذي لا يعرفون الى اين سيقودهم.

ويقول طالب في العشرين من عمره «الليبيون والمصريون والاسرائيليون مصممون على مواقفهم وهذا يعني ان معاناتنا ستستمر».

ويضيف الطالب المحتجز في المخيم منذ شهر: «وعدني الليبيون بالعودة لاكمال دراستي اذا ما شاركت في الهتافات المؤيدة للقذافي» ويتساءل «هل كان لدي خيار اخر. امل ان يفوا بوعودهم».

وكان القذافي جاء الى المخيم الذي اقيم قبل عشرة ايام في الشريط العازل بين مصر وليبيا، ليقدم تبريرا لقراره ابعاد الفلسطينيين البالغ عددهم ثلاثين الفا من بلاده.

وقال القذافي امس الاول «من بين ستة ملايين فلسطيني، هناك حوالي اربعة ملايين يعيشون خارج وطنهم وينبغي ان يعودوا اليه». واضاف «لماذا يتم اقرار حق العودة لليهود الروس والاثيوبيين وحتى افراد القبائل الهندية وليس للفلسطينيين».

ودعا القذافي الدول العربية الى ممارسة ضغط على اسرائيل عبر ابعاد مئات الالاف من الفلسطينيين المقيمين فيها.

ويحرص المبعدون الذين وصل معظمهم الى المخيم منذ السبت الماضي على اعلان تأييدهم للعقيد القذافي للصحافيين امام عشرات العناصر الليبية المنتشرة بينهم لكن ايا منهم لا يستطيع ان يؤكد ان هذه السياسة ستعيدهم الى بلادهم.

ويتساءل سالم شاهين (١٧ عاما) «فيم تخدمنا هذه الكلمات الجميلة» ويضيف «نحن نشكر القذافي كثيرا لانه الوحيد الذي شجب المؤامرة التي تحاك ضد شعبنا» لكنه يقر بان الخطاب لم يكن سوى مناسبة اتاحت له «التعبير عن غضبه».

ويضيف «نحن لا نعاني لاننا نقيم في منطقة صحراوية نائية، وانما لانه ليست هناك اي وسيلة يمكن ان تؤمن عودتنا».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اعرب مندوب منظمة التحرير الفلسطينية لدى الجامعة العربية محمد صبيح عن تشاؤمه بحل هذه المشكلة قائلا «هناك اتصالات على اعلى مستوى بين جهات عربية عدة وليبيا. مصر تلعب دورا فاعلا لوضع حد لاعمال الطرد لكني اتوقع ان تستمر حملة الابعاد في شكل مجموعات صغيرة».

وقال صبيح ان «الرأي العام الفلسطيني صدم بهذا الخطاب وبتصميم العقيد القذافي على اقامة مخيم فلسطيني جديد يتم نصبه هذه المرة بايد عربية كان ينبغي ان تقدم الدعم لشعبنا في الوقت الذي يخوض فيه معركة شرسة للحفاظ على هويته الوطنية».

وفي اطار التطورات التي تشهدها قضية مئات الفلسطينيين الذين ابعدتهم السلطات الليبية عن اراضيها وجه المجلس الوطني الفلسطيني رسائل مناشدة الى عدد من المسؤولين العرب والاجانب من اجل التدخل لدى السلطات الليبية لانهاء معاناة هؤلاء.

فقد ناشد رئيس المجلس الوطني بالوكالة سليم الزعنون الرئيس المصري حسني مبارك «التدخل الشخصي والسريع لوقف هذه الحملة الظالمة» مشيرا في رسالته التي امكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها الى «ما تتمتع به مصر من مكانة... وبما لكم من قدرة وتأثير لوقف هذه الاجراءات الليبية القاسية والمريرة».

كما طالب الزعنون في مذكرة بعث بها الى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبد المجيد الامانة العامة للجامعة الى القيام بدورها السياسي والانساني لوقف عمليات تهجير ابناء الشعب الفلسطيني».

وشدد المسؤول الفلسطيني على ضرورة ان تقوم الدول الاعضاء في الجامعة العربية «بواجباتها» تجاه ما تضمنه ميثاق الجامعة وملحقه الخاص بفلسطين «تلك الاحكام التي تتناول قضايا الحفاظ على حقوق الفلسطينيين في الاقامة والعمل وحرية التنقل وكذلك وثائق السفر» في اشارة الى رفض بعض الدول العربية استقبال الفلسطينيين المبعدين من ليبيا بالرغم من حملهم وثائق سفر صادرة عنها.

على الصعيد ذاته وجه المجلس الوطني رسالة الى السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بطرس غالي، وطالب الزعنون الامم المتحدة بـ «مد يد العون» للفلسطينيين المهجرين من ليبيا «والعمل من اجل تمكين ابناء شعبنا (الفلسطيني) من العودة الى وطنهم» الذي قال انهم «لا يرضون عنه بديلا».

واتهم الزعنون في رسالته اسرائيل باعاقة تنفيذ قرارات الامم المتحدة والمتعلقة بحق عودة الفلسطينيين، وقال «بعد ان اقدم النظام الليبي على ترحيل وطرد الفلسطينيين العاملين لديه تاركا اياهم يقاسون العذاب والالم في الصحراء وعرض البحر رفضت اسرائيل عودتهم الى وطنهم فلسطين بسبب ظروف وعوائق عديدة» ويذكر ان اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني والمتعلقة بتسوية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي اجلت النظر في قضية اللاجئين الفلسطينيين الى محادثات المرحلة النهائية فيما احالت قضية النازحين الى لجنة رباعية تضم الاردن ومصر الى جانب منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. وكان اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني المقيمين في الاردن عقدوا يوم الاثنين اجتماعا طارئا برئاسة الزعنون ادانوا فيه التصرف الليبي مناشدين الرئيس الليبي معمر القذافي التراجع عن قراره الذي شمل وفق احصاءات مأذونة ابعاد نحو ١٠ الاف فلسطيني من بلاده.

كما وجه المجلس الوطني الفلسطيني رسائل الى سفراء عدد من الدول العربية المعتمدين في الاردن، دعاهم فيها الى التدخل لوقف معاناة الفلسطينيين المهجرين من ليبيا، وشملت مخاطبات رئيس المجلس الوطني الفلسطيني امناء عدد من الاحزاب العربية طالبهم فيها بـ «التحرك العلمي والميداني لنصرة شعبنا.. والضغط على الحكومة الليبية للتراجع عن قرار الطرد والتهجير وتأمين ما يمكن من مقومات غذائية او طبية او مائية» للمهجرين.

مئات الفلسطينيين يتظاهرون على الحدود المصرية الليبية

رابين اعتبر المناقشة تصويتا بالثقة ..والخرائط اثارت ازمة بين اعضاء الكنيست

البرلمان الاسرائيلي يعقد جلسة للمصادقة على اتفاق توسيع الحكم الذاتي
واعادة الانتشار تبدأ في ١٩ تشرين الثاني وشق الطرق الالتفافية يحدد الجدول الزمني

القدس - من باتريك انيدغار وروبرت ماني:

دعي البرلمان الاسرائيلي امس الخميس الى المصادقة على اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع مع منظمة التحرير الفلسطينية والذي يحظى بتأييد اكثرية بسيطة. وقد تمتد المناقشات حتى صباح اليوم الجمعة.

والقى رئيس الحكومة اسحق رابين كلمة الافتتاح قائلا ان «الحكومة قررت منح السلام فرصة».

ويحسب اخر التقديرات فان رابين يضمن دعم ٦١ نائبا مقابل ٥٩ نائبا.

وعاد عشرات من النواب كانوا يمضون اجازاتهم في الخارج في مناسبة الاعياد اليهودية العودة الى البلاد للمشاركة في التصويت الحاسم لمواصلة عملية السلام.

وقال وزير البيئة يوسي سريد من حزب ميريتس اليساري واحد المفاوضين على الاتفاق لوكالة فرانس برس ان الامر يتعلق «باكبر عملية تصويت منذ تسلم الحكومة زمام السلطة» في حزيران (يونيو) ١٩٩٢.

ولفرض وجهات نظره على التحالف ربط رابين بين المصادقة على الاتفاق والتصويت على الثقة في حكومته. ففي حال عدم المصادقة على الاتفاق الذي ينص في شكل خاص على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المدن الفلسطينية السبع الكبرى في الضفة الغربية المحتلة سيضطر رابين الى تقديم استقالته لرئيس الدولة العبرية عيزر وايزمن لاجراء انتخابات مبكرة.

وتوقع اعضاء في حزب العمل الحاكم ومعلقون ان يفوز رابين بفارق صوت واحد بعد المناقشة التي قال انها ستكون بمثابة تصويت بالثقة في حكومته الائتلافية التي تنتمي الى يسار الوسط.

وقالوا ان هذا سيكون اهم تصويت منذ ان اطاح الجنرال السابق بحكومة ليكود اليمينية في حزيران (يونيو) عام ١٩٩٢ وحول دولة اسرائيل الى مسار ادى الى توقيع اتفاقات السلام مع العدوين السابقين منظمة التحرير والاردن.

وقال رابين في كلمة استغرقت ٤٥ دقيقة «ان الحكومة تضع اليوم على مائدة الكنيست الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني المؤقت بشأن الضفة الغربية وقطاع غزة. وستطلب الحكومة موافقة الكنيست وستعتبر قرار الكنيست تصويتا بالثقة في الحكومة».

ووفقا للقانون الاسرائيلي لا يحتاج رابين الى اقرار البرلمان وسيكون الاتفاق قائما مهما كانت النتيجة ولكن رابين اكد عزمه على عدم تنفيذ الاتفاق اذا رفضه البرلمان.

وتبين استطلاعات للرأي ان الاسرائيليين منقسمون الى حد كبير وان التأييد لرابين وزعيم ليكود نتنياهو متساو بنسبة ٤٢ في المئة من الاصوات لكل منهما.

ودعا رابين الى الوحدة وحث المستوطنين على عدم تقويض جهوده.

وقال رابين «نعرف الفرص ونعرف المخاطر. سنعمل كل ما في وسعنا للاستفادة من الفرص والحد من المخاطر. ندعو من اعماق قلوبنا كل مواطني دولة اسرائيل وبالتأكيد من يعيشون في يهودا والسامرة «الضفة الغربية» وقطاع غزة وكذلك الفلسطينيين ان يعطوا فرصة للسلام».

واعرب وزير الشرطة موشيه شاحل قبل بدء المناقشات عن «ارتياحه». وقال ان «الاكثرية التي نتمتع بها ستكون اكبر من التوقعات. انه اتفاق ممتاز فاكثرية السكان تدعمنا لانها تعرف انه سيقدم الامن للشعب الاسرائيلي».

وفي وقت سابق جمع رئيس الوزراء زعيم حزب العمل، ثوليه في محاولة لاقناع اثنين منهم هددا بالتصويت ضد الاتفاق، بتغيير رايهما. حتى ان رابين هدد باقصائهما عن حزب العمل في حال بقيا على موقفيهما. الا ان تسوية اللحظة الاخيرة ستتيح لكل من افيغدور كحلاني وايمانويل زيسمان دعم سياسة الحكومة.

واقترح نواب من حزب العمل وعلى راسهم رانان كوهين طرح مراحل اعادة الانتشار الثلاث على التصويت في الكنيست في كل مرة قبل اعطاء الاوامر للقوات بالتحرك على الارض. وبناء على طلب ملح من زعيم تكتل الليكود المعارض اليميني الرئيسي بنيامين نتنياهو جاء ضباط الجيش بخرائط اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

واعرب اعضاء من الليكود حضروا هذا الاجتماع التمهيدي عن «صدمتهم» بعدما بحثوا في الخرائط واكد الجنرال المتقاعد. الوزير السابق ارييل شارون انه «اتفاق يعرض حياة اليهود فقط للخطر».

وصرح النائب عوزي لاندو من جهته ان «الليكود يعتبر انه في حال مر الاتفاق فان ذلك سيعني ان لا شيء يمكن ان يوقف انشاء دولة فلسطينية الا في حال انتخابات جديدة وفوز لليمين».

واعلن اليمين لاجراء تظاهرة مساء امس في القدس.

ودعا الرئيس وايزمن الحكومة الى «بذل كل الجهود لردم الهوة التي تقسم الشعب حول مسألة اتفاق الحكم الذاتي».

ومن جهة اخرى علم من مصادر عسكرية امس ان الجيش الاسرائيلي سيبدأ في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل اعادة نشر قواته في الضفة الغربية تطبيقا لاتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي.

واوضحت المصادر ان الجنرال ايلان بيران قائد المنطقة العسكرية الوسطى التي تضم الضفة الغربية سلم امس اوامر التحرك الى قادة الالوية.

فيما اشارت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الى ان بيران دعا قادة الوية الجيش الاسرائيلي وضباط الاركان العاملين في مناطق الضفة الغربية الى اجتماع خاص بعد ظهر امس لتسليمهم «امر الاخلاء» الرسمي والجدول الزمني الذي اعده الجيش الاسرائيلي لاجراء عملية اعادة الانتشار.

ونسبت الصحيفة العبرية الى مصادر عسكرية اسرائيلية مأذونة قولها ان الجدول الزمني لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية كما ورد في اتفاق اطابا الذي جرى توقيعه قبل اسبوع في واشنطن «ليس عمليا» وحسب هذه المصادر فان الجدول الزمني الذي ينص عليه «امر الاخلاء» الرسمي والذي سيتم نقله اليوم للقادة الاسرائيليين في الضفة هو الجدول الذي حدده الجيش الاسرائيلي لعملية اعادة الانتشار.

واضافت المصادر العسكرية الاسرائيلية انه لم يتم التوصل بعد الى اتفاق مع الجانب الفلسطيني حول المواعيد الدقيقة لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية، وقالت ان «كلا الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني يعلمان جيدا ان الجدول الزمني المنصوص عليه في اتفاق «اوسلو ب» لن يكون نفس الجدول الذي ستتم بموجبه عملية اعادة الانتشار».

وحسب الجدول الزمني الاسرائيلي الذي سلم امس للقادة العسكريين في الضفة الغربية فان اول انسحاب للقوات الاسرائيلية سيكون في ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل من مدينة جنين شمال الضفة الغربية ثم تدريجيا وبفارق اسبوع واحد بعد ذلك بين مدينة واخرى من طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله ثم بيت لحم.

وتقضي خطة الجيش الاسرائيلي هذه بانتهاء عملية الانسحاب من جميع المدن الفلسطينية الكبرى في الضفة باستثناء الخليل حتى نهاية شهر كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام حيث سيعقب هذه المرحلة توقف لمدة ثلاثة اشهر تبدأ بعدها عملية اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي خارج مدينة الخليل والتي من المقرر ان تنتهي مع نهاية شهر اذار (مارس) من العام المقبل.

تجدر الاشارة الى ان تنفيذ هذا الجدول الزمني لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج المدن الرئيسية بالضفة الغربية مرتبط بتصديق الكنيست الاسرائيلي على اتفاق «اوسلو ب» واعربت المصادر الاسرائيلية عن اعتقادها ان جدلا واسعا ونقاشا مطولا سيدور اليوم (امس) داخل اروقة الكنيست بالاضافة الى محادثات واتفاقات ستتم حول الاتفاق الجديد مع السلطة الفلسطينية.

وتقول المصادر العسكرية الاسرائيلية ان عوامل اخرى تلعب دورا في تطبيق الجدول الزمني المذكور لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية وفي مقدمتها اتمام شق وتعبيد عدد من الطرق الالتفافية الحيوية وخاصة تلك الملتفة حول مدن جنين ورام الله ونابلس وبيت لحم. وطبقا لتصريحات مسؤولين عسكريين اسرائيليين نقلتها الاذاعة العبرية امس فان شق الطريق الالتفافي حول مدينة جنين سينتهي خلال الاسابيع القليلة المقبلة اما بقية الطرق الالتفافية الاخرى فيصعب التكهن متى سينتهي العمل فيها.

ولم توافق السلطة الفلسطينية بعد على هذه المواعيد.



رئيس الفريق العسكري الاسرائيلي في المفاوضات يتجادل مع عضو من الليكود في الكنيست امس اثناء شرح على الخرائط لاعادة الانتشار

اسرائيل تمدد اغلاق الضفة والقطاع الى الاحد
الشرطة الفلسطينية تعتقل ٢٠ من اعضاء حماس بغزة

■ القدس - غزة - اف ب - رويتر: علم من مصادر في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) امس الخميس ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ليل الاربعاء الخميس ٢٠ من اعضاء وانصار هذه الحركة الاسلامية في قطاع غزة.

واوضحت المصادر لوكالة فرانس برس ان رجالا من الشرطة الفلسطينية قاموا بحملة اعتقالات في مدينة رفح في قطاع غزة طالت عشرين من اعضاء وانصار حماس.

وكان شرطي اسرائيلي اصيب بجروح جراء انفجار قنبلة في رفح مساء الثلاثاء في هجوم تبنت مسؤوليته حركة مجهولة تطلق على نفسها اسم (جبهة الانقاذ الاسلامية).

وعلم في وقت لاحق ان الشرطة الفلسطينية اطلقت سراح اثنين من المعتقلين.

ومن جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي امس الاول انه قرر تمديد الاغلاق الذي يفرضه على قطاع غزة والضفة الغربية حتى يوم الاحد المقبل.

وقد حذر مستشار لرئيس الوزراء اسحق رابين فيما يتعلق بالارهاب الاسرائيليين في وقت سابق هذا الاسبوع من تفجيرات انتحارية يتوقع ان يشنها اسلاميون متشددون يعارضون اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية الذي وقع اخيرا.

واغلق الجيش قطاع غزة يوم ٢٠ ايلول (سبتمبر) ثم اغلق حدود اسرائيل مع الضفة الغربية بعد ذلك باسبوع. وقال انه سيعيد فتح المنطقتين في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) بعد عيد الغفران اليهودي.

لكن متحدثة عسكرية قالت امس الاول ان المنطقتين ستظلان مغلقتين لاسباب امنية حتى الثامن من تشرين الاول (اكتوبر) على الرغم من انه سيسمح لنحو ١٥٠٠ فلسطيني من جامعي الزيتون من الضفة الغربية بدخول اسرائيل.

وقال باحث ومحلل اقتصادي فلسطيني ان الحصار العسكري الاسرائيلي المتكرر على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ قيام السلطة الفلسطينية قبل ١٧ شهرا «كلف الاقتصاد الفلسطيني خسائر تقدر بمليار دولار».

واضاف الباحث في جامعة الخليل الدكتور نبيل كوكالي في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الحصار الاسرائيلي «قضى على ثلث الناتج القومي» مشيرا الى ان اكثر القطاعات تضررا كان «قطاع العمال الذين يشكلون اكبر مصدر دخل للاقتصاد الفلسطيني».

وطبقا لاحصاءات فلسطينية فقد بلغ عدد ايام الحصار الاسرائيلية منذ الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٤ نحو ٣٠٠ يوم منها ٢٠٠ يوم على قطاع غزة و١٠٠ على الضفة الغربية.

وقال الباحث كوكالي ان فرض الطوق العسكري على الاراضي العربية المحتلة «عمق من الاوضاع المعيشية الصعبة في الاراضي الفلسطينية» مشيرا الى ان ذلك خلق شعورا لدى المواطن الفلسطيني «بعدم تحسن مستواه المعيشي رغم الاتفاقات» السياسية التي وقعتها السلطة الفلسطينية مع الجانب الاسرائيلي. واضاف الباحث الاقتصادي الفلسطيني «للخروج من دائرة المخاطر الاقتصادية المتفاقمة يتعين تحرير الاقتصاد الفلسطيني من السيطرة الاسرائيلية خاصة فيما يتعلق بمصادر كسب الدخل» ودعا في الوقت ذاته الى «وضع خطة تنموية اقتصادية تاخذ بعين الاعتبار المحددات الموضوعية والخارجية والامكانيات المتوفرة».

عرفات عاد الى غزة بعد جولة مكثفة

■ غزة (قطاع غزة) - اف ب: استقبل الاف التلامذة امس الخميس رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات لدى عودته من واشنطن حيث وقع مع اسرائيل اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة.

ورفع التلامذة الذين تغيبوا عن المدارس امس لهذه المناسبة اعلاما فلسطينية وصورا لعرفات على الطريق بين مركز رفح الحدودي في جنوب قطاع غزة ومدينة غزة.

وكانت مكبرات الصوت التي ركزت على السيارات تبث موسيقى النشيد الوطني الفلسطيني في اجواء احتفالية.

ووقع عرفات الاسبوع الماضي في واشنطن اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية وهو ينص على اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي خارج المدن الفلسطينية واجراء انتخابات مجلس الحكم الذاتي.

وبعد واشنطن بدأ عرفات جولة قادته الى اليمن والسعودية وتونس والسنغال وموريتانيا والجزائر.

المجلس الوطني الفلسطيني يشارك في مراقبة الانتخابات الرئاسية العراقية

■ عمان - ق ب: قرر المجلس الوطني الفلسطيني الذي يعتبر برلمانا لمنظمة التحرير الفلسطينية المشاركة في مراقبة استفتاء تجريه الحكومة العراقية لاختيار رئيس للجمهورية العراقية في الخامس عشر من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الحالي، وفي رسالة امكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليها اكد رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالوكالة سليم الزعنون لرئيس المجلس الوطني العراقي غانم خضوري مشاركة وفد من المجلس الفلسطيني بمراقبة الاستفتاء.

واشار الزعنون الى ان الوفد البرلماني الفلسطيني يتكون من صالح البرغوثي رئيسا للوفد وعضوية كلا من صالح رأفت، ومحمد عودة والدكتور محمد شعبان.

وكان العراق اعلن عزمه اجراء استفتاء للشعب العراقي لاختيار رئيس له منتصف الشهر الحالي داعيا وسائل الاعلام والمسؤولين في بلدان عدة للاطلاع على نتائج الاستفتاء.

معتقلون اسلاميون في اسرائيل يتلقون الاوامر بواسطة هاتف نقال

■ القدس - اف ب: ذكر مصدر في السجون الاسرائيلية امس الخميس ان اسلاميين فلسطينيين معتقلين في اسرائيل تمكنوا خلال اشهر عدة من تلقي اوامر من قادتهم في زنزانتهم بواسطة هاتف نقال رغم وجود حراس السجون الاسرائيليين.

وقال المصدر نفسه ان جهاز الهاتف وجهاز شحنه الكهربائي ادخلا خفية الى سجن نفحا في صحراء النقب (جنوب اسرائيل) ثم اخفيا في ثقب في جدار الزنزانة.

وتابع المصدر ان المعتقلين تمكنوا ايضا من التحدث بحرية مع اصدقائهم ومع اقاربهم المقيمين في قطاع الحكم الذاتي في غزة او في الضفة الغربية.

ويعتقل مئات من الناشطين من حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي المعارضتين لعملية السلام مع اسرائيل في سجن نفحا.

وشارك بعضهم في عمليات ضد الاسرائيليين ادت الى قتل وجرح عشرات الاشخاص في صفوف المدنيين والعسكريين خلال الاشهر الـ ١٨ الاخيرة.

وقال الناطق باسم السجون الاسرائيلية موشيه ميلول ان تحقيقا فتح لتحديد كيفية ادخال الهاتف الى السجن واستخدامه من جانب المعتقلين.

رابين: اسرائيل «لن تفاجأ ابدا» بحرب جديدة

■ القدس - اف ب: اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين امس الخميس ان اسرائيل لن «تفاجأ ابدا» باندلاع حرب تشنها دولة او دول في الشرق الاوسط ضد اراضيها كما كانت الحال في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

وقال رابين «نحن مستعدون لاي احتمال. اننا نعزز جيشنا بتجهيزه باحدث وسائل الحرب الحديثة. لن نفاجأ ابدا».

وكان رابين يتحدث خلال حفل اقيم في القدس في ذكرى سقوط ثلاثة الاف جندي اسرائيلي خلال الحرب التي شنتها مصر وسورية في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣.

تدريب ٤٠٠ معلم على الاشراف على الانتخابات

■ غزة - قطاع غزة - اف ب: صرح مسؤول فلسطيني لوكالة فرانس برس بان مجموعة من ٤٠٠ معلم ومعلمة في قطاع غزة بدأت امس الاول دورة تدريبية لمدة ثلاثة ايام على تنظيم انتخابات مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني.

وصرح المنسق العام للجنة الانتخابات المركزية في قطاع غزة اسامة ابو صفية بان ١٦٠٠ معلم آخر سيتم تدريبهم على مراحل قبل نهاية تشرين الاول (اكتوبر) وخاصة على تسجيل واحصاء السكان وكيفية التصويت والفرز.

واضاف صفية ان هؤلاء المعلمين سيتلقون مكافأة مالية تقدر بحوالي ١٥٠ دولارا بعد انتهاء التدريب.

وينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي في الضفة الغربية المحتلة الذي وقعته اسرائيل ومنظمة التحرير الخميس الماضي في واشنطن على ان تبدأ اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج سبع مدن فلسطينية في ١١ شباط (فبراير) ١٩٩٦ وان تنتهي في ٣٠ اذار (مارس) من العام نفسه.

وتبعا لذلك فان الانتخابات الفلسطينية العامة لن تجرى قبل ٢١ نيسان (ابريل) لان الاتفاق ينص على مهلة مدتها ٢٢ يوما بين نهاية المرحلة الاولى من اعادة الانتشار وبين اجراء الانتخابات.

وينص الاتفاق ايضا على امكانية ادخال تعديل على هذا الجدول الزمني بموافقة الطرفين.

الادارة المدنية الاسرائيلية تقرر اتلاف ملفاتها القضائية في الضفة

■ نابلس - ق ب: قالت مصادر اسرائيلية ان الادارة المدنية لقوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة تلقت اوامر باتلاف ملفات القضايا القديمة فيها.

وجاء في تعميم صادر عن ضابط الشؤون العدلية في الادارة المدنية انه «تقرر اتلاف جميع القضايا والاعلانات والاوراق التي لها علاقة بقضية او اعلام او اجراءات قضائية لا ينتظر وجود اي منفعة من بقائها او الاحتفاظ بها» مشيرة الى ان هذا الاجراء يأتي «عملا بنظام اتلاف القضايا والاوراق القضائية في المحاكم العدلية رقم ٢ لسنة ١٩٦٦».

ودعا التعميم اصحاب الشأن من المواطنين الفلسطينيين الى مراجعة الادارة خلال ٣ اشهر من تاريخ نشر التعميم حتى يتسنى لهم «استرداد ما ابرزوه من وثائق او الحصول على صور مصدقة عنها او اي اجراء او قرار من القضايا المراد اتلافها».

واشار الفلسطينيون الى ان القرار يأتي لاستعدادا على ما يبدو لحل الادارة المدنية لقوات الاحتلال بموجب اتفاق «اوسلو ب».

جمعية بريطانية تحتج على ممارسات اسرائيل ضد طلبة الجامعات الفلسطينية

■ لندن - ق ب: اعربت جمعية بريطانية عن قلقها ازاء استمرار سلطات الاحتلال الاسرائيلي في فرض قيود امام التحاق الطلبة الفلسطينيين في فصولهم الدراسية في جامعة «بيرزيت» في الضفة الغربية المحتلة.

وطالبت جمعية «اصدقاء جامعة بيرزيت» البريطانية اعضاءها بالكتابة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين احتجاجا على «المعوقات التي تنتهجها السلطات العسكرية الاسرائيلية ضد الطلبة الفلسطينيين» خاصة المقيمين في قطاع غزة الخاضع للسلطة الفلسطينية.

واشارت في رسالة ارسلت لوكالة «قدس برس» الى «الحاجة العاجلة لاصدار اذونات تسمح للطلبة من قطاع غزة بالالتحاق في مؤسساتهم التعليمية في الضفة الغربية». وقالت ان الاجراءات المتعلقة بالحصول على الاذونات «تتم بشكل عشوائي وتخضع للتفاوض بشأنها» واضافت ان الاذونات الممنوحة لبعض الطلبة «تخضع احيانا للالغاء الشامل بحجة الاسباب الامنية».

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 1995

«سيدة المقام» رواية لواسيني الاعرج:

الجزائر بين نار «حراس النوايا» ونار «بني كلبون»

عبد الرحمن مجيد الربيعي

[١]

لقد قرأنا كثيرا عن الجزائر وما يدور فيها من احداث، وامتلأت الصحف بالتحليلات والتصريحات.. الخ. لكن الصورة لن تتضح للمتابع الا بعد قراءته لبعض الاعمال الابداعية - وخاصة في الرواية - تلك التي تعنى بالتفاصيل الانسانية اليومية التي تشكل نبض الحياة وايقاعها.

واعترف هنا بأن كل ما سمعته عن الجزائر وما قرأته لم يقرب لي الصورة ولكنني بعد ان قرأت رواية «سيدة المقام» للروائي المبدع واسيني الاعرج عرفت اشياء كثيرة لا تعني مدبجي نشرات الاخبار ولا محلليها.

[٢]

ان هذه الرواية الفذة عن جزائر الحاضر. جزائر السخونة والاعتلاق اعتمدت على حكاية قد تبدو بسيطة، هي حكاية الفتاة مريم التي تصبح في ما بعد حكاية الجزائر كلها.

لقد ولدت هذه الفتاة وهي تنتسب لابوين، والدها مجاهد، ترك زوجته في ايام زواجه الاولى ثم تأتي الاخبار بأنه استشهد، فما كان من شقيقه الا ان تزوج من زوجة اخيه ولم يمر على استشهاده شهر فهي شابة وجميلة، وماذا تخسر ان تزوجها، لكن الزوجة كانت حاملا في ايامها الاولى وهكذا تنتسب الطفلة مريم للعم الزوج الجديد - رغم انها ستعرف لاحقا من هو ابوها الفعلي؟ -

لكن الاب الحقيقي يعود مبطلا نبأ استشهاده، وعندما علم بما حصل لزوجته على يد اخيه يشنق نفسه على شجرة.

هذه الحادثة لن تمر عابرة بالنسبة للاخ وتظل تحفر في وجدانه مشوهة كل ايامه.

ويسجل الاب شهيدا وتطوى الحكاية امام الناس ولكنها عند مريم ووالدتها احتفظت بسعيرها الكامل.

ويبدو ان احداث الحروب وانعكاسها على البشر تتكرر مع كل حرب، ففي الحرب العراقية - الايرانية التي دامت ثماني سنوات هناك مئات الحكايات المشابهة حيث يعلن عن استشهاد الزوج واذا به يعود بعد اشهر او تصل منه رسالة عن طريق الصليب الاحمر الدولي يخبر اهله بأنه اسير، يحصل هذا بعد ان تكون الزوجة قد اقترنت بآخر (الاخ غالبا) وانجبت منه ولنا ان نتصور ردود الافعال التي تترتب على احداث كهذه، وبالتالي لن يكون القتل والانتحار والجنون الا رد فعل متوقع.

وقد افاد القصاصون من هذه الحالات وكتبوا عنها علما بأن القضاء قد حار في امر البعض منها واعني القضاء الشرعي.

[٣]

لكن مريم تنشأ متمردة ثائرة، ومع هذا تجبر على الزواج من ابن خالتها الذي لم ترتض ان تسلم جسدها اليه فلم يبق امامه الا ان يغتصبها بأن يوثق يديها ورجليها الى السرير بحبال، وهو مشهد بشع لتنتهي بعده علاقتها بهذا الزواج بالطلاق.

تنتقل الفتاة الى العاصمة مع والديها وتبدأ بدراسة الرقص على يد مدرية روسية اقامت في الجزائر عدة سنوات لتعليم الرقص في احد المعاهد.

ومع كل تفاصيل هذه الاحداث الرئيسية يهتم الكاتب بتفاصيل ما يحصل في البلد من مد للاصوليين الذين اخذوا يسيطرون على المفاصل الاساسية في البلد.

لقد رمز لهم المؤلف باسم (حراس النوايا) يقابلهم (بني كلبون) وهم مجموعات الانتهازيين وسارقو الثروات، وهكذا يصطلي الناس بين نارين، نار (حراس النوايا) ونار (بني كلبون) ويحاولون جاهدين ان يواصلوا حياتهم والاهتمام بما في بلدهم من ثقافة وعلم ومعرفة.

ثم يأتي «يوم الجمعة الحزين» عندما استقرت رصاصة في رأس مريم بعد تبادل اطلاق النار بين «حراس النوايا» وبعض المواطنين، لقد ارادت انقاذ فتى فحصلت على هذه الرصاصة في الرأس، لكن المفارقة انها لم تمت، كما ان اية محاولة لاخراج هذه الرصاصة من شأنها ان تمزق خلايا الرأس. وتوصل الاطباء الى قرار بأنها تستطيع العيش مع هذه الرصاصة، ولكن بشرط ان لا تأتي بأعمال عنيفة لان تحرك هذه الرصاصة من مكانها سيؤدي الى تمزق الخلايا وبالتالي الموت المحتوم.

ويلاحظ ان المؤلف قد عنى له هذا اليوم (الجمعة) الكثير بحيث ورد في الرواية عنوان فرعي غير عنوانها الاصلي هو «مرثيات اليوم الحزين».

ونذكر هنا ان «يوم الجمعة الحزين» هو يوم ذو دلالة عند المسيحيين وهو يوم حزن كل عام اذ انه اليوم الذي صلب فيه المسيح عليه السلام.

فماذا اختار الكاتب يوم (الجمعة) و(حزين) في روايته؟ هل هذا لانه اراد وصف ما حصل لمريم بمثل ما حصل للمسيح؟ كما ان البطلة اسمها مريم وهو كما نعلم اسم والدة المسيح!

ربما اراد بهذا فعلا ان يعمق من تأثير ما حصل لمريم يربطها بحالة استشهاد ماثلة في ذاكرة البشرية كلها.

[٤]

تبدأ الرواية بموت مريم في المستشفى في فصل حمل اسم «مكاشفات المكان» وهو يحمل رقم (١) ليمضي الترقيم مع الفصول اللاحقة التي يحمل كل منها - غير الرقم هذا - اسماء، امثال: ظلال المدينة، فتنة البربرية، حنين الطفولة... الخ، ولكن القارئ لن ينتبه الى هذه الاسماء وسينغمس كليا في الاحداث وتراكمها.

ان الفصل الاول يقدم فيه الكاتب موت مريم، او اذا اردنا الدقة نقول «يلعنه» لانه سيعود لاحقا ويفصل لنا مشهد الموت هذا.

اما الفصول اللاحقة فهي استرجاع لحياة هذه الفتاة الجزائرية الحية والتي اصبحت راقصة باليه معروفة ينتظر الناس ما تقدمه - ترى هل استعان المؤلف بنموذج حقيقي؟ - اطلق هذا السؤال لانه وفي روايته هذه نجده (يوثق) لموت الشاعرة الجزائرية الشابة صفية كتو التي رمت بنفسها من الجسر احتجاجا على ما يجري فوق ارض وطنها. ولعله هنا احتجاج يشبه احتجاج شاعر عربي آخر هو خليل حاوي عندما انتحر برصاصة في الرأس عندما اجتاح الصهاينة بيروت مدينته الحبيبة.

ثم هناك شخصية الاستاذ الذي كان يدرس مريم علم الجمال - وقد تسللت كطالبة مستمعة عن طريق مدرية الرقص الروسية «اناطوليا» والذي سيكون المحور الثاني في الرواية بعد مريم.

هذا الاستاذ فيه الكثير من الروائي نفسه فهو استاذ جامعي، مهتم بكتابة الرواية، له رواية قيد الانجاز، يعمل عليها دون ان يجد رغبة في انهائها، اضافة الى المواصفات الجسمانية.

وبعد تجربة زواجها الفاشلة واغتصابها من قبل زوجها الذي زوجوها به لكونه ابن خالتها ترتبط بهذه العلاقة المتينة مع استاذها هذا، وهي علاقة ليس الفراش مداها الوحيد بل هي علاقة روحية، عشق نادر.

ويستطيع واسيني الاعرج ان يقدم لنا واحدة من اجل قصص الحب التي ندر ان نقرأ مثيلا لها، واذا كان الاشلاق عذريين في عشقهم غالبا فان الحب في هذه الرواية هو حب جسد لجسد وعقل لعقل ونبض لنبض.

وتتسامق هذه الرواية المدهشة حتى تتحول الى قصيدة رائعة، وتتجاوز حتى الحوارات باللهجة الجزائرية الدارجة التي اعتمدها المؤلف ونغفرها له حتى تبدو وكأنها لا فكاك منها من اجل تقريب كل نيتبات هذه الشخصية النسائية الثائرة التي تمثلها مريم.

قلت (نغفر) له هذه اللهجة لانني شخصيا من الكتاب الذين يرفضون استعمال الدارجة الا في حالات خاصة على ان توضع بين قوسين ويتم وضع معناها في الهامش. ويبدو لي ان الصديق واسيني قد انتبه الى هذا الامر لذا وضع شروحا فصيحة للقسم الاكبر من حوار روايته مفكرا في قارئه العربي الذي سيتعرف عليها ربما اكثر من الجزائري نظرا لانها طبعت خارج الجزائر (دار الجمل - المانيا).

[٥]

ان مريم رغم الرصاصة التي في رأسها ورغم نصيحة الاطباء بملازمة الحذر والابتعاد عن الحركات العنيفة والانفعال لن تكف عن احلامها وتعمل على انجاز مشروعها مع مدريتها اناطوليا في تقديم شخصية شهرزاد. ولكن شهرزاد كما تريدها هي، كما تريد ان ترقصها هي رغم ان الظلام يعم البلاد كلها ويواصل غلق كل المنافذ، ولكنها تقدم هذه الرقصة وامام متفرج واحد هو استاذها وحبيبها بينما اشرفت مدريتها على كل العمليات الفنية، قدمتها في دار الاوبرا قبل ان تسيطر عليها البلدية وتحولها الى سكن لبعض الاسر الهارية.

ورغم محاولة مريم المجابهة الا انها لم تستطع، اما الاستاذ فيعتقل على يد (حراس النوايا) وينصبون له محكمة كاد ان يعدم بعدها ولكنهم يكتفون بضربه ورميه في خزان سيارة الازبال التي رمته مع اكوام الزبالة المتعفنة خارج المدينة.

ان هذه الرواية بقدر ما فيها من صفاء وشاعرية فهي رواية خشنة، جارحة، الى ابعد الحدود، خشنة لا في الافعال فقط بل وفي الحوارات التي لم تستثن كل (عبقرية) اللهجات الدارجة في انجاب الكلمات البذيئة.

ان ايقاع الحياة يتحول الى كابوس، العم زوج الام شبه مجنون، اطلق لحيته، وصار يهذي، يكلم نفسه بعد ان كف عن الصلوات وترديد الادعية.

لقد تخربت حتى العلائق، انقلب البشر، ضاقت الارض.

[٦]

تموت مريم لان الرصاصة تحركت من مكانها فقطعت خلايا وشرايينا في رأسها بعد ان قدمت رقصة الموت تلك ويعود بنا المؤلف ثانية الى المستشفى ليصف كيف ماتت؟

لقد غادرت بيت استاذها بسيارتها الصغيرة التي كانت واسطتها للتحرك خاصة صوب البحر ملاذهما، ولم تفلح معها توسلاته بأن لا تذهب لانها كانت محمومة وفي وضع سيء. حصل لها هذا بعد ان فرغت من اداء رقصة شهرزاد، لكنها تعثرت بأن امها ستقلق عليها.

ولم تكن له من وسيلة لمعرفة اخبارها الا عندما وصله تليفون من المستشفى يخبرونه فيه انها في حالة صحية حرجة وانها تطلب رؤيته. وهكذا يذهب اليها مسرعا ليعيش تفاصيل موتها بعد ان عاش معها تألق حياتها وفتنة شبابها.

هنا اشير الى ان المؤلف قد وضع طبيبا فلسطينيا (بالتحديد) ليعود اليه بين فترة واخرى ويسأله عنها، وكان هذا الطبيب الشاب متعاطفا لا مع حالتها فقط بل ومع هذه العلاقة الحميمة التي تربطها بأستاذها الذي هو احد معارفه في نفس الوقت.. واختيار طبيب فلسطيني هنا يبعث على السؤال: هل هي صدفة؟ ام انه يمثل الحالة المائلة المتداخلة مع كل ما نحن فيه؟ الحالة التي كانت بداية انكسار هذه الامة التي لم تجبره حتى اليوم بالشكل الشافي؟

هو سؤال اتركه وامضي الى المشهد الاخير في المستشفى حيث تطلب منه ان يفتح حقيبته التي يحملها معه اينما ذهب ويقرأ لها ما كتبه عنها في روايته. وقد حمل معه المسجلة الصغيرة التي جاءت بها من رحلتها الى موسكو ووضع شريط «شهرزاد» لكورساكوف وتموت مع نهاية هذه السمفونية.

وكان الفصل الذي ينتهي بموتها يحمل اسم «اغفاءات الموت»، وكنت اتمنى لو ان الصديق واسيني الاعرج قد انهى روايته بهذا الفصل لكان الوقع اكبر ولكنه شاء ان يضيف لها فصلا اخيرا تحت عنوان «نهايات المطاف»، وقد شغل ٢٤ صفحة من الرواية، وهو فصل يتعلق بمصير الاستاذ نفسه الذي وقف على جسر «تليملي» الذي رمت الشاعرة الجزائرية صفية كتو بنفسها منه وهو في حالة يأس وانهيار كاملين، موت مريم الفاجع، (حراس النواي) الذين رموه مع الزبالة وكان من الممكن ان تنتهي حياته هناك بين اكوامها لو لم ينتبه اليه احدهم فيخرجه، بدأ بتمزيق بطاقته وجواز سفره ورميهما من عل، وكذلك فعل مع اوراق روايته التي نثرها في الهواء.

وهنا اود ان اثبت الفقرة الاخيرة التي تنتهي بها الرواية:

«كانت البلاد تنبح نفسها بقوة وبعناد كبير. الوطن ينتهي ويصير اوطانا. القبائل تتحول الى مداشر، والمداشر تصغر لتصير غيرانا، الالسن تضيع، وفرسان البلاد القديمة يبحثون عن موتهم خارج النهايات المبتذلة. وانا جسدي يتدحرج في الهواء، اقبض على المقابض الحديدية بقوة، اكز على اسناني، ارفض ان ارى الهوة مرة اخرى، اغمض عيني، ليكن. ثم افتح كفي على سعتهما، وفي اذني بقايا بحة الشيخ غفور الحزينة».

ثم يورد كلمات اغنية هذا المغني الشعبي الشيخ غفور لتشكل خاتمة الرواية.

[٧]

هذا الفصل رغم اهميته اذا ما اخذ مستقلا الا انه لا يمنعني من ان اؤكد من جديد ان الرواية انتهت بموت مريم.

وبعد هذا ماذا يمكن ان يضيف قارئ هذه الرواية؟ اعتقد بأن الفعل الوحيد الممكن هو ان يعيد قراءتها لانه سيجد بها لا محنة الجزائر اليوم بل محنة كل بلد عربي آخر اذا ما تصارع عليه (حراس النوايا) و(بني كلبون) ولعلها تشكل الانذار المخيف.

وايضا هي اهم رواية عربية قرأتها شخصيا في السنوات الاخيرة، وليس هذا بمستغرب من روائي جاد ومخلص مثل واسيني الاعرج لم يشأ ان يكون متفرجا بل وشاهدا ايضا والدليل لا في روايته هذه فقط بل وفي رواياته السابقة ايضا.

* سيدة المقام - مرثيات اليوم الحزين - منشورات الجمل (المانيا - كولن) ١٩٩٥ وتقع في ٢٨٤ ص من حجم ما بين المتوسط والكبير.



واسيني الاعرج (القدس العربي)

واسيني الاعرج

سيدة المقام

مرثيات اليوم الحزين

غلاف الكتاب

القاص المغربي محمد المزديوي:

الامازيغية مكون اساسي في الثقافة المغربية

باريس - «القدس العربي»:

صدرت مؤخرا للكاتب المغربي المقيم بفرنسا محمد المزديوي مجموعة قصصية عن دار جلجامش للنشر بباريس تحت عنوان «احلام الهدهد». اكدت جل القراءات النقدية التي تناولتها على قيمتها الابداعية والفنية وانها خطوة ايجابية اولى لهذا القصاص الشاب. التقيناه بباريس وحاورناه:

■ اولا، عن نشأتك وتكوينك اسألك؟

■ داخل اسرة ريفية وفلاحية رأيت نور الحياة. ووسط مجموعة من الفلاحين وحفظة القرآن تعلمت ان اعشق وطني حتى نخاع النخاع. وداخل هاته الاسرة رأيت كثيرا من هؤلاء الفلاحين الذين دافعوا عن استقلال بلد مستعمر يموتون دونما تكريم يذكر من وطن ما كان له ان يكون لولا سواعدهم وتضحياتهم. وهناك، قريبا من هناك، رأيت، ورأوا (هؤلاء الفقراء) عمارات تختال ولغة هجينة تمسخ البلد.

اما عن تكويني فانا دخلت المراحل الاخيرة من اطروحة دكتوراه في جامعة السوربون حول «الف ليلة وليلة» هذا الارث العربي العالمي بامتياز، الارث الذي استطاع ان يفرض عالميته على كل الثقافات الاخرى. وشخصيا، وبفضل حصولي من باب الصدفة على مخطوطة قديمة لبعض الليالي، حاولت قدر المستطاع دراسة التغيرات والتغييرات من زيادات واضافات تعرض لكل كتاب الليالي وذلك عبر مقارنة مدققة لكثير من النسخ.

■ كيف تم الانسياق مع تيار جنس القصة القصيرة؟

■ ربما بفضل قصر القصة القصيرة وجدتني في الاول اقرأ بشغف كل قصة سقطت عليها عيني والتهمها التهاما. وبعد قراءة كم لا بأس به من القصص وجدت نفسي انا الآخر اكتب ولا ادري السبب بالطبع، كانت البداية خجولة ومترددة، ومع الايام ازددت اقتناعا واحسست براحة نفسية تعقب انهاء اي نص. والقصة القصيرة التي اكتشفها العالم العربي الحديث - وبعيدا عن اية ثرثرة متعودة عن وجود هذا الجنس الادبي عندنا قديما - وبفضل الشحنة النفسية التي تحتويها، قادرة على التعبير بقوة عن كل الاحاسيس والاحباطات التي يحس بها المرء العربي وقادرة ايضا على التقاط تعقد مختلف الازمنة التي يستطيع اي نص ان يعبر عنها.

■ دعني اسألك عن اسماء اثرت فيك او شكلت بالنسبة اليك مرجعا مثلا؟

■ كثيرون اولئك الذين اثروا في، فاذا انتقلنا من الجانب الغربي، حيث ريموند كارفر الى المحيط العربي، يقفز الى السطح المبدع المصري ادوار الخراط والعراقي - رغم قلة كتاباته - شموئيل شمعون. وفي الساحة المغربية يحتل المبدع محمد شكري الصدارة، وبعد هناك اسماء اخرى كأحمد بوزفور ومصطفى المنساوي والامين الخمليشي ولعلني نسيت اخرين. اركز على محمد شكري وشمعون شموئيل لطابع كتابتيهما التلقائي والرافض لاي مصالحة مع واقع وقح ومع دولاب سياسي دموي ولانهما ايضا استطاعا ان يشعرانا - كل بطريقته - لغة يومية متحركة.

■ اين يمكن في نظرك ان يتموضع اسم محمد المزديوي ضمن لائحة القصاصين المغاربة؟

■ انا يا اخي في بداية الطريق ولا احب ان اضع نفسي في مكان لا استحقه، سانتظر بفارغ الصبر صدور عملي الروائي الاول، والحكم والتقويم دائما وابدا للقارئ.

■ اول ما يثير الانتباه في مجموعتك هاته، هو وجود المرأة وتواجدها كعنصر اساسي داخل كل القصص، هل هناك من تفسير؟

■ ربما ان اتحدث طويلا في اعمالي القادمة وبطريقة اسهابية عن المرأة، ان ما حاولت ان اقوم به في «احلام الهدهد» هو اعادة الاعتبار - شخصيا - للمرأة. وعلى هذا الاساس كنت مسكونا بهاته الرغبة. ومع هذا فانا ازعم انني لم اولها ما تستحقه. ان تعدد نساء المجموعة يفسر تعدد خيبات كائن عربي ولد وما زال يعيش في ظل واقع عربي مهزوم بالكامل.

■ جاء في بعض المقالات التي تناولتها مجموعتك بالدراسة ما يلي: «ان قصة «احلام الهدهد» ليست ببوح للسر او حالة ضياع بقدر ما هي بحث عن الوطن الغائب البعيد الذي لا يمكن ان يتجسد لدى القاص الا في امرأة» فهل يمكن ان ينطبق هذا على ما قاله الراحل جون بيجو عن العلاقة بين الكتابة المغاربية والوطن/المرأة؟

■ اظنني مع وجهة نظر الناقد. فعندما يمعن الوطن في البعاد والبعد، تكون المرأة اقرب الى استحضاره من اي كائن او شيء آخر. فعندما اتحدث عن المرأة فانني اقصد الحبيبة مثلما اقصد الام مثلما الجدة وهكذا دواليك. ثم انه حتى عندما يحكي الواحد منا عن وطنه ومن داخله فلا يمكن ان ينسى او يتناسى المرأة، فالوطن ليس ارضا ولا عمرانا فقط بل هو بشر وفي مقدمته تزهو امرأة. في الماضي غير البعيد كانت تقربنا الى الوطن مشاريع سياسية واعدة تتحدث عن جنة الفقراء. ولكنني شخصيا - ولانني لم اعد طوباويا - تكفيني ذراع امرأة وبيت لانام كما جاء على لسان مظفر النواب في احدى وترياته.

■ هل هناك من سر وراء استخدام اللغة الامازيغية في بعض حوارات مجموعتك؟

■ استخدام اللغة الامازيغية (وعلى الاخص الريفية) في هاته المجموعة كان خجولا جدا، ولا اظن ان ثمة سرا ولا هم يحزنون. ان الامازيغية مكون اساسي من مكونات الهوية والثقافة المغربيتين ولو كره الكارهون. فعليه، ولكي تكون النصوص اكثر دلالة واكثر عمقا فانها محتاجة الى هذا الرافد المركزي والاصيل. خذ مثلا حديثي مع امي عن المرأة التي اعشق لترى انه لكي يكون قدر معين من الموضوعية النصية، يتحتم علي ان اخاطبها بلغة تعرفها وتحكي بها.. واخبرك اخيرا ان نصي الروائي القادم ستكون حواراته بالامازيغية وذلك جريا وراء رد الاعتبار لمغرب مستعد ومتكامل يعطي كل فروعه فرصة رفد هذا الامل العظيم الذي اسمه المغرب.

التقاه: حسن نرايس

الحضارة البشرية أمام مفترق طرق

دمشق - «القدس العربي»:

عن دار الطليعة الجديدة في دمشق صدر كتاب «الحضارة البشرية امام مفترق طرق» لمؤلفه قدري جميل الدكتور في الاقتصاد والذي يشغل الآن منصبا قياديا كبيرا في الحزب الشيوعي السوري - فصيل خالد بكداش. لا بل انه احد المرشحين بقوة لخلافة القائد الشيوعي الراحل في وقت مضى من الشهر الفائت ويعالج الكتاب عدة عناوين عريضة تبدو للمؤلف ملحة في اسئلتها مثل «التراث اللينيني بين المنهج والنصوص» و«الماركسية اللينينية منهج.. نظرية ام علم؟» وصولا الى معالجة مأزق الرأسمالية ومشكلة البيئة!

يقدم هادي العلوي لكتاب قدري جميل هذا بقوله «يمكن ان تتفق او تختلف مع قدري جميل واطروحاته في هذه الجملة من المعالجات لقضايا الثورة الاشتراكية والاقتصاد الاشتراكي لكنه يقف معك في جميع ثنايا البحث ليدلك على الطريق الرحب في هذه الظلمة الداهمة.. ومع انه يبدو مفرطا في التفاؤل فان نضال القوى الخيرة في عالمنا الراهن يوفر وسطا صالحا للثقة، ان لم يكن بانتصار ساحق على قوى الشر فالوقوف في وجهها على الاقل».

قص

Report

عماد غانم *

سيدي....؟

في الثامنة وثمانية وخمسين دقيقة مساء بتوقيت العاصمة الاردنية عمان وبتاريخ ٢٩ اب (اغسطس) ١٩٩٥، كان رجل في اواخر العشرينات يقف في الصف بانتظار السرفيس الذي سيقله الى منزله في «الهاشمي»، تقدم منه رجل في اوائل العشرينات واطلق من مسافة نصف متر رصاصة باتجاه قلبه، فسقط متهدما على الارض، ثم انحنى القاتل ومن نفس المسافة اطلق رصاصة ثانية بجوار الرصاصة الاولى ثم دار حول الجثة نصف دورة وتأخر خطوة واحدة وافرغ رصاصتين في رأس الجثة.

مع الرصاصة الاولى نفر بضعة اشخاص فزعين من حول القتيل كما تتفتح زهرة، ولم تحملهم اقدامهم لاكثر من خمسة امتار، فسقطوا ارضا متوهمين ان رصاصة قد اصابتهم. ووقف بقية المتواجدين في المجمع الواسع وعلى مد البصر وقد علت ملامحهم علامة سؤال؟ فاجابهم القاتل بصوت متناسق مسموع (ذبحته مثل ما ذبحوا ابوي) ثم حشا مسدسه بمشط مملوء بالرصاص وتوجه الى سيارة شرطة قريبة وسلم بطاقته الشخصية وسار باتجاه الطريق العام واوقف سيارة تاكسي، جلس في المقعد الامامي، ولما تلكأ السائق وجه فوهة مسدسه الى رأسه وطلب منه ان ينطلق، فأذعن.

بعد بضع دقائق حضرت سيارة المختبر الجنائي ترافقها ثلاث سيارات شرطة فادخلوا دائرة قطرها اربعين مترا حول الجثة لمعاينة الجريمة. على محيط الدائرة كان افراد من الشرطة يصدون عشرات الفضوليين الذين كانوا يحاولون الاقتراب لمعرفة ما يحدث. وبعد ساعتين عاد المكان الذي حدثت فيه الجريمة الى سيرته الاولى، ولم تبق سوى بقعة كبيرة من الماء الذي نظف به دم القتيل.

سيدي القارئ،

تعلمون انه منذ الكهرباء لم تعد العين حاسة النهار والنور والمكان فحسب، وبناء على تعليماتكم الصادرة عن بصيرتكم النافذة ونظرتكم الثاقبة وعقلكم الراجح، والقاضية بضرورة تقديم الكتابة والصورة على القول والسرد والرواية، وضرورة ايصال الحدث عن طريق الاثر لا عن طريق الصوت للتخلص تدريجيا من ثقافة السمع والمحافظة والوثوقية والتقليد للتأسيس لثقافة نقدية يتعدد فيها التأويل وتختلف المنظورات لترشيد السلطة وتوزيعها واعادة انتاجها باستمرار، لما لذلك من اهمية قصوى في العصر الذي نعيش، لكي تصبح ثقافتنا بمستوى العصر تطورا ومشاركة وتحديا، ارفع لكم تقريري.

سيدي القارئ،

اندسست بين مجموعة من المتجمهرين على محيط الدائرة واصغيت لاقوالهم، فسمعت احدهم يهجس بأن المسألة تتعلق بالعرض والشرف، في حين كان آخر يخمن انها مسألة ثأر... تماما كما سبق ان اوضحتم لي بأن الاذن والصوت يقترنان بالاخلاق والضمير.

وفي الحادية عشر وخمس دقائق كنت استقل السرفيس عائدا الى بيتي، ولحسن حظي كان السائق من اولئك الذين انقلبت رؤية المشهد على شبكية عينية فتشعب في وجدانه بعد لف ودوران وانعكاس وتفكير، كان منفعلا انفعالا حقيقيا ويتكلم عن برود القاتل المعبأ بالثأر بتقزز، مؤكدا لي ولبقية الركاب ان الحبيب المصطفى - عليه السلام - حرم الثأر، ولما وصلنا محطتنا كان كلام السائق قد نزع الهالة البطولية الموهومة التي يحاط بها الاخذ بالثأر، ساخرا اشد السخرية من كل من تسول له نفسه الافتخار بهكذا جريمة او حتى تفهم دوافعها.

* كاتب من الاردن

أورسون ويلز: جوقة الرجل الواحد

ما يزال الكثير في جعبة الساحر الكبير

أمير العمري

■ ترددت كثير في الذهاب لمشاهدة فيلم «أورسون ويلز: جوقة الرجل الواحد» الذي عرض في قسم «نافذة على الصور» في مهرجان البندقية الثاني والخمسين الذي انتهى مؤخرا. فقد تساءلت بصوت خافت: ما الذي يستطيع ان يقدمه فيلم تسجيلي جديد عن عالم الفنان الكبير الذي رحل عن دنيانا منذ عقد من الزمان؟ فقد ظهرت عن ويلز وافلامه عشرات الكتب والدراسات والمقالات النقدية وكذلك الافلام التسجيلية التي حاولت تقديم صورة مكثفة للعالم الخاص، الفريد والمتميز لذلك الفنان العظيم، وعن تجاربه الفريدة والغريبة في التمثيل والاخراج والكتابة للسينما. فما الذي يمكن ان يضيفه «جوقة الرجل الواحد» الى الذاكرة!

وسرعان ما اكتشفت خطأي الكبير بعد ان حزمت امري وذهبت بالفعل لمشاهدة الفيلم في فترة الظهيرة التي ينشغل فيها الكثير من النقاد والمتابعين بتناول طعام الغداء على شاطىء الليدو. فهذا الفيلم هو بمثابة اكتشاف حقيقي ممتع الى اقصى درجة. فهو يلقي اضواء جديدة على الكثير من الجوانب الغامضة والخفية في شخصية اورسون ويلز، كما يعرض للمرة الاولى أجزاء نادرة من افلامه العديدة التي شرع في ابتكارها وتصويرها ولكنه لأسباب كثيرة معقدة يعرض لها الفيلم لم يتمكن ابدا من استكمالها، بل وهناك افلام اخرى انتهى بالفعل من اخراجها لكنها لم تعرض ابدا لأسباب ومشاكل قانونية لا تزال قائمة. ولو قدر لهذه الاعمال ان تظهر الآن، فستضيف الكثير الى التراث السينمائي وتفتح افاقا جديدة للتعرف اكثر، ليس فقط على معالم الموهبة المتألقة لويلز، بل وعلى قدرته الدائمة على التجديد في الشكل السينمائي بدرجة مذهلة، في حين تصور الكثيرون خطأ، انه توقف في تجديده عند رائعته «المواطن كين» الذي لا يزال بعد اكثر من خمسين عاما على ظهوره، يعد أحد أعظم الاعمال في تاريخ السينما المعاصرة.

«أورسون ويلز: جوقة الرجل الواحد» فيلم تسجيلي في ٩٠ دقيقة، اشترك في صنعه المخرج اليوغوسلافي الاصل فاسيلي سيلوفيتش والمخرجة أوجا كودار الزوجة الأخيرة لويلز العظيم ورفيقة السنوات العشر الأخيرة من حياته ومساعدة له في كتابة السيناريو لبعض افلامه التي لم يعرض معظمها او لم يكتمل تصويره لأسباب يأتي الفيلم على ذكر بعضها، ويترك الكثير من علامات الاستفهام المطلقة امام البعض الاخر.

ملامح عبقرية

يعتبر أورسون ويلز الموهبة الأكبر والأهم والأكثر اثارة في تاريخ صناعة «الصور المتحركة» في الولايات المتحدة. انه العبقري الذي استطاع تغيير وجه السينما وهو في الرابعة والعشرين من عمره عندما قدم «المواطن كين» عام ١٩٤١، العمل الذي قلب كل المقاييس السائدة في السينما حتى ذلك الوقت. لكن ويلز صاحب العبقرية الطموح، لم يستسلم ابدا للنجاح الذي حققه فيلمه الأول، بالسعي الى استثماره والتكسب عليه لحساب الشركات الكبيرة الهوليوودية. بل راح يسعى الى المزيد من التجذر في التعامل التجريبي مع الفن السينمائي حتى نهاية عمره. ويمكن القول بثقة ان ويلز هو احد أعظم السينمائيين التجريبيين في كل العصور، والتجريب هنا ليس بمعنى انفاق الوقت والجهد من اجل التوصل الى معالجات سطحية شخصية في الشكل، بل بغرض الوصول الى ارضاء نزعات الفنان في التطور والتجديد والسيطرة على عناصر الصورة السينمائية في عالم متغير، وايضا الوصول الى الجمهور.

في فيلم «جوقة الرجل الواحد» يستخدم مخرجا الفيلم لقطات عديدة للقاء التاريخي الذي جمع ويلز قبيل وفاته بأعضاء مؤسسة الفيلم الامريكي AMERICAN FIL- MINSTITUTE الذين اقاموا له تكريما خاصا ومنحوه جائزة، ربما هي الوحيدة التي تلقاها في حياته من مؤسسة أمريكية، عن مجمل اسهامه الفني في تطوير لغة السينما. في هذا اللقاء الذي يقطعه مخرجا الفيلم عبر المراحل المختلفة للفيلم، يرد ويلز على سؤال يتعلق بعلاقته بالجمهور، بالقول بحسرة واضحة في نبرات صوته انه كان طوال حياته يسعى الى الوصول الى ذلك الجمهور وليس الى القطيعة معه.

لكن افلام ويلز التي لم تختبر اختبارا حقيقيا في سوق الفيلم، واجهت في الحقيقة صعوبات وعراقيل من جانب شركات الانتاج السينمائي في الولايات المتحدة، فقد وضع المنتجون امامه العراقيل والشروط الصعبة التي ليس من السهل ان يقبلها فنان بحجم موهبة ويلز الفريدة المتفجرة، وأرادوا أن يجعلوه يمتثل لشروط الانتاج الامريكي الذي يحسب طبقا لدراسات الجدوى في اسواق السينما، ويصنع غالبا طبقا لشروط ومواصفات جاهزة.

سباحة عكس التيار

كان ويلز الشكسبيري المشبع حتى النخاع بالثقافة الحقيقية: الادب والمسرح الشكسبيري العظيم والفن التشكيلي وفن التصوير الفوتوغرافي والأداء التمثيلي، أكثر طموحا في افلامه من مجرد الطموح المعتاد للمخرج السينمائي. فقد كان يسعى الى العثور على معادل يجمع هذه الفنون جميعها في بوتقة واحدة ويمزجها بالتجربة الشخصية للفنان في الحياة، يمنحها صبغته الشخصية ويدفع فيها الحياة والحركة الى أقصى درجات التطرف. وكان بالتالي ينفق الكثير من الوقت والمال من أجل تحقيق غرضه دون كلل. ولم تكن شركات السينما الأمريكية لتقبل بذلك. ومن هنا جاءت مشاكله، فقد اشيع عنه مثلا أنه لا ينهي افلامه، وانه مزاجي عنيف شديد المراس، في حين كان ويلز يتمتع بطاقة هائلة وقدرة فذة على العمل الشاق المتواصل وارادة لا تعرف الكلل في تدبير نفقات الانتاج حتى لو أدى الامر الى قيامه بمعظم العمليات الفنية الأساسية بنفسه: التمثيل والكتابة والاخراج والانتاج واحيانا المونتاج. وكان بالتالي نموذجا للمخرج المؤلف بكل معنى الكلمة. ويكشف فيلم «جوقة الرجل الواحد» عن طاقة ويلز الهائلة، كما يلقي الأضواء على أعماله الشديدة الطموح التي لم يتوقف قط عن تطويرها والابتكار فيها. ومن هذه الأعمال فيلم «الجانب الآخر من الريح» الذي يعرض الفيلم منه مشاهد عديدة للمرة الأولى. وقد انتهى ويلز من تصويره بالكامل لكنه لم يتمكن من عمل المونتاج له.

ويقول فاسيلي سيلوفيتش احد مخرجي فيلم «جوقة الرجل الواحد» ان الفيلم لم يكتمل بسبب مشاكل وقعت بين طرفي الانتاج فيه وهما منتجان من فرنسا وايران، وان من الصعب للغاية قيام أي مخرج آخر بالاشراف على عمل المونتاج له لأن المونتاج كان المرحلة الاهم في عمل ويلز، وفيها كان يمنح الفيلم طابعه المميز وأسلوبه الشخصي. لكنه يرى أن المخرجة أوجا كودار هي الوحيدة التي يمكنها استكماله. في المشاهد التي نراها من «الجانب الآخر من الريح» يتبدى الطموح الفني الجامع عند ويلز في بناء المشهد وتصميم الحركة داخله، واختياره للألوان ولقطاته الفريدة من نوع «كلوز اب» أي اللقطات القريبة.

وكان ويلز قد شرع ايضا في سنواته الاخيرة في تصوير فيلم عن مسرحية شكسبير الخالدة «الملك لير» يقوم هو ببطولته، وكذلك فيلم آخر عن «تاجر البندقية» نرى لقطات فريدة تبرز قدرات ويلز الكبيرة كممثل فريد، كما صور جزءا من فيلم «الحالمون» عن مجموعة قصص قصيرة للكاتبة الدانماركية كارين بليكسن التي كانت تكتب باسم اسحق دينيسين (مؤلفة رواية خارج افريقيا) والتي كان ويلز من اشد المعجبين برواياتها وقد سبق ان صنع فيلمه «قصة لا تموت» عن احدى قصصها.



أورسون ويلز

كذلك شرع ويلز في تصوير فيلم جديد عن الرواية التي كان يكن لها اعجابا كبيرا «موبي ديك» ومنح الشخصية الرئيسية فيها ابعادا جديدة من خلال أدائه واسلوب اخراجه. وقد بدأ ويلز تصوير هذا الفيلم الذي لم يكتمل لسوء الحظ، في عام ١٩٧٢ وتوقف في العام التالي. وفيه لا يقوم فقط بالدور الرئيسي بل بأدوار شخصيات أخرى في الوقت نفسه.

الساحر والساخر

وفي الفيلم مشاهد عديدة للبرامج التليفزيونية التي ظهر فيها ويلز كضيف ثابت ابتكر اشكالا جديدة للسخرية منها عرض كان يقدمه مع مجموعة من الدمى المتحركة، وعروض أخرى له كان يمارس فيها هوايته الغريبة في القيام بأعمال السحر، وبرامج صورها في بريطانيا وايرلندا وجسد فيها انطباعاته الساخرة عن الشخصية الانكليزية والايرلندية وغيرهما.

ويضم الفيلم ايضا لقطات نادرة صورتها كودار لويلز أثناء التصوير وأثناء القيام بالبروفات على التمثيل، وادارة الاخراج، كما يتعرض الفيلم لرحلات ويلز العديدة خارج امريكا. لقد كان ويلز بمعنى ما، سينمائيا أوروبيا هضم جيدا التراث الثقافي في الأدب والمسرح الأوروبي وتأثر به، وربما كانت تلك الخاصية وراء الكثير من احساسه الشخصي بالغربة والعزلة في المجتمع الامريكي، الأمر الذي يجسده جيدا هذا الفيلم المدهش.

يضم «جوقة الرجل الواحد» ستين دقيقة من الافلام المجهولة لويلز وثلاثين دقيقة من ذكريات كودار عن رجلها العظيم، اضافة الى لقطات لقائه بأعضاء مؤسسة الفيلم الامريكي، وعندما يوجه له أحد النقاد سؤالا عن عدم استكماله أعماله الأخيرة، يستنكر ويلز هذا القول ويرفض الاعتراف بأنه توقف عن العمل مصرا على أنه سيواصل الى أن ينتهي منها. لقد كان ويلز نموذجا للقدرة الدائمة على الاستمرار الى آخر لحظة في الحياة دون يأس ودون كلل. وهذا أهم ما يكشف لنا عنه هذا الفيلم.

عن الأوسكار والنظام

لم يحصل أورسون ويلز على جائزة الأوسكار ولا حتى عن فيلمه الذي أدهش كل رجال الصناعة في وقته «المواطن كين» كما لم يحصل على جائزة التمثيل ولا على الجائزة التي تمنح تكريما للمخرجين العظام. لكن أعماله القليلة الكاملة التي تركها تتحدى الأوسكار وتثبت للمقارنة مع الاعمال الفنية الرفيعة في عصره. ومن هذه الاعمال: «فالستاف» الذي استوحاه من مسرحيات عدة لشكسبير، و«الرجل الثالث» الذي صوره في فيينا بعد الحرب العالمية الثانية، و«سيدة من شنغهاي»، «آل أمبرسون العظام» و«المحاكمة» عن رواية كافكا الشهيرة، «لمسة الشهر» و«عطيل» الذي صوره في اربعة بلدان من بينها المغرب، و«التزوير» وهو آخر افلامه التي عرضت عروضا عامة.

كان ويلز قادرا على جعل العمل السينمائي سينمائيا خالصا يحمل بصماته الشخصية أيا كان المصدر المأخوذ عنه: الشكسبيريات او القصص البوليسية، سواء كان يحتوي على أبعاد فلسفية أم نفسية أم سياسية، وأن يجعله ايضا شديد الجاذبية، ومختلفا تماما عن كل ما قبله، وكان يضطر الى القبول بالتمثيل في افلام عديدة، حتى من تلك التي لم يكن يحترمها كثيرا، من أجل تدبير المال الذي يواصل به عمله كمخرج ينتج ايضا أفلامه. وهنا كان يكمن تحديدا مجده وشقاؤه. فهو المتمرد الأعظم على «النظام» انتاجيا وفكريا وفنيا، المتجاوز لعصره، الطامح الى خلق لغة سينمائية خالصة. وهو ايضا، ضحية النظام الذي حاربه ولفظه وحرمه فرصة استكمال الكثير من الأعمال المدهشة التي لا تزال تنتظر من يخرجها من معطف الساحر الكبير ويستكملها ويعيدها الينا. ولو قدر لهذه الأعمال أن تعرض اليوم فسوف تكون كفيلة بتغيير وجه السينما الى الأبد. لكننا لازلنا في حقبة سبيلبرغ وغيره بكل أسف!

تداعيات

جمال عبد الناصر.. ذاكرة الثورة والتأريخ

د. عبد العزيز المقالح

■ يرتبط الحديث عن جمال عبد الناصر في هذه الظروف بالحديث عن الثورة العربية الهارية، فقد كان الزعيم الراحل في طليعة المبشرين بثورة الوحدة والكرامة العربية، وكان له - من اجل هذه المعركة - معاركه الضارية مع كل اعداء الامة العربية وفي مقدمتهم الصهيونية والاستعماريون التقليديون الذين توهموا بان الوطن العربي سيكون المزرعة الابدية لمصالحهم، كما كان له خصوماته الهادئة حينا والحادة احيانا مع بعض الحكام العرب الذين حاولوا تجاهل واقع شعوبهم وامتهم الغارقة في الحرمان والنوم اللذيذ!

ومرور ربع قرن، عقدين ونصف من الزمن على غياب هذا القائد العربي الفذ يستدعي وقفة طويلة من الامة العربية باكملها لا للبكاء عليه وعلى ما وصلت اليه أوضاعنا العربية بعد رحيله من ضعف وشتات وهوان وحسب، وانما لاسترجاع مناخ عصر ذلك القائد وما امتلأت به جوانب ذلك العصر من محاولات دائبة لتجديد شباب هذه الامة وتوحيد شمل ابنائها، فضلا عن انكاء نيران المعركة الشاملة ضد الاحتلال الاجنبي والعدو الاسرائيلي الذي حوصر في نقطة من الارض العربية لا يبرحها ولا يحلم بالبقاء فيها. هذا بعض ما تستدعيه الذكرى، وبعض ما ينبغي ان نتوقف عنده طويلا، طويلا. واذا كانت الذكرى تنفع المؤمنين - كما جاء في الكتاب الكريم - فانها بما تحفل به من محولات الامل في التغيير والتحرير تنفع العرب ايضا وتضاعف من قدرتهم على المواجهة والبحث عن افاق التغيير الشامل.

ان لكل امة اعداء ومنافسين، ووجود هؤلاء الاعداء والمنافسين امر طبيعي وحافز الى امتلاك القدرة على المواجهة والحذر. لكن ما يثير الاسى في واقع الامة العربية ان اخطر اعدائها هم من ابنائها، وان اسوأ الكوارث التي نزلت بها وحاقت بتأريخها الحديث هي من صنع الداخل ومن العرب انفسهم، ومن يلاحظ الدهشة التي ترتسم على وجوه اعداء العرب تجاه ما يحدث على الارض العربية من هزائم وتراجعات يدرك ان هؤلاء الاعداء ما كانوا ليحققوا لانفسهم بالحرب او التآمر بعض ما حققه لهم العرب الاغبياء الذين لا يكفون عن تمزيق وحدة الامة العربية والعبث بكيانها تحقيقا لاهداف ذاتية او اندفاعا وراء سراب الاوهام حيث قصور الرمال وعرائس الغبار. كل هذه الخواطر والاشجان لا بد ان تطوف بالذاكرة العربية وان تحاصر الاحياء من شهود عصر الخمسينات والستينات، ولا بد ان يتوقفوا - بمزيد من الالم والحسرة - عند تلك المحاولة المخجلة والغريبة التي اراد اصحابها ان يغيروا من اسم «بحيرة ناصر» في السد العالي في خطوة يرون انها الاخيرة لاسدال الستار على حقبة هي الانقى والاشجع في تأريخنا الحديث. ولكي نعرف ما حدث بالضبط لا بد ان نعود الى مجلة «الهدف» الفلسطينية (العدد ١٢٢٤ ١٩٩٥/١٧) لنقرأ ما يلي «جاء في مجلة «روز اليوسف» المصرية ان الرئيس مبارك قد قرر اطلاق اسم عبد الناصر على بحيرة السد العالي بحيث تصبح «بحيرة ناصر» والخبر هنا جميل يرضي عاطفة العربي الذي لم يفقد ذاكرته، بل ان الخبر يشير الى مبادرة نبيلة تحتفل بالقائد الوطني النبيل الذي كانه جمال عبد الناصر، لكن جمال الخبر لا يلبث ان يتوقف لان المسؤول عن السد العالي قد رفض اطلاق اسم عبد الناصر على البحيرة بحجة ان هذا الاسم لن يرضي الشركات الاجنبية التي يتعامل معها القائمون اليوم على شؤون السد العالي. والرفض طريف، فالذي يرفض الاسم هي الشركات الاجنبية لا المسؤول المصري، كما لو كان الاخير مشغولا بارضاء الاجنبي حتى لو شطب اسم عبد الناصر من القاموس».

لن اعطي لهذه الحادثة - رغم دلالتها المخيفة - اي اهتمام، فالامة العربية اصبحت تدري من هو عبد الناصر. وسأكتفي بالتساؤل التالي: هل كان العرب بحاجة الى كل هذا الوقت، ربع قرن من الزمن لكي يتأكدوا من صدق المبادىء التي حملها عبد الناصر ونادى بها جيل الثورة العربية؟ وهل ما يزال هؤلاء العرب بحاجة الى مزيد من الوقت لكي يعرفوا ان وحدتهم هي طريق النجاة وشاطىء الامان الذي ترسو عنده سفن التحديث او التقدم وترتفع على جوانبه رايات الحرية والكرامة والاستقلال؟

معرض لأعمال الاختين برناديت وريتا جرجس:

رغبة في حياة محتملة وعودة الى الاصل

عمان - «القدس العربي» - من جهاد هديب:

يلحظ بقوة زائر المعرض التشكيلي الذي اقيم مؤخرا في صالة المركز الثقافي الملكي للاختين ريتا وبرناديت جرجس مقدرة الفنانتين على التأسيس لمتخيل تشكيلي ذي مزاج خاص دون مشابهة احداهما للاخرى، فبينما تنطلق مخيلة ريتا من وراء المرئي لاستكشاف مجال آخر لرؤية عناصر التشكيل الفني فان برناديت تسبر طبقات السطح وتذهب مباشرة لتقديم مشروعها التشكيلي على ارضية ما تصله من العمق.

وبينما تستمد المخيلة التشكيلية لريتا عناصرها من العمارة القديمة (مصرية وفينيقية) والاسلامية لاعادة اعمار الواقع من حولها، حيث يبدو انها تصر جدا على ذلك مستفيدة من التيارات الفنية الحديثة في التجريد ومن جداريات الفن المصري (صورة الآلهة، الكتابة الهيروغليفية) في تجسيدها للايحاءات فان برناديت يمكن مقاربة تجربتها بالذهاب نحو كتابة ملحمة انثوية تماما - للخلق والتكوين الاولى. الا ان الجديد هنا لدى برناديت ان عملية الخلق تلك تشكلت (بضم التاء) تحت الماء حيث تتحرك العناصر الفنية ... هناك وليس فقط تكوينها العضوي الاول وهذه العناصر ... على نحو قاطع ... عذراء الايقونات ... ان الاصل هي الانثى ... هذا الفضاء الذي ... عناصر التشكيل يتقاطع ... معا ليصيغا مخيلة ...

... وهي تسائل الواقع ... تأملاتها البصرية ... لونها ازرق حول ... المجتمع والتقدم ... الحياة وذلك ما ... ريتا تحتاج قراءة ... اعمالها الاخرى، اذ ...

لقطة من افتتاح المعرض (القدس العربي)

رغبة حميمة بان تكون الحياة ممكنة الاحتمال مثل «مسيرة التاريخ» او «العربات تنتقل عبر الزمن» او «رفيق المسافرين».

وعلى اختلاف تماما من ذلك فان برناديت ارتأت ان تنأى بمخيلتها عن المساءلة واقامة عالم خالص من العودة الى اصل النبع البشري.

اذ هناك عينان احداهما تسجل الواقع، تحلله، تعيد صياغته (ريتا) واخرى تسجل الاسطورة المحلوم بها للواقع (برناديت). الاولى تحطم المحيط تكتسحه ترمم بنياته الاساسية، تحيله الى لعبة يمكن تركيبها وتفكيكها على انحاء مختلفة ...

ولدت لأعيش خارج هذا العالم

الاخرى تسجل رؤية شاملة للحياة من بدئها العضوي الاول وتطرح مقولتها المحتملة على نحو: الانثى دائما هي الاصل.. عودوا الي.

الاولى ذاتية بالمطلق، والاخرى عامة بالمطلق، او هكذا تبدو لي امكانيات الايحاء.

ولو امكن تأجير اسماء اعمال برناديت التي تعمل على مقاربة هذه الاعمال تجاه ايحاءات محددة وتم الاقتراب اكثر من بنية التشكيل في العمل وتتبع تاريخ انتاجه فان رؤية برناديت للخلق والتكوين تتضح اكثر ...

ففي لوحتها المسماة «ياشعو الاحلام» (٩٣) هناك خلفية فضاء غير محددة الملامح عبارة عن اخلاط ضباب هيولية ملونة كذلك عنصر التشكيل فهو بدايات هلامية صلبة ومتماسكة لكائنات لم تتبلور ملامح جنسها (ماهيتها) بعد، وهذه الكائنات لا تستجيب لارادة عاصفة تحاول اقتلاعها وتقف بتحد كما في قراءة الوهلة الاولى وربما انها تحت سماء الماء حيث تتخلف هذه الكائنات من وحدات بنائية اولى تدفعها الحركة الموجية (الفعل الداخلي للحياة) باتجاه ان تتجمع من الاسفل الى الاعلى بحيث تصبح جزءا من تكوين ...

وهذه الوحدات البنائية الاولى تتخلق من وحدات اكثر اولية تظهرها حركة المياه ذات المسار الاهليلجي وكأنها تنحسر من الخليقية او الفضاء المهيمن بسطوة اللون على عنصر التشكيل. وتمكن قراءة ما سبق لدى مشاهدة لوحة اخرى تحمل عنوان «حلم الصدفة».

في اللوحة المسماة «الحياة تتكرر» (٩٤) توحي الخلفية: الفضاء بشعور انها غمر اولي (مرحلة لاحقة للهيولي التي بلا ماهية كما في اللوحة السابقة) كثيرة الانشغال بدواماتها الكثيرة الاختلاط والانفعال كما تقول الحركة اتجاه اللون الآخذ في المسير الدائر العنيف مثل الدوامة. ويمكن مراقبة هذا الغمر عن بعد يخرج من قلبه عنصر التشكيل وقد بدأ يحقق انفصاله الحقيقي عنه، بينما عنصر التشكيل نفسه تشهد كائناته تشكلها على النحو الاسطوري القديم للمنطق الفينيقي/ المسيحي، حيث اشباه الجنيات والهات فينيقية تتشكل في ارحام محاراته وعلى الرغم من محاكاة عنصر التشكيل وتناغمه مع الفضاء المحيط على مستوى اللون الا انه حقق استكمال كونه يتخلق بعيدا عنه اي انه حدد ملامحه كتكوين اسطوري قائم يستكمل خلقه ذاتيا، في الوقت الذي يظل اتجاه اللون يأخذ القراءة البصرية الى ما هو تحت سطح الماء. ويمكن قراءة ذلك على نحو قريب مما سبق في لوحة «الحريق» ولوحة «التحول».

في «غابة النساء» (٩٥) تتحقق بوضوح الخلفية: «الفضاء كانعكاس لوني محض لعنصر التشكيل حيث تتخلى عن صرامتها لصالحه وتتحدد وظيفتها - اي الخلفية - في كونها اطارا متمما.

ويحقق عنصر التشكيل رسوخه بحيث يستقر عموديا على قاعدة من الجذور الشبكية ويستند افقيا الى فضاء هو جزء منه، واصبح واضحا تماما ان عنصر التشكيل قد اتم نضجه وولادته ولا يحتمل مرحلة اخرى وظلت كائناته مائية قائمة بذاتها تحت السطح. على هذا النحو تمكن مقاربة لوحات «سمفونية مائية، ورثة للبحر» وروح البحر.

تردد انه اصيب بجنون العظمة بعد فيلم «ناصر ٥٦»

أحمد زكي: انا ابن عبد الناصر واحببت السادات واعيش عصر مبارك!

القاهرة - من عبد اللطيف خاطر:

اعتقد البعض ان الفنان احمد زكي اصيب بنوبة من الغرور المغالى فيه بعد نجاح فيلمه الاخير «ناصر ٥٦» وقالوا عنه انه «عامل فيها عبد الناصر». وقال البعض الاخر ان اداءه لشخصية عبد الناصر اعطاه نوبة من الجنون لرفضه الرد على الهواتف ورفضه ابداء رأي قاطع في كافة الاعمال المعروضة عليه.. ذهبنا للتفتيش على كل علامات الاستفهام والمفاجآت، ووجدنا ان السبب الرئيسي هو خلوده الى الراحة بعد الارهاق طيلة مدة تصوير الفيلم الذي استغرق سنة كاملة. وسألناه:

■ هل انت عامل فيها عبد الناصر فعلا؟

■ انا لا اعمل فيها عبد الناصر.. ولما لا؟ انا فعلا جسدت دور عبد الناصر.. وعندما العب دور رئيس جمهورية يجب ان اكون فعلا رئيس جمهورية لكي اعيش الدور عن ظهر قلب. وعبد الناصر ليس الشخصية الهينة، بل هو شخصية ثرية تفيض بالاحداث كاول رئيس جمهورية مصري بعد حقبة طويلة من حكم الدولة العثمانية ثم حكم الالبان، فضلا عن ثراء سياسي عالمي لدرجة ان الثورات في العالم الثالث اتخذت منه منبرا وقدوة. واضاف قائلا «لا يمكن ان انسى ذلك اليوم وانا طالب في المرحلة الثانوية. كنت ارتدي بدلة الفتوة وارفع العلم وانتظره في محطة قطار بلدنا.. اصبت بصداع، فأكلت السندويتش وكنت انظر باتجاه القطار.. صعدت فوق عمود نور وقلت لنفسي سانتظر الرئيس.. وعندما وصل القطار لم ادر بنفسي كيف نزلت وزاحمت الجمهور ولمست يد الرئيس من نافذة القطار.

«توفي والدي وكان عمري سنة واحدة، وحلمت بعبد الناصر والدا لي. لم اعرف ذلك الا عندما سمعت نبأ وفاته حيث خرجت وسط طوفان الجماهير ابكي بكاء مريرا.. ذهبت الى منزله ووجدت نفسي انتحب وقلبي يكاد يتوقف من الحزن لأنه عندما توفي والدي كان عبد الناصر والدي مع اخوتي، ولكن كارثة عبد الناصر كانت اشد وقعا على الجميع لانه كان ابا لكل اليتامى والفقراء ولكل الوطنيين والمكافحين ولكل الموهوبين من الشباب والمخلصين».

ويقول احمد زكي «لقد عايشت مع الملايين من ابناء بلدي قرار تأميم قناة السويس.. وكان اخطر القرارات الذي كان يهدف تقرير مصير مصر بسبب قطع التمويل ورفضه تمويل السد العالي، ولا يزال ذلك الخطاب يدرس في الجامعات، وقد التف العالم حوله بعد ان ايقظ شعوبا لتطالب بالحرية والاستقلال.

«ولكن اصعب المشاهد كان خطابه في الجامع الازهر.. كاد قلبي ان يتوقف مع ذلك الخطاب حيث وقف لاستثارة الهمم للجهاد والكفاح للذود عن الوطن. وشعرت ان عبد الناصر يريد ان يصرخ وكانت الصعوبة كيف اقول هذا الكلام.. ولكن ببساطة عبد الناصر وحمية الرجل المصري ساعدتني كثيرا».

■ وهل ستعتذر عن ثانية دور السادات بعد نجاح الاداء لشخصية عبد الناصر؟

■ انا ابن عبد الناصر واحببت السادات واعيش عصر مبارك.. انا ابن الشارع المصري.. شاهدت انتصاراته وانكساراته، وانا لست مع او ضد.. فعصر عبد الناصر عصر البراءة والحلم وهو اول زعيم منا، والرئيس السادات عصره عصر الحرب والسلام، وعصر مبارك هو عصر التنمية والبناء والحريات. كل منهم اثرى التاريخ المصري.

اذن لماذا اعتذر عن ثانية دور السادات؟

عبد الناصر والسادات احبا مصر واخلصا لمصر.. وعبد الناصر اعطى والسادات حقق النصر واختلفت معه في كامب ديفيد، ولكنني ايقنت مدى بعد نظره وعمق الفكر السياسي لهذا الرجل. وعن اهم مواقف حياته الفنية قال «اصعب المواقف هو عملي في دور طه حسين في مسلسل «قاهر الظلام».. يومها اضطربت لان محمود ياسين كان قد قام بثانية الدور في الفيلم، وبسبب الخلاف بينه وبين قطاع الانتاج في التليفزيون، اعتذر فرشحوا للدور نور الشريف لكنه اعتذر ايضا بسبب ظروف العمل فقالوا هاتوا عزت العلايلي، لكنه اعتذر بدوره بسبب قيام محمود ياسين بثانية الدور.

وفي النهاية وصل الدور الي، وكانت مشكلتي هي اللغة العربية الفصحى. وذات يوم قام فريق المسلسل بزيارة الدكتور محمد حسن الزيات، وزير الخارجية الاسبق وزوج ابنة طه حسين وقلت له: «قل لنا نكتة كان يرددها طه حسين» فوجدت ان الرجل تغير واحمرت عيناه وكاد ان يطردني من المنزل.. ولكنني تداركت الامر وقلت ان اديبنا الكبير كان يتميز بخفة الدم ونحن جئنا لمعايشة البيئة التي كان يعيش فيها، كما انني بصفة خاصة لم اقرأ كل اعمال طه حسين». وعقب عرض المسلسل قالت لي ابنة طه حسين اهلا يا بابا، فادركت ان النجاح فاق كل التوقعات.

وعن احرج موقف في حياته قال «اختلفت مع الرئيس السادات عندما وقع على اتفاقية كامب ديفيد، وعندما شاهدت السيدة جيهان السادات قلت لها: لماذا اتخذ الرئيس هذه الخطوة، فقالت: لقد سألته نفس السؤال، وكانت اجابة الرئيس: العرب يا جيهان افهمهم صعب، وبعد ١٠ سنوات سيعرفون لماذا فعلت ذلك.. ومرت الايام وفوجئت بالسيدة جيهان تقول لي ما رأيك بما قلت له عن كامب ديفيد؟ وادركت مدى خطأي وعرفت ان الرجل اصاب في خطوته.

وعن طموحه قال احمد زكي: «الوصول الى العالمية.. لدينا فن على مستوى متميز ومخرجون على مستوى عال جدا، ولكن الامكانات هي السبب.. هل يتخيل احد ان في مصر معمل تحميض سينمائي واحد؟ اضف الى ذلك قلة دور العرض وعدم وجود حماية للفيلم المصري في الخارج. وانكر ان فيلم «الحب فوق هضبة الهرم» اختير ليدخل المسابقة الرسمية وكان مثار اعجاب في مهرجان «كان» الفرنسي، ولكنهم استبعدوه لرداءة الصوت والصورة.. السينما حاليا اموال وامكانات، وعلى سبيل المثال، فيلم «الامبراطور» كلف مليون جنيه وكان يعتبر اضخم انتاج في تلك الايام، وفي المقابل بلغت تكاليف فيلم سكارفيس ٥٥ مليون دولار.. صناعة السينما اليوم يجب ان تحصل على الاهتمام خاصة لانها ليست ترفيها، بل واجهة حضارية.

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 1995

هزيمة جديدة لريال مدريد وبرشلونة يسحق اوفيدو في دوري اسبانيا

■ مدريد ـ رويتر: فاز بلنسية بعشرة لاعبين على ريال مدريد ٤ /٣ في حين احرز خوسيه ماريا باكيرو ثلاثة اهداف مكنت برشلونة من الفوز على اوفيدو ٤ /١ في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم.

اصبح ريال مدريد يحتل المركز الخامس عشر في القائمة بعد ان مني بثالث هزيمة هذا الموسم في لقاء مثير حضره ٤٩ الف متفرج باستاد بلنسية.

كان بلنسية متقدما ٣ /١ عندما طرد الحكم مدافعه راتكس فيريراس في الدقيقة ٥١ لحصوله على ثاني انذار.

استغل خوسيه جالفيز والكابتن المخضرم فرناندو جوميز وصانع الالعاب بريدراج مياتوفيتش الاخطاء القاتلة التي ارتكبها دفاع ريال مدريد فسجلوا في الدقائق ٢٤ و٢٩ و٤١ ليخرج بلنسية من الشوط الاول فائزا ٣ /صفر.

واحرز ريال هدفه بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني وسجله الدنمركي مايكل لاودروب من ضربة جزاء احتسبت لعرقلة المهاجم التشيلي ايفان زامورانو داخل منطقة الجزاء. وبعد ثلاث دقائق اصبح بلنسية يلعب بعشرة لاعبين فاستغل ريال تفوقه العددي واحرز الهدف الثاني بفضل المدافع رفائيل الكورتا. وضغط ريال على مرمى الخصم لتحقيق التعادل فزادت الفجوات في صفوف مدافعيه وسجل كارلوس اوريا هدفا تقدم به الفريق المضيف ٤ /٢.

واحرز مايكل غونزاليس الهدف الثالث لريال ولكن بعد فوات اوان التعادل حيث ان هدفه جاء في الدقيقة الاخيرة.

وسجل باكيرو في الدقائق ١٥ و٣١ و٣٦ لبرشلونة ثم اضاف نجم هجوم منتخب رومانيا في كاس العالم جورج هاجي الهدف الرابع قبل دقيقة واحدة من نهاية اللقاء.

وفي المباريات الاخرى فاز البسيط على بلد الوليد ٤ /٢ وسبورتنغ خيخون على اشبيلية ٣ /١ وريال سوسيداد على ديبورتيفو كورونا ٢ /١ وريسنغ سانتندر على سيلتا بنفس النتيجة.

وفاز سرقسطة على ارض سلمنكة ١ /صفر وتنيريفه على ميريدا وكومبوستيلا على رايو فاليكانو بنفس النتيجة في حين تعادل ريال بيتيس مع اتليتيك بلباو دون اهداف.

لقب افضل لاعب الماني بين ثلاثة حسب مجلة «كيكر»

وفي بون ذكرت مجلة «كيكر» الالمانية الرياضية المتخصصة في كرة القدم في عددها الصادر امس ان واحدا من ثلاثة لاعبين هم ماريو بازلر (فيردر بريمن) ويرغن كلينسمان (باير ميونيخ) وماتياس سامر (بوروسيا دورتموند) اختير «لاعب العام» في المانيا يوم الاحد المقبل.

وستفصح المجلة عن اسم الفائز يوم الاحد المقبل في ليفركوزن ضمن احتفالاتها بمرور ٧٥ عاما على تاسيسها.

فوكس ينتقل من نيوكاسل الى توتنهام

وفي لندن وقع جناح نادي نيوكاسل الانكليزي رويل فوكس عقدا انتقل بموجبه الى توتنهام اللندني مقابل ٤.٢ ملايين جنيه استرليني (٦.٥ ملايين دولار). وكان فوكس انتقل الى نيوكاسل العام الماضي قادما من نوريتش سيتي، لكن تعاقد نيوكاسل مع الجناح الفرنسي دافيد جينولا جعل فوكس على مقاعد الاحتياطيين.

ويخوض فوكس مباراته الاولى مع فريقه الجديد في ١٤ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي ضد نوتنغهام فورست.

اخبار سريعة

■ نيقوسيا ـ اف ب: فاز الاتحاد السوري على النصر الاماراتي ٣ - صفر في مباراة كرة القدم التي اقيمت على استاد المنزه الاولمبي في تونس ضمن المجموعة الثانية من المسابقة السادسة للاندية العربية ابطال الكؤوس.

وسجل جمال كاظم ومهند البوشي ورضوان الابرش الاهداف في الدقائق ١٩ و ٢١ و ٧٢.

وتقام مباراتان ضمن المجموعة الاولى فيلعب كاظمة الكويتي وعين مليلة الجزائري والمحلة المصري مع الافريقي التونسي.

وانطلق قطار الدوري السوري الخامس والعشرين لكرة القدم بحلة جديدة اذ يشهد لاول مرة مشاركة ١٤ فريقا بدلا من ١٢ وعودة بعض الاندية بعد غياب طويل او قصير لا سيما «نادي الجيش» الذي تم حله قبل اكثر من ثماني سنوات وبردى بعد غياب اكثر من ٢٠ عاما فيما عاد المجد الى دوري الاضواء بعد موسمين وشرطة حلب بعد موسم واحد في الدرجة الثانية.

واقيمت امس ثلاث مباريات ضمن المرحلة الاولى فيستضيف جبلة الوحدة الدمشقي، ويحل الفتوة من دير الزور ضيفا على الحرية الحلبي فيما يتقابل في دمشق بردى مع المجد وكلاهما من العاصمة.

وتستكمل باقي المباريات بعد اليوم الجمعة فيلعب الشرطة المركزي ضد الجيش (الاثنان من دمشق) وقطبا مدينة اللاذقية حطين وتشرين، ويستضيف الجهاد من القامشلي شرطة حلب بينما تقرر تأجيل مباراة الاتحاد الحلبي بطل الدوري الماضي والكرامة الحمصي حامل الكاس الى موعد يحدد لاحقا نظرا لمشاركة الاول في مسابقة كاس الكؤوس العربية التي تجرى في تونس.

مارادونا يريد القيام بأعمال للمنفعة العامة لتجنب السجن

■ بوينس ايريس ـ اف ب: طلب نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا الذي عاد الى الملاعب بعد توقيفه ١٥ شهرا لتناوله منشطات خلال المونديال الاخير القيام باعمال للمنفعة العامة لتجنب الدخول الى السجن وفق ما افاد محاميه الاربعاء.

ويواجه النجم الارجنتيني عقوبة بالسجن اربع سنوات لمهاجمته مجموعة من الصحافيين واصابتهم بجروح العام الماضي باستخدامه اسلحة.

وقد رفع مارادونا طلبا الى المحكمة العليا لاستبدال عقوبته باعمال للمنفعة العامة مع ان القانون لا يسمح بذلك الا اذا كانت العقوبة لا تتجاوز ثلاث سنوات.

وكانت محكمة البداية رفضت طلبا تقدم به مارادونا بهذا الخصوص وكذلك فعلت محكمة الاستئناف والمحكمة العليا في مقاطعة بوينس ايريس.

وافاد محامي اللاعب هوغو جوفري ان رفض المحكمة العليا لطلب مارداونا «سيشكل انتهاكا للضمانات الدستورية». ولا تحتاج هذه المحكمة الى مهلة لاصدار قرارها وتعتبر الفرصة الاخيرة لمارادونا.

وكان مارادونا عاد الى الملاعب السبت الماضي بعد فترة توقيف دامت ٥ اشهر عندما خاض مباراة فريقه الجديد بوكا جونيورز مع منتخب كوريا الجنوبية. ومن المقرر ان يلعب النجم الارجنتيني السبت المقبل في بوينس ايرس.

بطولة العرب للتنس: المصري غنيم والجزائرية بو شابو بطلا الفردي

■ جونية (لبنان) ـ اف ب: احرز المصري عمرو غنيم بطولة الفردي للرجال في بطولة العرب الثامنة لكرة المضرب التي تنظمها الاتحاد اللبناني على ملاعب النادي اللبناني للسيارات والسياحة في منطقة الكسليك في بلدة جونية (شرق بيروت) بعد فوزه على الجزائري حمر العين عبد الحق ٦/٢ و٧/٥ في المباراة النهائية.

واحرزت الجزائرية وردة بوشابو بطولة الفردي للسيدات بفوزها على اللبنانية ليندا سميرة ٧/٦ (٤/٧) و٧/٦ (١٣ - ١١) في المباراة النهائية التي استغرقت ساعة و٥٦ دقيقة.

يذكر ان مصر احرزت بطولة الفرق للرجال والجزائر بطولة الفرق للسيدات.

فوز شولتز في الدور الاول بالبطولة الاوروبية لتنس السيدات

وفي زوريخ فازت الهولندية بريندا شولتز في الدور الاول للبطولة الاوروبية لتنس السيدات المقامة داخل الصالات والتي يبلغ مجموع جوائزها ٨٠٦ الاف دولار.

وفازت شولتز المصنفة الثامنة في البطولة على البلجيكية نانسي فيبير ٦/٣ و٦/١.

وفازت الهولندية مريم اوريمانز على الالمانية بيترا بيجيرو ٧/٦ و٦/١ و٦/٣.

وفازت الجنوب افريقية جانيت كروجر على الامريكية لوري مكنيل ٤/٦ و٦/٤ و٦/٤.

وفازت الجنوب افريقية ماريان دي سوارت على الهولندية كريستي بوجيرت ٦/٧ و٦/٢. وفازت الامريكية ماريان فيردل على الفرنسية ناتالي توزيات ٦/٤ و٦/٢. وفازت السويسرية مارتينا هينجيز على الامريكية امي فريزر ٦/٣ و٦/٧ و٦/٣.

وفازت الامريكية زينا جاريسون على الالمانية ماركيتا كوشتا ٦/١ و٦/٣. وفازت التشيكية هيلينا سوكوفا على ناتالي زفيريفا من روسيا البيضاء وهي المصنفة السادسة ٣/٦ و٧/٦ و٦/٤.

فريق الصدارة الفرنسي يحتفظ بسجله الخالي من الهزائم

■ باريس ـ رويتر: احتفظ ميتز الذي تصدر بشكل مفاجيء صدارة قائمة الدوري الفرنسي لكرة القدم بسجله الخالي من الهزائم بعد ١٢ مباراة ففاز على نيس على ارضه ١ /صفر ليتسع فارق صدارته الى ثلاث نقاط.

ويهدف احرزه روبير بير بعد مضي ١٥ دقيقة فقط على بداية المباراة فاز ميتز ليتسع الفارق بينه وبين اقرب منافسيه لينس وباريس سان جيرمان.

فقد تعادل الفريق الباريسي ١/١ على ارض رين رغم سيطرته على المباراة وتقدمه في الشوط الاول بهدف من باتريس لوكو الذي تصدر قائمة الهدافين في الموسم الماضي.

غير ان بيير ايف اندريه احرز هدف التعادل للفريق المضيف في الدقيقة ٦٣.

وتخطى لينس فريق باريس سان جيرمان الى المركز الثاني بفوزه خارج ملعبه ١ /صفر على جونيون الذي تاهل هذا الموسم للدرجة الاولى.

وفاز اوزير الذي يحتل المركز الرابع على ارض مارتيغ ٢ /١.

وارتقى ليل عن مؤخرة القائمة بفوزه على ستراسبورغ ٢ /صفر بفضل هدفين من امارا سيمبا.

وحل محله في ذيل القائمة فريق كان بهزيمته من جينجان في حين فاز باستيا على الهافر ١ /صفر وتعادل بوردو مع ليون ١/١.

ادموندو يتورط في شجار بمباراة بكاس السوبر

وفي ريو دي جانيرو تورط ادموندو المهاجم البرازيلي الملقب (بالحيوان) في شجار في مباراة بدور الثمانية في كاس السوبر بامريكا اللاتينية.

وكان فلامينغو البرازيلي متقدما ٣ /صفر على فيليز سارسفيلد الارجنتيني في الوقت المحتسب بدل الضائع عندما صفع ادموندو لاعب فلامينغو زاندونا مدافع فيليز لانه ضرب بمرفق ذراعه اثناء صراع على الكرة.

ورد زاندونا بصفع ادموندو ثم لكمه وخلال ثوان نشبت معركة بين اللاعبين وافراد الجهاز الفني للفريقين وتبادلا اللكمات والركلات.

وقام عشرات من رجال الشرطة بتفرقة الجانبين قبل ان ينهي الحكم ارنيستو فيليبي المباراة.

وقال روماريو لاعب فلامينغو «هذا هو ما نتوقعه من الارجنتينيين» وشكى من الخشونة التي تعرض لها طول المباراة.

وكان ادموندو قد احرز هدفا من اهداف فريقه واضاف بيليجرينو لاعب الفريق الارجنتيني الهدف الثاني بعد ان سدد الكرة في مرماه واختتم روماريو اهداف فريقه.

وبذلك يفوز فلامينغو بمجموع مباراتي الذهاب والعودة ٦/٢.

باجيو يغيب اكثر من شهر

وفي روما سيغيب نجم كرة القدم الايطالي روبرتو باجيو ٤٠ يوما عن الملاعب لاصابته بشد عضلي في فخذه الايسر خلال المباراة التي جمعت الاحد فريقه اي سي ميلان وباري ضمن المرحلة الخامسة من بطولة ايطاليا.

وقد خضع باجيو لفحوص طبية عدة وطلب منه الاطباء الاخلاد الى الراحة التامة اسبوعا كاملا قبل ان يستانف تدريجيا العلاج الفيزيائي.

وسيغيب باجيو عن مباراة ايطاليا وكرواتيا في اطار تصفيات كاس الامم الاوروبية الاحد المقبل في سبليت (كرواتيا) وعن لقاء القمة في الدوري ضد فريقه السابق يوفنتوس في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري ومباراة فريقه المقبلة ضمن مسابقة كاس الاتحاد الاوروبي ضد ستراسبورغ الفرنسي.

ومن المفترض ان يعود الى الملاعب في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لخوض مباراة فريقه ضد بارما في الدوري ايضا.

بعد انتصاره المذهل امام جمهور بلاده

مايكل شوماكر يضمن الحفاظ على لقب بطولة العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

بعد فوزه المدهش في غران بري اوروبا على حلبة نوربورغ رينغ الالماني، بات مايكل شوماكر على شبه يقين من احتفاظه بلقب البطولة.

وفي سباق امتد ٦٧ لفة، تمكن شوماكر بعد نزال مثير من انتزاع الطليعة من الفرنسي جان اليسي قبل اللفات الثلاث الاخيرة، محققاً فوزه السابع عشر في غران بري وافضل اداء حتى الان في مسيرته الرياضية. قال شوماكر بعد السباق: «لم يخطر ببالي ابدا ان اكون متقدما ٢٧ نقطة بعد سباق اليوم، وحالما رايت ديمون هيل على الجدار، ايقنت انني قد امنت لقب البطولة، وفكرت في ما علي ان افعله، ابقى في المرتبة الثانية، ام اعارك للفوز بالمرتبة الاولى. وكان حماس الجمهور المناصر لي ضاغطاً علي فعزمت جاهداً ان احقق لهم النصر المرتقب، وكان يمكن ان استعجل الامور فاخرج من السباق، في هذه الحالة كنت سابقى متقدما ١٧ نقطة ولما يزل امامي ثلاثة سباقات. فقررت المجازفة وفزت في السباق، وما كان بالامكان احسن مما كان». اصبح مايكل شوماكر متقدما ٢٧ نقطة على سلم بطولة العالم ازاء منافسه ديمون هيل الذي تعرض لاصطدام شديد قبل نهاية السباق بثماني لفات. وكان حتى ذلك الوقت يحتل المرتبة الرابعة، وفي وقت سابق، اصطدمت سيارة «روثمان وليامس رينو» والتي يقودها هيل مع سيارة «فيراري» التي يقودها اليسي وهما يتصارعان على الطليعة.

وتوقف هيل في مركز الصيانة لتغيير الجناح الامامي المكسور من سيارته، كما انه خرج من الاصطدام وهو يعرج قليلاً لجروح في ركبتيه.

قال هيل: «انني لن افوز بالبطولة هذه السنة لكنني سوف اعود. من الطبيعي ان اكون خائب الامل جداً لكنني فعلت ما استطيع ولا اشعر بانني اذللت نفسي، لقد فعلت كل ما بوسعي للفوز بسباق اليوم، لكن ذلك لم يتحقق، وفي الوقت ذاته لم يفت من عضدي وبعد اصطدامي مع اليسي شعرت بخلل في المقود ولم يكن بوسعي ان اتحسس على نحو صحيح ما هو الخلل لكن المقود كان قاسيا جداً وقد اندفعت بقوة كبيرة للحاق بدايفيد كولتارد امامي لكنني وسعت اللفة عند المنعطف قليلا بحيث صرت على جزء زلق من الحلبة فكان ما كان».

ولامس شوماكر سيارة اليسي وهو ينطلق الى مقدمة السباق الذي كان دايفيد كولتارد يقوده منذ البداية بسيارة «روثمان وليامس رينو» وقد استدارت سيارة كولتارد في اللفة السابقة لشبكة الاصطفاف فهرع الى مركز الصيانة ليبدلها بسيارة وليامس الاحتياطية الثانية التي كانت اعدت لديمون هيل. فما لبث اليسي، الذي لم يتوقف الا مرة واحدة وانطلق بعجلات جافة في احوال ممطرة، ان اصبح في الطليعة عندما توقف متقدموه لاول مرة لتغيير عجلاتهم الى عجلات جافة. فبقي كولتارد في المرتبة الثانية بينما ظل هيل وشوماكر مشتبكين في المنازلة المعتادة بينهما متنافسين على المرتبة الثالثة. واستطاع هيل ان يتجاوز بطل العالم شوماكر ليعود هذا الاخير لتجاوزه عند خط الانطلاق والانتهاء فتلامسا وهما يواصلان النزال، وهذه ليست اول مرة يحدث فيها ذلك بينهما خلال الموسم لكن توقف شوماكر في مركز الصيانة وضع هيل في المرتبة الثانية بعد اليسي الذي كان مقرراً التوقف مرة واحدة. كان هيل يعرف ان عليه ان يتجاوز سيارة «فيراري» لتكون له اسبقية نظراً لانه كان سيتوقف ايضا في مركز الصيانة، لكن عندما حاول ان يتجاوز السائق الفرنسي من الداخل تصادما في اللفة الاربعين واصيبت سيارة هيل بالاصابة الاسوأ.

واخيراً انتهى كولتارد في المرتبة الثالثة بينما احتل البرازيلي روبنز باريتشللو المرتبة الرابعة والبريطاني جون هربرت المرتبة الخامسة والايرلندي الشمالي ادي ايرفن المرتبة السادسة مكملاً النقاط. وكان غير هارد بيرغر على الرغم من تصادمه مع هربرت واستدارة سيارته على مقربة من النهاية، من ضمن السائقين المتقدمين في الطليعة الى ان انطفأ محرك سيارة «فيراري» التي يقودها وهو لما يزل في مركز الخدمة والصيانة ولم يستطع اشعاله من جديد.

اندورين يلغي عطلته قبل المشاركة في بطولة العالم للدراجات

■ بايبا (كولومبيا) ـ رويتر: قال ميجيل اندورين الذي كثيرا ما يحصل على عطلة قبل بدء بطولة العالم للدراجات انه الغى كل شيء هذا العام لانه يسعى لاضافة لقب عالمي لقائمة القابه الطويلة.

واضاف يوم الثلاثاء «في اعوام سابقة كنت اشارك في سباقات اخرى او احصل على عطلة ولم استعد ابدا بشكل كاف مثل هذا العام.

«ولكن اذا اردت ان تحضر الى هنا (كولومبيا) يجب ان تتاقلم».

ولمضى اندورين شهرا في التدريب في كولورادو.

ولم يفز اندورين ببطولة العالم للدراجات ابدا بالرغم من فوزه ببطولة فرنسا للدراجات خمس مرات.

وسيواجه منافسة شديدة من سكوت غريم اوبري والايطالي موريسيو فوندريست.

كاسباروف يقترب من لقبه الخامس ببطولة الشطرنج للمحترفين

■ نيويورك ـ رويتر: اقترب الروسي غاري كاسباروف من الفوز بلقبه الخامس في بطولة لاعبي الشطرنج المحترفين بعد فوزه على الهندي فيسواناثان اناند في مباراتهما الرابعة عشرة ليتسع الفارق بينهما الى ثلاث نقاط.

واستغل كاسباروف خطا اناند في النقلة السابعة والعشرين بالوزير ليحقق الفوز الرابع له في اخر خمس مباريات.

وقال كاسباروف في مؤتمر صحفي بعد المباراة «المباريات مستمرة ولكني اعتقد ان الصراع على اللقب انتهى .. ولكن من الممكن ان يحدث اي شيء واعتقد ان بقية المباريات ستكون ممتعة».

واصبح رصيد كاسباروف من النقاط ثماني نقاط ونصف مقابل خمس نقاط ونصف لاناند بعد فوزه باربع مباريات بالاضافة الى تسع تعادلات وفوز واحد لاناند.

وسيفوز باللقب اللاعب الذي ينجح في جمع عشر نقاط ونصف من المباريات العشرين التي تقام بينهما. وتمنح نقطة للاعب في حالة الفوز ونصف نقطة في حالة التعادل. واذا تعادل اللاعبان عشرة /عشرة فسيحتفظ كاسباروف بلقبه للمرة الخامسة.

وسيحصل الفائز على جائزة مالية تبلغ مليون دولار وفي حالة التعادل سيتم تقسيم مبلغ ١.٥ مليون دولار بينهما. واقيمت المباراة الخامسة عشرة امس الخميس.

الحكومة اللبنانية تهدد بمصادرة فنادق بيروت المدمرة اذا لم يقم اصحابها باصلاحها

بيروت - من زينة ضوفان:

هددت الحكومة اللبنانية بوضع يدها على الفنادق الكبيرة المدمرة في بيروت ما لم يقم اصحابها بالبدء بترميمها في مهلة اقصاها نهاية العام ١٩٩٦.

وقال وزير الاعلام اللبناني فريد مكاري بعد جلسة لمجلس الوزراء في القصر الرئاسي في بعبدا شرق بيروت مساء الاربعاء ان الحكومة ستطبق قانونا يقضي بانشاء شركة تتولى اعادة اعمار هذه الفنادق ما لم يقم اصحابها بذلك في الوقت المناسب. واضاف مبينا انه لم يعد من الجائز المحافظة على هذه الفنادق (المهدمة) في وضعها الحاضر قرر مجلس الوزراء امهال اصحاب الفنادق المذكورة لغاية اخر سنة ١٩٩٦ من اجل المباشرة بصورة جدية بترميمها وتجهيزها بعد انجاز الدراسات اللازمة والاستحصال على التراخيص القانونية. وتحولت الفنادق الكثيرة في بيروت .. السان جورج والفينيسيا والهيلتون والهوليداي ان .. الى اطلال في العام ١٩٧٦ بسبب الحرب التي عصفت بلبنان بين ١٩٧٥ و١٩٩٠.

وحذر مكاري انه في حال عدم التقيد بالمهلة المذكورة فان هذه الاماكن تعتبر من المناطق المتضررة من جراء الاعمال الحربية وتطبق عليها احكام القانون رقم ١١٧ الصادر عام ١٩٩١ والمتعلق باعادة ترتيب المناطق المتضررة من جراء الحرب. ويجيز هذا القانون لمجلس الانماء والاعمار التابع للدولة انشاء شركة عقارية تقوم بالتعويض على أصحاب الحقوق عبر منحهم اسهما في راسمالها. وشكل هذا القانون القاعدة التي تاسست بموجبها شركة سوليدير براسمال بلغ ١.٨ مليار دولار لاعادة بناء ١.٦ مليون متر مربع من الاراضي في وسط بيروت المدم.

وكانت الفنادق الكبرى في بيروت القلب النابض للقطاع السياحي في لبنان الذي شكل ٢٠ في المئة من الناتج المحلي قبل الحرب الاهلية. وقالت مصادر صحافية امس الخميس ان الحكومة نفذ صبرها بعد ان انفقت مبالغ طائلة من المال لاخلاء المهجرين من ابنية الفنادق عبر دفع التعويضات لهؤلاء المهجرين لكن اصحاب الفنادق لم يحركوا ساكنا حتى الان لاعادة تشغيل فنادقهم.

العراق يطالب ٧ دول عربية بتسديد ١٣٢٠ مليون دولار ديونا استحق سدادها

■ بغداد - رويتر: طلبت بغداد التي تواجه مطالب لجنبية بتعويضات قدرها مليارات الدولارات بسبب حرب الخليج من دول عربية ١.٣ مليار دولار عن ديون تقول بغداد انها لم تسدد لها.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مسؤول في وزارة المالية قوله أن اجمالي الديون التي حل موعد استحقاقها للعراق على بعض الدول العربية بلغ ١٣٢٠ مليون دولار بنهاية (سبتمبر) ايلول الماضي.

وذكر التقرير ان المملكة العربية السعودية وسورية والبحرين والكويت والصومال والامارات العربية المتحدة ومصر مدينة للعراق. وجميع هذه الدول فيما عدا الصومال ساندت القوات التي قادتها الولايات المتحدة وانهت الاحتلال العراقي للكويت الذي دام سبعة اشهر عام ١٩٩١.

ويحتاج العراق الى عملة صعبة لان صادراته النفطية توقفت نتيجة العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة منذ غزوه الكويت عام ١٩٩٠. وفور استئناف مبيعاته النفطية فان العراق سيواجه عمليات اصلاح للدمار الذي خلفته الحرب تقدر بمليارات الدولارات وتكاليف عمليات الامم المتحدة في العراق وتكاليف كبيرة لمشتريات قبل غزو الكويت.

ونقلت الصحف عن ناطق باسم وزارة المال قوله ان السعودية تدين للعراق بـ ٤٦٦ مليون دولار يشكل القسم الاكبر منها ثمنا للنفط العراقي المنقول بانابيب النفط في السعودية والذي صودر منذ بدء تطبيق الحظر الدولي على العراق في اب (اغسطس) ١٩٩٠.

اما سورية فتدين للعراق بـ ٣٦٥ مليون دولار ثمنا للنفط الذي صادرته، على حد قول الناطق. ويعود هذا الدين الى عام ١٩٨٠ عندما قطع البلدان علاقاتهما الدبلوماسية بعدما اتهمت بغداد دمشق بدعم طهران خلال الحرب العراقية - الايرانية. وتدين البحرين والامارات للعراق بـ ٢٦٣ مليون دولار و١٦.٢٨ مليونا على التوالي على شكل ودائع مصرفية جمدت فيهما بعد الحظر.

وتدين الكويت من جهتها للعراق بـ ١٣٦ مليون دولار من منتجات نفطية غير مدفوعة واموال مجمدة على حد قول الناطق.

واضاف الناطق ان مصر تدين للعراق بمليوني دولار من اموال مجمدة في حين تدين الصومال له بـ ٧١ مليون دولار ثمنا لمنتجات نفطية غير مدفوعة. وتقول مصر التي لا تربطها علاقات مع العراق بسبب حرب الخليج ان العراق لم يدفع لمصريين عملوا به مبالغ ضخمة من اجورهم.

على صعيد اخر تراجعت اسعار برنت، خام القياس العالمي المستخرج من بحر الشمال، امس الخميس في سوق لندن الى ادنى مستوى لها منذ منتصف أب (اغسطس) الماضي اثر انباء عن مبيعات محتملة من البترول العراقي نشرتها نشرة ميدل ايست اكونوميست سيرفي (ميس) رغم نفي العراق لها.

وهبط سعر البرميل للعقود الأجلة في منتصف جلسة التعامل الى ١٥.٨٤ دولار بتراجع قدره ١٤ سنتا عن اقفال امس الاول.

وتاثرت السوق بشائعات عن مبيعات محتملة من الخام من قبل العراق تحت اشراف الامم المتحدة، بعد الاستفتاء الرئاسي المتوقع في هذا البلد في ١٥ تشرين الاول (اكتوبر) الجاري.

وتقول الشائعات التي تستند الى المقال الذي نشرته (ميس) الاثنين الماضي ان الرئيس العراقي سيستغل الاستفتاء لاجراء تغيير حكومي وبدء محادثات مع الامم المتحدة في شان قرار مجلس الامن ٩٨٦ الذي يسمح للعراق بتصدير كميات محدودة من البترول مقابيل مساعدات انسانية.

ولم تتاثر الاسواق بنفي العراق امس لما قالته (ميس).

ووفقا لقرار مجلس الامن رقم ٩٨٦ يستطيع العراق ان يبيع ما تصل قيمته الى مليار دولار من البترول في الربع الواحد من السنة.

ويقول المحلل بيتر غينيو ان «العراق قد يحاول تغيير شروط القرار لجعله مقبولا اكثر».

ويوضح هذا الخبير البريطاني من شركة سميث بارني ان العراق لا يزال معارضا لفكرة دفع تعويضات لتركيا ويرفض اي رقابة مشددة على المساعدة الانسانية من الامم المتحدة.

ويشير الخبير الى ان مبيعات البترول هذه، مهما تكن فرضية، تكفي لاخافة سوق فيها فائض اكثر م ناي وقت مضى. ويضيف ان عودة العراق الى السوق النفطية ستكون «كارثة» للاسعار.

باكستان تبحث مع قطر احتمال استيراد الغاز منها

■ الدوحة - اف ب - رويتر: اعلنت قطر امس الخميس ان وزير النفط والموارد الطبيعية الباكستاني انور سيف الله خان يصل غدا السبت الى الدوحة في زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام وتتركز حول التعاون في مجال الطاقة بين البلدين.

وتمتلك قطر احد اهم حقول الغاز في العالم. ويقدر احتياطها باكثر من سبعة الاف مليار متر مكعب.

وسبق ان وقعت قطر اتفاقات مبدئية تقضي بتزويد تايلاند والهند وتركيا والصين وتايوان بالغاز. كما اقترحت قطر على كوريا الجنوبية في مطلع ايلول (سبتمبر) الماضي استيراد ٥.٤ مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنويا. غير ان المفاوضات لا تزال جارية في هذا الصدد.

وكان سيف الله خان توجه في اب (اغسطس) الماضي الى الكويت التي وعدته بتمويل مشروع بناء مصفاة للبترول في باكستان تبلغ كلفته مليار دولار وتصل طاقته الانتاجية الى ٦.٣ مليون طن من البترول الخام سنويا.

وقال وزير الطاقة والصناعة القطري عبد الله بن حمد العطية ان محادثاته مع الوزير الباكستاني ستتركز حول «التعاون في مجال الطاقة واحتمال تصدير الغاز القطري الى باكستان».

يذكر انه تم تشكيل كونسورتيوم من ثلاث شركات هي الهلال للبترول التي تتخذ من الشارقة مقرا وترانس كندا بايبلاينز المحدودة في كالجاري وبراون اند روت التابعة لهاليبورتون وذلك لمد خط انابيب طوله ١٦٠٠ كيلومتر ويتكلف ستة مليارات دولار لنقل ما بين ١.٦ و ٣.٤ مليار قدم مكعب من الغاز يوميا من حقل الشمال القطري الى مدينة كراتشي في باكستان. وكانت تقارير صحفية ذكرت ان الحكومة الباكستانية وافقت على الخطة ومن المنتظر ان توقع مع الكونسورتيوم خلال وقت قريب عقدا طويل الاجل لامدادات الغاز من قطر.

ولكن قبل ان يمضي المشروع قدما يتعين على الكونسورتيوم ان يوقع اتفاقية بيع وشراء رسمية مع قطر التي ركزت في السابق على مشاريع مباشرة لاستغلال احتياطياتها من الغاز الطبيعي في حقل الشمال بدلا من المشاريع المعقدة لخطوط الانابيب.

ويحظى المشروع بدعم سياسي ورسمي من الحكومة الباكستانية واعربت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو شخصيا عن تاييدها للمشروع خلال زيارتها لامير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد ال ثاني في اب (اغسطس) ١٩٩٤.

ولكن من العقبات الرئيسية امام توقيع اتفاقية البيع والشراء عملية تسعير الغاز على اساس التسليم على ظهر السفينة (فوب) فضلا عن مسار الانبوب الذي سيمتد تحت البحر وعبر دول تكتنفها مخاطر امنية.

وسبق لشركة الهلال ان تباحثت مع المؤسسة القطرية العامة للبترول لكن لم يتم التوصل الى اتفاق حتى الان.

تشغيل اول منصة من صنع ايراني للتنقيب عن النفط في بحر قزوين

■ طهران - اف ب: اعلنت وكالة الانباء الايرانية امس الخميس ان ايران بدات العمل هذا الاسبوع في بحر قزوين باول منصة للتنقيب عن النفط من صنع ايراني فقط.

واضافت الوكالة ان هذه المنصة تزن ٦٥٠٠ طن وتبلغ مساحتها ١٩٠٠ متر مربع وترتكز الى اعمدة بارتفاع ١٣٠ مترا.

واشارت الى انه تم بناء المنصة في مصانع (نقا) الايرانية في مقاطعة مازاندران الساحلية (شمال شرق ايران) بمساعدة شركة استشارات فنلندية، لكنها لم تقدم اي توضيحات اضافية.

وكانت ايران اكتشفت عددا من الحقول النفطية بالقرب من سواحلها في بحر قزوين وتعتزم استخراج النفط منها. ومنذ سنتين تحاول طهران، التي تعاني من مشاكل مالية كبيرة، ان تستعين قدر الامكان بشركات ايرانية لانها اقل كلفة من شركات الهندسة الغربية لتطوير حقول النفط لديها في عرض البحر وبناء التجهيزات التي ستقوم باستخراج النفط.

لكن ايران وقعت في تموز (يوليو) الماضي مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقلي سري في الخليج. وقامت في اب (اغسطس) باستدراج عروض دولية لتنفيذ حوالي عشرة مشاريع اخرى.

يشار الى ان ايران هي ثاني منتج للنفط في منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) وتبلغ الحصة المحددة لها ٣.٦ مليون برميل يوميا.

رجال اعمال جزائريون يخططون لاقامة خط بحري مع الاردن لتعزيز التجارة

■ عمان - ق ب: كشف مصدر اقتصادي مانون امس الخميس عن فكرة لافتتاح خط بحري يربط بين الاردن والجزائر للتبادل التجاري فيما بينهما، مشيرا الى ان مستثمرين جزائريين عرضوا الفكرة على مسؤولين اردنيين في اعقاب معرض تجاري اقامته فعاليات اقتصادية جزائرية في الاردن.

وكان معرض للمنتوجات الجزائرية نظمته شركة «ABHa» الجزائرية في الاردن وهو الاول من نوعه استمر اسبوعا واختتم فعالياته مساء الثلاثاء فيه ٩ شركات من القطاع الخاص والعام في مجال البناء والانشاءات والمنتوجات الجلدية والصوفية والقطنية والسيراميك بالاضافة الى الصناعات الالكترونية. وقال جمال عبدون صاحب شركة «ABHa»، وهي شركة خاصة تعني بتنظيم معارض للصناعات الجزائرية ووسيط يربط بين الجزائر والعالم العربي، ان لقاء جمع بين وفد رسمي من رجال الاعمال الجزائريين ومسؤولين في وزارة الصناعة والتجارة الاردنية طرح خلاله الوفد الجزائري فكرة اقامة خط بحري بين البلدين.

واشار عبدون الى ان الطلب الجزائري لقي اهتماما من قبل المسؤولين الاردنيين وغرفة تجارة عمان الذين وعدوا بدورهم بدراسة الامر.

واكد عبدون ان المعرض برغم الصعوبات التي اعترضته اعتبر ناجحا. واضاف ان «المعرض تمكن من اعطاء فكرة ناجحة عن المصنوعات والامكانات التجارية الجزائرية وادى الى وضع لبنة اولى للتبادل التجاري بين البلدين».

وقال عبدون ان «الاردن يتميز بانه نافذة المغرب العربي الى المشرق بسبب ما يتمتع به من خطوط ترانزيت عالية والدور الكبير الذي اضطلع به خلال السنوات الاخيرة»، مشيرا الى ان المعرض ساهم في تعريف السوق الاردنية بالمنتوجات الجزائرية.

واضاف ان «عددا كبيرا من رجال الاعمال الاردنيين فوجئوا بالامكانات الصناعية في الجزائر» واكد عبدون ان «بعض الشركات تمكنت من عقد صفقات مع تجار اردنيين واصبح للبعض الاخر ممثلين محليين لمنتوجاتهم».

على الصعيد ذاته اعرب المسؤول الجزائري عن دهشته من ارتفاع قيمة الضرائب التي تفرضها الاردن على المنتوجات المستوردة، مشيرا الى انها تشكل ما نسبته ٧٠ في المئة من قيمة السلعة المستوردة، وقال عبدون نتمنى على السلطات المعنية تقديم تسهيلات اكثر عبر خفض الجمارك على السلع الجزائرية.

دراسة: المستوى الحالي للدولار يزيد قدرة امريكا التنافسية

واشنطن - من جان لوي سانتيني:

اعلن صندوق النقد الدولي في تقريره الاخير حول التوقعات الاقتصادية العالمية الذي نشر امس الاول ان المستوى الحالي للدولار يزيد القدرة التنافسية للصادرات الامريكية مع الصادرات الاوروبية واليابانية.

وبفضل المستوى الحالي لسعر صرف الدولار ستتمكن الولايات المتحدة في السنوات المقبلة من تحسين ميزان الحسابات الجارية لديها على نحو ملحوظ وخفض عجزه من ٢.٥٪ من اجمالي الناتج المحلي لهذا العام والذي ارتفع من ٢.٢٪ عام ١٩٩٤ و١٪ عام ١٩٩٢. ويرى صندوق النقد ان هذا العجز سيبدأ بالتراجع عام ١٩٩٦ ويسجل ٢.٣٪ من اجمالي الناتج المحلي.

واوضح الصندوق في تقريره ان اسعار المرجع التي اعتمدها للعملة الامريكية هي الاسعار التي كانت مسجلة بين الاول والثالث والعشرين من اب (اغسطس) الماضي اي ما معدله ٩٣ ين و١.٤٣ مارك الماني.

واعتبر الصندوق ايضا ان قيمة الدولار لم تكن متدنية في شكل استثنائي ازاء الين والعملات الاوروبية، خلال الازمة التي مر فيها الربيع الماضي عندما انخفضت العملة الامريكية الى ادنى مستوى تاريخي لها مسجلة ٧٩.٨٥ ين في ١٩ نيسان (ابريل) الماضي.

واشار الى انه تم تعويض هذا التراجع جزئيا عبر استقرار سعر صرف الدولار الامريكي ازاء الدولار الكندي والبيزو المكسيكي وازاء عدد من العملات الاخرى.

وقال تقرير الصندوق «ان سعر صرف الدولار لم ينخفض بالتالي في شكل استثنائي بالنسبة الى المعطيات الاقتصادية على المدى القصير».

فقد اظهرت الارقام التي اعدها ان الدولار لم يخسر منذ عام ١٩٩٠ الى نهاية ١٩٩٥ سوى ٨٪ من قيمته فعليا (من دون احتساب التضخم) بالنسبة الى سلة واسعة من عملات الدول التي تعتبر الشركاء التجاريين للولايات المتحدة.

وحتى لو لم يؤخذ في الاعتبار سعر الدولار ازاء البيزو فقد كان سعر الدولار في آب (اغسطس) الماضي اقل بـ ٤٪ فقط من معدل سعره خلال ما مضى من هذا العقد.

لكن في المقابل كانت تقلبات اسعار صرف الين اكبر بكثير. فبالاستناد الى قيمة العملة اليابانية بين خريف عام ١٩٩١ وخريف عام ١٩٩٢، تحسن الين بنسبة ٢٥ في المئة بين عام ١٩٩٣ ومنتصف ١٩٩٥.

وفي الاونة الاخيرة - اي فترة أب (اغسطس) التي اعتمدها صندوق النقد في تقريره - فقد الين بعض زخمه.

واعتبر مايكل موسى ايرز خبير اقتصادي في صندوق النقد ان الين مع انه حافظ على «قوته» عاد حاليا الى مستويات اكثر واقعية بالمقارنة مع الربيع الماضي، عندما كان يراوح بين ٨٠ و٨٥ ين للدولار.

وقال ان قيمة العملة اليابانية كانت «اعلى مما يجب، مما اوجب تصحيحها».

كما لوحظ التحسن نفسه بالنسبة الى العملات الاوروبية الكبرى الاخرى وعدد من العملات الاسيوية.

وفي معرض تساؤله عن سبب هذا الارتفاع الكبير في سعر صرف الين يرجح الصندوق من بين عوامل كثيرة، تراجع نسبة اعادة توظيف الفائض الكبير في ميزان الحسابات الجارية لليابان.

وقد ادى ارتفاع الين، الذي يعكس هذا الفائض الكبير، الى تراجع قيمة الاصول اليابانية في الخارج مما دفع بالتالي المستثمرين اليابانيين الى التوقف عن توظيف اموالهم بالعملات الاخرى.

ويشير صندوق النقد الى ان الاصول اليابانية في الخارج تراجعت بقيمة ٤٠٠ مليار دولار منذ عام ١٩٨٠ عندما كان سعر الدولار يساوي ٢٤٠ ين مقابل ١٠١ حاليا.

وسجلت غالبية هذه الخسائر بين مطلع عام ١٩٩٣ ومنتصف ١٩٩٥ عندما اعيد القسم الاكبر من هذه الرساميل من الخارج، مما رفع قيمة الين اكثر وزاد الخسائر في الاموال الموظفة في الخارج.

الاضرابات التركية قد تضر بانتاج القمح

■ انقرة - رويتر: قال مسؤول تركي ان اضرابا بداه منذ اسبوعين ٢٣ الفا من العاملين بالقطاع الزراعي العام قد يسبب انخفاض انتاج القمح في البلاد خلال العامين المقبلين اذا استمر بعد تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال جنكيز البيمير نائب وكيل وزارة الزراعة «المزارعون عاجزون عن ايجاد بذور القمح لبذرها بسبب الاضراب. وسيسبب هذا بدوره نقصا في الحبوب في العام التالي ايضا».

واضاف قائلا في تصريح لرويتر «اذا استمر الاضراب لما بعد تشرين الثاني (نوفمبر) فسيتاثر انتاج تركيا من القمح خلال العامين المقبلين سلبا». لكنه رفض ذكر ارقام بالنسبة لحجم المحصول القادم المتوقع.

ويضرب اكثر من ٣٣٠ الف عامل بالقطاع العام عن العمل في عدة قطاعات باماكن مختلفة من البلاد مطالبين بزيادة نسبتها ٣٨ في المئة في الاجور لاول ستة اشهر وبنسبة ٢٥ في المئة للنصف الثاني من العام بينما تعرض الحكومة علاوة نسبتها ٥.٤ في المئة للعام باكمله.

وقال البيمير ان مجلس القمح التركي لديه حاليا ٢٠٠ الف طن من القمح كمخزون طارىء. وقد استورد المجلس ١٠٠ الف طن من القمح من شركة روماك السويسرية من خلال مناقصة في الاسبوع الماضي.

روسيا تسمح للمزيد من الشركات ببيع اسلحة للخارج

■ موسكو - رويتر: قالت وكالة ابناء انترفاكس ان روسيا قررت السماح لسبع شركات تصنيع حربية بتصدير السلاح بشكل مباشر متجاهلة احتكار مؤسسة روسفورجيني الحكومية لتجارة السلاح.

وقالت الوكالة ان الشركات اصبح من حقها السعي للحصول على تعاقدات اجنبية في اعقاب قرار اتخذته امس الاول لجنة تنسيق لسياسة الصناعات العسكرية يراسها النائب الاول لرئيس الوزراء اوليج سوسكوفيتس.

وكانت تجارة السلاح حكرا على روسفورجيني غير ان الوكالة قالت ان مؤسسة موسكو لانتاج الطائرات التي تصنع طائرات ميغ تمكنت بالفعل من ابرام صفقات تجارية بشكل مستقل.

وتتضمن الشركات السبع شركة روستفيرتول لصناعة طائرات الهليكوبتر، وشركة انتي للبحوث والانتاج، وشركة متروفاجونماش لصناعة المركبات. واضافت الوكالة ان اي صفقة يتم ابرامها يجب ان تراجع ويصرح لها من قبل الحكومة.

وكان الاتحاد السوفييتي السابق يصدر اسلحة تبلغ قيمتها ١٤ مليار دولار سنويا قبل انهياره في اواخر عام ١٩٩١. وورثت روسيا بعد ذلك اكثر من نصف مصانع السلاح الروسية. وصدرت روسيا ما قيمته نحو ١.٧ مليار دولار من الاسلحة في عام ١٩٩٤.

الاسواق تؤجل الحكم على قوة الدولار الى ما بعد انتهاء قمة مجموعة السبع الكبار

لندن - «القدس العربي»:

هبطت مؤشرات الاسهم الرئيسية في غالبية البورصات العالمية امس الخميس، ولم يرتفع سوى مؤشر بورصة طوكيو وبنسبة غير كبيرة.

وفي اسواق المال، وبعد ارتفاع الدولار في المعاملات المبكرة في اوروبا، عادت العملة الامريكية الى الهبوط اثر اعلان البوندسبنك (المركزي الالماني) غير المفاجىء بابقائه على اسعار الفائدة دون تغيير.

ويعتقد متعاملون ان موضوع الدولار سيحتل قمة جدول اعمال الدول الصناعية السبع الكبرى، لكنهم ما زالوا غير مقتنعين بان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الامريكي والبوندسبنك سيدعمان بنك اليابان المركزي في دفع الدولار لاعلى. وقال كارلو نغالاتس مدير العملات الاجنبية في نيكو بنك «لن يحدث شيء بينما اجتماع الدول الصناعية السبع في الطريق». وقال متعاملون ان الاسواق تنتظر بشغف دائما اجتماع دول مجموعة السبع الكبرى. غير انه بعد عدة جولات من العمليات المنسقة من جانب البنوك المركزية في الاشهر الاخيرة لرفع الدولار لزم المتعاملون في العملات الاجنبية الحذر.

وقال متعامل «الامر الذي يثير التساؤلات هو هل تساند الولايات المتحدة والمانيا فعليا اليابان لعمل ذلك». واضاف «هذا النوع من الاجراءات يبدو عقيما بدرجة اكبر مع مرور كل يوم دون التدخل بطريقة منسقة». وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن ٤٠ سنتا الى ٣٨٣.٢٥ دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ٢٥ سنتا الى ١٥.٧٣ دولار، وهو ادنى سعر يسجل منذ اكثر من شهرين.

وعزا محللون هذا الهبوط الكبير الى تردد تكهنات بان العراق ربما يكون مستعدا لقبول مقترحات من الامم المتحدة بتصدير محدود لنفطه لتمويل شراء مواد غذائية وطبية لا تخضع للحظر المفروض على العراق.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	٣٥٤٤	٢ تغير
نيويورك	٤٧٢٨	٣-
طوكيو	١٨٣٢٠	٧٥+
فرانكفورت	٢٢٠٩	٩-
باريس	١٨٠٠	٤-
زوريخ	١٩٧٦	١-

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١,٥٩٥٠
استرليني	٠,٦٣٠٩	-
مارك الماني	١,٤٢٧٠	٢,٢٦١٨
فرنك فرنسي	٤,٩٤٢٢	٧,٨٣٧٨
فرنك سويسري	١,١٤٢٠	١,٨١٨٠
ين ياباني	١٠٠,٣٠٠٠	١٥٨,٥٨٠٠

الشركة العربية للاستثمارات البترولية تبحث تمويل مشاريع مشتركة في سورية

■ دمشق - رويتر: بحث وزير النفط السوري نادر النابلسي مع عبد الله الزايد رئيس مجلس ادارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية (ابيكورب)، امس الخميس امكانية تمويل الشركة مشاريع نفطية في سورية.

وقالت مصادر رسمية ان الزايد اكد استعداد ابيكورب المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) لتمويل مشروعات الاستكشاف والتكرير بما يحقق مصلحة الشركة ومصلحة كافة الدول العربية المساهمة في انشائها.

وقالت المصادر ان النابلسي «اشاد بجهود ابيكورب في تمويل المشاريع النفطية في سورية وقيام صناعة نفطية متطورة فيها بحيث تساهم في تطوير عمليات استكشاف واستثمار الغاز والنفط لدعم الاقتصاد الوطني».

واكد الوزير السوري «اهمية اقامة المشاريع النفطية المشتركة في سورية وحرص سورية على تدعيم اي شكل من اشكال التعاون العربي واقامة مشاريع عربية مشتركة وتبادل الخبرات العربية لتنفيذ الخطط والبرامج التنموية وقيام صناعة نفطية عربية تعتمد على الكوادر والخبرات العربية». وعقد مجلس ادارة شركة ابيكورب التي تتخذ من الخبر في المملكة العربية السعودية مقرا لها اجتماعه الثالث لعام ١٩٩٥ في دمشق امس. وبحث الاجتماع الذي حضره ممثلون عن الشركة من السعودية ومصر والامارات العربية المتحدة والكويت والبحرين والجزائر والعراق وقطر وليبيا وسورية امكانية تمويل ابيكورب عددا من المشروعات النفطية في سورية.

وافاد تقرير اعدته ابيكورب ان الشركة تواصل نشاطها في قطاع تمويل مشروعات النفط والغاز والصناعات المرتبطة بهدف «تنمية وتطوير هذا القطاع الحيوي في البلاد العربية بالرغم من استمرار المنافسة العالمية على القروض الجيدة».

وقال التقرير «حقق نشاط تمويل المشروعات والتجارة تقدما ملحوظا في العديد من المجالات خلال الاشهر الماضية من هذا العام حيث ارتفع رصيد القروض وتمويل التجارة الى حوالي ٥٤٠ مليون دولار في نهاية شهر اب (اغسطس) الماضي».

وساهمت الشركة في تمويل قروض لشركات في قطر والسعودية والكويت كما انها تساهم في دعم صادرات النفط العربي وساهمت في تسهيلات قصيرة الاجل لصالح شركات بترولية في تركيا وباكستان والبرازيل وجنوب افريقيا.

فنزويلا تنفي تلقيها تحذيرا سعوديا بشأن تجاوز حصتها في انتاج اوبك

■ لندن - رويتر: قال مسؤول حكومي كبير امس الخميس ان الرئيس الفنزويلي رافائيل كالديرا لم يتلق اي رسالة من العاهل السعودي الملك فهد او امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح في الاسبوع الماضي ينبهان فيها كراكاس لضرورة الالتزام بحصة الانتاج التي خصصتها لها اوبك.

وكانت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) قد قالت يوم الاثنين الماضي ان وزيري نفط الدولتين الخليجيتين سلما رسالتين الى الرئيس كالديرا خلال محادثات الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط التي عقدت في فنزويلا يحذران فيها من انه لم يعد بوسعهما تجاهل التجاوز في حصص انتاج اوبك.

وقال كارلوس شالبوت نائب وزير الاعلام لرويتر من كراكاس «لم نتلق رسائل على الاطلاق من امير الكويت».

واضاف قوله «الرسالة التي سلمت للرئيس كالديرا من الملك فهد عاهل السعودية تنقل التحيات والشكر الى فنزويلا لتنظيمها المؤتمر الدولي للطاقة».

وقال شالبوت انه لم ترد اشارة الى سياسة اوبك او انتاج فنزويلا من النفط في رسالة الملك فهد.

ويقول مراقبو صناعة النفط ان انتاج فنزويلا في الاشهر الاخيرة قفز بنحو ٣٠٠ الف برميل يوميا عن الحصة التي خصصتها لها اوبك وتبلغ ٢,٣٥٩ مليون برميل يوميا. غيران فنزويلا تنفي صحة هذه التقارير.

وابلغت كراكاس مقر اوبك في فيينا هذا الاسبوع بانها انتجت ٢,٣٨ مليون برميل يوميا في المتوسط في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

البوندسبنك يترك اسعار الفائدة دون تغيير

■ فرانكفورت - رويتر: قرر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) امس ترك سعري الخصم ولومبارد دون تغيير خلال الاجتماع الذي يعقده كل اسبوعين.

وظل سعر الخصم الالماني ٣,٥ في المئة وسعر لومبارد ٥,٥ في المئة.

وكان قرار ترك اسعار الفائدة الرسمية دون تغيير متوقعا على نطاق واسع اذ يرى الاقتصاديون ان احدث تخفيضات في اسعار الفائدة الالمانية لم تترك اثارها بشكل كامل بعد.

وسبق للبنك ان خفض سعري الخصم ولومبارد بواقع نصف نقطة مئوية في اب (اغسطس) الماضي.

الجزائر تتوقع ابرام اتفاق لاعادة جدولة ديونها التجارية قبل نهاية العام الحالي

■ نيويورك - رويتر: قال محافظ البنك المركزي الجزائري عبد الوهاب كريماني ان الجزائر تتوقع ابرام اتفاق اعادة جدولة ديون قدرها ٣,٢ مليار دولار مع الدائنين التجاريين بحلول نهاية العام الحالي.

وقال كريماني في بيان اذاعه بنك تشيس مانهاتن التابع لمؤسسة تشيس مانهاتن المصرفية والذي يمثل البنوك الامريكية في اللجنة التوجيهية للبنك المركزي ان «التزامات تجاه الدائنين التجاريين تغطي ديون الجزائر التجارية التي تبلغ ٣,٢ مليار دولار متوقع تحديدها بنهاية تشرين الاول (اكتوبر) مع اعتزام التوقيع عليها بنهاية العام الحالي».

وقد سافر كريماني الى نيويورك في الاسبوع الحالي لاجراء محادثات مع الدائنين التجاريين للجزائر.

وقال مسؤول في تشيس مانهاتن ان الالتزامات نحو الدائنين التجاريين تحل عندما تقوم البنوك والمؤسسات المالية «باعلام اللجنة التوجيهية رسميا بموافقتها على اعادة الجدولة». واضاف المسؤول ان كل الاطراف ستوقع الاتفاق بعد ذلك.

وقال بيان تشيس مانهاتن ان الجزائر كانت قد توصلت الى اتفاق مبدئي على خطة اعادة الجدولة في ١٢ ايار (مايو) الماضي.

جنوب افريقيا تبيع عربات سكك حديد للسودان

■ الخرطوم - رويتر: قالت صحيفة (السودان الحديث) امس الخميس ان جنوب افريقيا توشك على الانتهاء من مفاوضات مع السودان بشان ١٠٠ عربة من عربات السكك الحديدية للمساعدة في نقل منتجات تكرير النفط.

وقالت الصحيفة الصادرة في الخرطوم ان من المتوقع ان يصل نائب المدير العام لشركة ترانسترين التي تملكها حكومة جنوب افريقيا الى العاصمة السودانية الخميس لاختتام المحادثات.

وستستخدم العربات في نقل منتجات من مصفاة ابو جبرة التي تقع على بعد ٧٣٠ كيلومترا جنوب غربي الخرطوم.

المغرب يسعى لشراء ١٢ الف طن زيوتا نباتية

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول في وزارة التجارة ان المغرب سيطرح مناقصة اليوم الجمعة لشراء ١٢ الف طن من الزيوت النباتية غير المكررة للتسليم في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير).

واضاف انه سيطلب تسليم شحنة من ستة الاف طن في الفترة بين اول و١٥كانون الاول (ديسمبر) واخرى من ستة الاف طن في الفترة بين اول و١٥كانون الثاني (يناير).

تداول اسهم قيمتها ٢٢ مليون دولار بالشركة الوطنية / البركة للحديد في مصر

■ القاهرة - رويتر: شهدت البورصة المصرية تداول اسهم قيمتها ٢٢ مليون دولار من اسهم الشركة الوطنية / البركة للحديد والصلب فيما قال سماسرة انها صفقة خاصة بين حملة الاسهم الحاليين.

وتعد هذه من اكبر الصفقات التي ابرمت في البورصة منذ شهور. لكن السماسرة قالوا ان هذه الصفقة لا صلة لها بالارتفاع الاخير في حجم التداول. وشركة الوطنية / البركة مدرجة في البورصة على انها شركة «مغلقة» و هو ما يعني ان اسهمها ليست متاحة للتداول للمستثمرين من خارج حملة الاسهم.

ويقول دليل كومباس مصر ان حملة اسهم الشركة الرئيسيين في عام ١٩٩٤ كانوا مجموعة دلة البركة السعودية وشركة الملتقى العربي والشركة الوطنية للاسكان.

ويوضح التقرير ان رأس المال المصرح للشركة الوطنية / البركة في العام الماضي بلغ ٧٠ مليون جنيه مصري اي اقل من قيمة الصفقة التي ابرمت من خلال البورصة. وقال احد السماسرة ان الاسهم المقومة بالدولار بيعت بسعر ٣.٤٢ دولار للسهم الواحد.

سوني تتجه لانتاج تليفزيونات التصدير خارج اليابان لتقليص الكلفة بعد ارتفاع الين

■ طوكيو - رويتر: قالت شركة سوني اليابانية امس الخميس انها ستوقف فعليا جميع صادراتها من اجهزة التليفزيون المنتجة محليا، وستركز على الانتاج في الخارج في علامة على انها تاخذ مسالة التكلفة في الاعتبار.

وكانت سوني قد اعتادت تصدير كميات ضخمة من اجهزة التليفزيون اليابانية الصنع عندما كانت الشركات المصنعة للاجهزة المنزلية في اليابان تصدر انتاجها للعالم من سلع مصنعة في خطوط انتاج محلية. لكن ارتفاع الين والمنافسة في الاسعار جعلت الانتاج في الخارج خيارا اكثر جاذبية.

وقالت ميكا ايشيدا، المتحدثة باسم الشركة، ان سوني تريد ان تتفادى التقلبات الحادة في اسعار العملات بينما يساعد الانتاج في الخارج على الاستجابة بسرعة اكبر للاذواق المختلفة للمستهلكين في الاسواق الاجنبية.

واضافت «نريد ان نحمي انفسنا من تقلبات العملات من خلال الانتاج في انحاء العالم». وقالت سوني انها تهدف الى وقف تصدير اجهزة التليفزيون الملونة من مقاس ست وعشر بوصات من اليابان بحلول نهاية السنة المالية الحالية في اذار (مارس) عام ١٩٩٦ بينما ستواصل تصدير كمية صغيرة فقط من اجهزة التليفزيون الاكبر مقاسا من الطرازات ٢٩ بوصة و٣٢ بوصة.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue

سيدخلون حياة جديدة وتركة ثقيلة من المشاكل

سكان جنين سيودعون القوات الاسرائيلية بالحجارة وليس بالزهور

■ بعد ٢٧ عاما من الاحتلال ينتظر جنين عهد جديد، وسيمهد اخلاء القوات الاسرائيلية من المدينة بعد عدة اسابيع بسط عهد السلطة الفلسطينية في تاريخ المدينة جنين اولا هي بداية للمسيرة التي تستمر لنصف سنة وتنتهي في الخليل في اذار ١٩٩٦، وفي نهاية هذه المسيرة ستكون ارض اسرائيل الكاملة اقل حجما بكثير وسيجد عرفات نفسه في دولة فلسطينية اكبر. واكد سمير صبيحات احد قادة حركة فتح قضاء جنين الذي ينهمك في الاونة الاخيرة بالتحضير لاستقبال السلطة الفلسطينية في المدينة التي يبلغ عدد سكانها ٣٥ الف نسمة «اننا لن نودعكم بالزهور بل بالحجارة».

متى سينتهي الاخلاء من جنين؟ يقضي الاتفاق بان يتم بين ١١ - ١٧ شباط ١٩٩٦ الا ان كافة المؤشرات، كما تقول مصادر عسكرية، تدل على ان الاخلاء سيتم في وقت مبكر، ربما في تشرين الثاني ١٩٩٥، وسيتم الاخلاء الرمزي من جنين الاسبوع القادم حين تغلق الادارة المدنية ممثليتها في قرية قباطيا الواقعة شرق مدينة جنين ولن يتبع لخلاء الادارة المدنية دخول القوات الفلسطينية وانما سيكون ذلك بمثابة بادرة حسن نية.

ولكن قبل ان يحدد التاريخ الدقيق للاخلاء يستعد سكان جنين بنشاط دؤوب لاستقبال العهد الجديد في حياة المدينة. وقبل عشرة ايام باشر مجلس بلدي جديد برئاسة رئيس البلدية وليد ابو مويس نشاطاته. وقد خلف ابو مويس عبد الله لحلوح الذي عين من قبل الادارة المدنية واتهم بالتعاون مع السلطات وهرب من المدينة ويسكن حاليا في طبرية.

ويقول ابو مويس ان المهمة الاولى التي نواجهها هي تقييم خدمات التنظيف والنظام العام في المدينة، واضاف ان مدينتنا معروفة كمدينة مليئة بالقاذورات وفق ما قررته لجنة اوروبية. في الايام الاخيرة نعمل ٢٤ ساعة في اعمال التنظيف ونهتم بالنظام العام مثل مواقف السيارات، وارصفة الباعة المتجولين، وتعاني المدينة من نقص حاد في المياه. الضغط غير كاف ولا يسد احتياجات السكان في المدينة. لقد بدانا في مفاوضات مع شركة «مكوروت» وانشاء الله سنتمكن من حل المشكلة قريبا».

ويضم المجلس الذي عين لفترة مؤقتة ١٢ عضوا من بينهم ٤ عن حركة فتح وممثل عن حماس وممثل عن الجبهة الديمقراطية وممثل عن حزب فدا وعضوان من المستقلين يمثلان المنظمات والمؤسسات في المدينة.

والجهة الوحيدة التي عارضت هذا المجلس هي الجبهة الشعبية. وقال رئيس البلدية الجديد «ان هذه وحدة وطنية فريدة من نوعها في الضفة الغربية. نحن نعمل بالتنسيق الكامل مع وزارة الحكم المحلي في السلطة الوطنية».

واعرب وليد ابو مويس عن امله بان تخلي اسرائيل جنين في منتصف تشرين الاول الحالي واضاف «قال الرئيس عرفات ان الاخلاء سيتم بعد عشرة ايام من التوقيع على الاتفاق. نحن نعد الايام» واشار الى ان الجو في المدينة هادىء وما زالوا في انتظار وصول القوات الفلسطينية.

ويقول سمير صبيحات احد قادة فتح في المدينة ان الفرحة هذه المرة ليست مثل فرحة اخلاء غزة واريحا فقد استنزفت اعصاب السكان من الانتظار الطويل، معظمهم محبطون ولخرون اصابهم اليأس من طول الانتظار، ولكن بشكل عام فان الناس «مرتاحون لرؤية نهاية الاحتلال. لقد بدانا نشعر بنهايته، نخشى ان يرافق الانسحاب سفك دماء مثلما حدث في غزة حين اطلقت النار هناك حتى اثناء عملية الاخلاء. ان قلق تجار المدينة مرهون بـ ١٩٠ الفا من سكان القرى المحيطة بالمدينة، حيث تعتبر جنين، كما يقولون، مركزا تجاريا وثقافيا لكل القوى ويخشون ان تصبح الحركة بين المدينة وضواحيها غامضة وصعبة.

وقالت لي مصادر في البلدية انها تخشى ان تصبح الحياة بعد اعادة الانتشار اكثر صعوبة من فترة الاحتلال. واكدت للمصادر انه رغم هذه الصعوبات الا ان عرفات والاتفاق السلمي يحظيان بدعم متزايد.

وسالني سمير صبيحات «لماذا تسال كيف سنتدبر الامر بعد خروجكم من المدينة؟» واضاف «بلهجة ينم عنها الغضب: لخرجوا ماذا يعنيكم امرنا. اخرجوا الان ونحن سنتدبر امرنا».

الاستعدادات في المدينة تجري على قدم وساق فقد انهت لجنة استقبال القوات الفلسطينية كامل استعداداتها. وحسب الخطة المرسومة ستدخل القوات الفلسطينية من المدخل الجنوبي للمدينة وستصل حتى الساحة المركزية بجوار مبنى البلدية وهنا سيجري الاحتفال الرسمي، وسيلقي قادة الجيش الفلسطيني في الضفة وعلى راسهم العميد الحاج اسماعيل كلمات من على شرفة مبنى مجاور، وسيستمع الجمهور المشارك في الاحتفال الى خطاب عرفات الذي سيلقي كلمة من غزة عبر جهاز التلفزيون بواسطة مكبرات صوت خاصة.

وحددت لجنة تزيين المدينة صيغة الشعارات. اذ سيتم رفع الكثير من الاعلام الفلسطينية ومن صور الرئيس وستعلق شعارات كبيرة الحجم في اماكن مختلفة من المدينة ومنها كما هو واضح شعار «جنين محطة في طريقنا الى القدس».

ولانتهت كذلك الاستعدادات لدخول قوات الامن الفلسطينية وقوات الشرطة الى المدينة، وتقرر ان ينتشر في جنين الف من افراد الشرطة الفلسطينية سيتركزون في المدينة وفي خمس مراكز للشرطة في المنطقة القروية. وسيقام في قرية اليامون مركز للشرطة يخدم فيه ٥٠ شرطيا وستتوفر لهم سيارتان و٩ بنادق و١٧ مسدسا. الامر الذي سينطبق ايضا على مراكز الشرطة في شرقي جنين وفي ميثلون. كما سيقام في كفر راعي غربي المدينة مركز للشرطة يخدم فيه ٤٥ شرطيا وسيارتان وثماني بنادق و١٥ مسدسا. وسيكون مركز الشرطة في جلكموس مماثلا لمركز الشرطة في بورقين.

وقال سمير صبيحات ان الشعب عندنا يقف الى جانب الشرطة. وكما يبدو سنحصل على مركز اخر للشرطة اضافة للمراكز الخمسة التي حصلنا عليها في الاتفاق. وسيكون هذا المركز في طوباس. لقد قمنا باعداد المباني التي ستقام فيها المراكز، ففي قرية اليامون استاجرنا بيتا كبيرا وفي قرية لخرى سنقيم المركز في مدرسة قديمة.

وستتركز قوات الامن في جنين في مبنى الحكم العسكري الذي سيتم اخلاؤه. ثم سيصل بعد عدة ايام الى جنين قائد قوات الشرطة الفلسطينية الجنرال نصر يوسف للمصادقة على الاستعدادات. وكذلك من المتوقع ان يصل الى جنين عبد الرزاق اليحيى في غضون الايام القريبة القادمة. وفي اريحا تعمل لجنة خاصة لاجراء الترتيبات المختلفة لاستلام المدينة عندما سينهي الجيش استعداداته لاخلائها، وقدمت اعداد وملفات الاخلاء كما انتهى العمل في شق الشارع الالتفافي هذا الاسبوع، وكذلك تم اخلاء الاسرى من سجن جنين ونقلهم الى سجن نابلس. ونقل مكتب الارتباط الاسرائيلي الى المدخل الجنوبي للمدينة. ان كل شيء جاهز. بما في ذلك المعسكر الجديد القريب من قرية عرابة المخصص لاستيعاب القيادة العسكرية، ويستعد الحكم العسكري للرحيل، وينتظر الجميع قرار الاخلاء.

روني شكيد

(يديعوت احرونوت) ٥ /١٠ /١٩٩٥

على منظمات حقوق الانسان ان تتصرف بحسم اكبر حيالها

ظاهرة وفاة معتقلين في مركز التحقيق لدى سلطات الامن الفلسطينية

■ في الخميس الماضي توفي محمد عزام مصلح في مركز التحقيق التابع لقوات الامن الوقائي في اريحا. وادلى احد سكان قريته عين يبرود والذي طلب عدم ذكر اسمه، امام باحثي «بتسيلم» - مركز المعلومات الاسرائيلي لحقوق المواطن في المناطق، بشهادته حول ظروف اعتقال مصلح.

وقال الشاهد انه في يوم الاربعاء في حوالي الرابعة والنصف بعد الظهر كان يجلس في مقهى وسط القرية ويلعب الورق بصحبة ثلاثة اشخاص لخرين. وفي نفس الساعة وقفت قرب المقهى سيارة سوبارو بيضاء حملت لوحة ارقام رام الله. كان بداخلها ستة اشخاص عرفوا بعد ذلك انهم من سكان سلوان.

نزل احد المسافرين من السيارة ودخل الى المقهى وتقدم من الطاولة التي يجلس اليها مصلح مع اشخاص لخرين ووجه لهم التحية. وبعد ان تاكد من هوية مصلح طلب منه الخروج خارج المقهى. وحين خرج مصلح من المقهى عرف ركاب السيارة انفسهم امامه بانهم من رجال الامن الوقائي وطلبوا منه مرافقتهم الى رام الله لاستيضاح شكوى قديمة قدمها مصلح عن سرقة مجوهرات من بيت شقيقته. وصعد مصلح برفقة اثنين من ركاب السوبارو البيضاء الى سيارة لخرى وسافروا في طريقهم الى رام الله وقد ابلغ السائق محمد عفانه الذي عاد في العاشرة ليلا الى عين يبرود عائلة مصلح انه تم نقل ابنهم الى اريحا وانه اعتقل من قبل جهاز الامن الوقائي.

وبعد مرور ساعات وعندما لم يعد مصلح الى بيته تمكن احد اقرباء عائلته توفيق سبلة من الاتصال معه بواسطة تلفون متحرك، وعلم من مصلح انه موجود في اريحا مع الاشخاص الذين سافر معهم من عين يبرود وعندئذ تم قطع المكالمة على الفور.

وفي اعقاب بلاغ عن اعتقال مصلح في اريحا سافرت في اليوم التالي زوجته وولداها شهيد (١٩ عاما) وشاهد (١٢ عاما) وعمه «تيسير» وتوجهوا من هناك الى قيادة الامن الوقائي الذي يقف على راسه جبريل الرجوب منذ عام ١٩٩٤ حين استلمت السلطة الفلسطينية مسؤولية اريحا وقطاع غزة. ومصلح هو الرجل السادس الذي لقي حتفه اثناء التحقيق معه من قبل سلطات الامن الفلسطينية. وقال شهيد لباحثي «بتسيلم» انهم وصلوا في الساعة الحادية عشرة قبل الظهر. وسالوا احد الموظفين في المبنى عما لذا كان عزام مصلح موجودا في المكان ام لا. وقال لهم الموظف انه موجود هناك بالفعل ولكنهم لم يتمكنوا من رؤيته لانه رهن التحقيق وعليهم العودة في الثانية بعد الظهر. واضاف شهيد انه عندما عدنا في الثانية قيل لنا ان المحقق لم يعد بعد. ثم عدنا الى المكان في الخامسة وجلبنا معنا الملابس والدخان والدواء. وعدنا الى نفس الحكاية ولكن هذه المرة امام موظف اخر اعلمنا ان ابي غير موجود عندهم.

«توجهنا الى مبنى المخابرات قرب عقبة جبر. هناك ادعوا ان والدي ليس بحوزتهم ولا يعرفون عنه شيئا وعدنا الى عين يبرود دون فائدة. وغداة اليوم التالي في السادسة صباحا حضر الينا عمي زياد الذي زف الينا الخبر المرعب عن وفاة ابي».

حاول المتحدثون باسم الامن الوقائي في البداية نفي كل صلة بينهم وبين وفاة مصلح. ولكن في ضوء الشهادات التي دلت على ذلك اضطر الناطق باسم جهاز الامن الوقائي احمد علون الى الاعتراف لراديو فلسطين بان مصلح كان حقا رهن الاعتقال وانتحر. وادعى ان المحققين لم يلاحظوا ابرة السم التي كانت في جيبه» وادلى زياد حسين شقيق زوجة مصلح من سكان البيرة بشهادة عن ظروف استلام الجثة ليلة الجمعة انه علم عن وصول الجثة الى عين يبرود في الثالثة صباحا وقبل الساعة من ذلك احضرت سيارة اسعاف تحمل لوحة ارقام لريحا، الجثة وكان برفقتها المحامي روحي شبانة من القدس الشرقية الذي يعمل مستشارا قضائيا للسلطة الفلسطينية. وفي البداية حاول شبانة تسليم الجثة لمختار القرية ولكن الاخير رفض ذلك واقترح تسليمها لاحد اقاربه عندئذ اقدم ركاب السيارة على نقل الجثة الى بيت احد الاقارب ووضعوها امام البيت.

وقال حسين انه في السادسة صباحا علمت عائلة مصلح بوفاته واضاف ان مدير الصحة في رام الله د. عصام ابو لبن رفض اصدار شهادة وفاة ورخصة دفن وطلب منهم التوجه الى مستشفى اريحا. الا ان الطبيب المناوب في المستشفى ومدير المستشفى رفضا اصدار شهادة الوفاة لان الشخص وصل اليهم ميتا. وكذلك رفضت الشرطة الفلسطينية التدخل بالامر. وحين لم يتمكن رجال الامن الوقائي من ارغام طاقم المستشفى في اريحا على اصدار شهادة وفاة امروا حسين بالعودة الى يبرود لدفنه ووعدوا باستصدار شهادة وفاة ورخصة دفن «عدت الى القرية وبعد صلاة الظهر دفنا مصلح».

ونظرا الى ان مصلح يحمل الجنسية الامريكية سيصل هذا الاسبوع الى المنطقة محققون من قبل مكتب الشرطة الفيدرالية «اف بي اي» للتحقيق في القضية. وقالت لبيئا بيرتس الناطقة بلسان القنصلية الامريكية في القدس ان ممثلي الادارة الامريكية سيطالبون السلطة الفلسطينية بطرح تفسير للقضية.

ومصلح هاجر الى الولايات المتحدة عام ١٩٧٠ وسكن في مدينة دالاس مع زوجته واولاده الستة وعمل لسنوات طويلة كبائع متجول ثم فتح سوبرماركت ووصف في قريته بانه «مليونير». وقال سكان قريته انه في احدى زياراته السابقة قبل ثلاث سنوات اعتقل من قبل السلطات الاسرائيلية للاشتباه بتورطه بقتل احد افراد عائلته. وفي نهاية الامر افرج عنه دون اتخاذ اجراءات بحقه وفي اعقاب وفاته راجت اشاعات في القرية مفادها ان قوات الامن الوقائي اعتقلته للتحقيق معه في نفس القضية. والى جانب باحثي بتسيلم اهتم صحافيون ايضا بظروف وفاة مصلح. وقال ابنه شهيد لمراسل وكالة الاسوشيتد برس الذين تواجدوا اثناء الجنازة انه راى على الجثة علامات الضرب واطفاء السجائر. ونفى المدعي العام الفلسطيني خالد القدرة اي ادعاء بان مصلح تعرض للتعذيب اثناء التحقيق.

وقالت عائلة مصلح ان الاشخاص الذين عرفوا انفسهم كمسؤولين في جهاز الامن الوقائي هددوه من مغبة الحديث مع مراسلين اسرائيليين واجانب حول القضية. واثناء الجنازة اصطدم احد المشاركين الذي يعمل كما يبدو في خدمة الامن الوقائي بمصور تليفزيوني الاسوشيتد برس ماجد العاروري واتلف الكاميرا وسحب من داخلها الشريط المصور. وفي الرسالة التي بعثت بها منظمة بتسيلم الى الرئيس عرفات يوم الاحد الماضي نوهت المنظمة بالتقرير الذي نشر قبل شهرين والذي يتضمن نتائج خطيرة عن عقوبات بدون محاكمة واعمال خطف واعتقالات غير قانونية وتعذيب فلسطينيين من سكان الضفة الغربية من قبل جهاز الامن الوقائي. ووجه التقرير في حينه انتقادات حادة من جانب السلطة الفلسطينية التي ادعت ان الحديث يدور حول معلومات مزيفة وغير دقيقة. وذكرت بتسيلم في رسالتها انه من المؤسف ان المظاهر التي وصفت في التقرير لم تتوقف وما زلنا نتلقى تقارير حول خطف اشخاص وتعذيب وعقوبات دون محاكمة من قبل الامن الوقائي». واضافت الرسالة انه «على غرار تصرفات بتسيلم مع السلطات الاسرائيلية في حالات مشابهة فانها تطالب السلطة الان باجراء تحقيق نزيه في حالة الوفاة من خلال تشريح الجثة ونشر نتائج التحقيق واتخاذ اجراءات ضد المسؤولين عن الوفاة».

ويسود في الضفة الغربية شعور بالخجل في اعقاب تجاهل الصحف الفلسطينية للقضية وقالت منظمة حقوق الانسان «الحق» في رام الله «انها حققت في وفاة مصلح وسوف تنشر نتائج التحقيق. وفي حالات مشابهة حذرنا السلطة الفلسطينية من هذه الظاهرة وطلبنا وضع حد لذلك».

وقال د. اياد سراج من رؤساء منظمة حقوق الانسان التي تقف على راسها حنان عشراوي «اننا دهشنا من الحادث، وان محققا قانونيا لدينا يجمع ادلة حول القضية وسنرد على ذلك بعد اعلان النتائج».

في حين يتهم اعضاء في السلطة الوطنية منظمات حقوق الانسان بانها مناهضة للسلطة، ويتهم السكان الفلسطينيون هذه المنظمات بالتسامح حيال خرق حقوق الانسان من قبل سلطات الامن الجديدة. وان من شأن قضية وفاة مصلح ان تحث منظمات حقوق الانسان على انتهاج موقف اكثر حزما تجاه السلطة الفلسطينية.

يوسف الغازي

(هارتس) ١٩٩٥/١٠/٥

(هارتس)

تحرير السجناء الفلسطينيين عملية مطلوبة في ضوء تطور الاحداث

■ في اعقاب اتفاق اوسلو «ب» والتحرير المرتقب لآلاف السجناء الفلسطينيين، ترتفع الاصوات المطالبة بتحرير السجناء اليهود ممن قتلوا عربا على خلفية قومية وللوهلة الاولى يبدو ان هناك تماثلاً بين انذالنا وانذالهم وحين ننوي فتح صفحة جديدة في كتاب العلاقات بين الشعوب، فان المنطق يتطلب ان نعفو لاولئك ولهؤلاء، بحسب رايي: لا يوجد تماثل.

المقياس الاساسي الذي يحدد بموجبه مجتمع معين كبر العقوبات المنفذة بحق الجنائيين هو كبر الضرر الذي تسببوا فيه لا يتم الحديث في اغلب الاحيان عن حجم الضرر البادي بل بحجم موازن للضرر، الذي يتضمن الخطر الكامن في انتشار هذا النوع او ذاك من الجريمة، القاتل يعاقب عقاباً اشد من السارق، لاننا نعتقد بان سلب حياة انسان تضر المجتمع اكثر من سرقة ماله. عندما تشعر بان جرماً من نوع معين يتحول الى افة دولة، فاننا نعيد حسابات الضرر ونغير ميدان العقوبات، من هنا تنبع المطالبة بالتشدد في معاقبة جنائيي الحركة والمغتصبين.

ولان الاعتبار الاساسي الذي يجب ان يكون امام السلطات التي تقرر العفو، هو حجم الضرر الذي سببه الجنائي لمجتمعه، وحجم الضرر الذي سيسببه للمجتمع في حال تم تخفيض عقابه بشكل ملحوظ.

تحرير السجناء الفلسطينيين سيؤدي لضرر بسيط للمجتمع الاسرائيلي، قد يعود على اعمالهم، غير انه حتى لو عادوا للارهاب فان اعمالهم لن تهدد عمادنا، الارهاب الفلسطيني مؤلم ومقلق، غير انه لا يهدد امننا كاملة ولا يمزق المجتمع الفلسطيني، و هو سيف ملتهب غير ان لهيبه مصوب بالذات الى الكيان الفلسطيني، ويهدد وجوده بشكل خاص.

مقابل ذلك، اعمال الارهاب من جانب اسرائيليين هي خطر جم على مجتمعنا، قتل اميل جرينتسوغ علمنا ان الارهاب الداخلي يضر في البداية بالفلسطينيين، غير انه حالا بعد ذلك يوجه الى اليهود، وقد بدات منظمات مثل «ايال» بهدر دم «غير اليهود» هكذا تفوه واحد من شبيبتها في تقرير لايتان اورن في القناة الاولى، الشاب لم يخف من المخاطرة بمثل هذا التصريح، لانه استخلص نتيجة معقولة من المعاملة المتسامحة لرجال «التنظيم السري اليهودي» ومن المعالجة الرحومة برجاله كاهانا، من هنا وحتى حرب اهلية فان الطريق لم تعد طويلة.

التحرير الجماعي للسجناء الفلسطينيين هو عمل سياسي بحاجة الى عملية قانونية سهلة، الرئيس الرافض تحرير سجينات فلسطينيات «ممن على ايديهن دماء» يتعامل مع هذه العملية بجدية ويطالب بحقه القانوني في البحث عن الاعفاءات كل حالة على حدة، غير ان التعريف «دم على الايدي» لا يشكل تعريفاً لانسان بحد ذاته، الا تعريف جارف، هذا التعريف لا ياخذ بعين الاعتبار الوضع الصحي والنفسي للسجينات، ووضع عائلاتهن وعمق الندم الذي عبروا عنه، وبهذا فان الرئيس يجبر نفسه ان يزن بشكل مشابه تحرير الارهابيين اليهود، وان كانت هذه ستكون اعتباراته، واجبه ان ياخذ بالحسبان حجم الضرر الذي من الممكن ان يسببوه، لانه بالذات الان قد يؤدي الارهاب اليهودي الى ضرب اساس المجتمع، لذلك يجب التشدد في عقابهم.

يرون لندن

(يديعوت احرونوت) ٥ /١٠ /١٩٩٥

نقاشه يتحدث عن عقارات وليس عن اراض مقدسة

حزب العمل برئاسة رابين يفتقد الى الاساس المبدئي في المفاوضات

■ في ١٩٣٦، ثماني سنوات قبل ان اقلع الى شمال ايطاليا واميت في مخيم الابادة. سال انتسو سيراني، فعال صهيوني في نيويورك: «لو فشلت الصهيونية الى من ستنضم لاتحاد اسرائيل او الى الشيوعيين؟» عندها اجاب الرجل بمفهوم ضمني الى اتحاد اسرئيل. قال له سيراني بفرح «الان انا اعرف بانك صهيوني حقيقي».

في نفس المدينة اعلن في يوم الجمعة اسحق رابين بانه لو وضع امام خيار سيراني لانضم للشيوعيين، هو لم يقل الامور بوضوح. ومن النظرة الاولى قد يبدو بانه على العكس تماما. على الرغم من ذلك هو المعنى الجازم في كلماته بان «في هذا الاتفاق فضلنا قيما يهودية على عقارات».

حسب هذا فان القيم اليهودية قريبة لاتحاد اسرائيل، والعقارات متصلة بالمادية الديالكتيكية لليسار المتطرف. غير ان هذه المعادلات موجودة فقط في المجال الاكاديمي وليس في العقلية السياسية المسيطرة على راس رئيس الوزراء او في محيطه القريب.

مثلا، مع الاخذ بعين الاعتبار ان اسم رابين لم يشتهر كمن يكثر من قراءة الكتب المقدسة لفكر اسرائيل، من الصعب جدا معرفة ماذا يقصد بالقيم اليهودية. الايمان باله واحد؟ الامل في ان يعود المسيح؟ المحافظة على الواجبات الدينية (مثلا الصيام والصلاة بعد غد يوم الغفران)؟ التسامح مع كل يهودي (والذي يتعارض مع تعريف المتطرفين كمعزولين) لمقاومة النبي عاموس ضد ايلي هاهون (والتي ما من ذكر لها في وجهات النظر الاقتصادية الحالية لحزب العمل برئاسة رابين)؟

من جهة لخرى، عندما يتحدث رئيس الوزراء عن عقارات بلهجة استهزاء فما من شك بانه يقصد قطاعات في ارض - اسرائيل، والذي انتماؤهم للهوية الوطنية مشهور. الخليل مثلا بالنسبة لرابين لا تشكل اكثر من مجموعة ساحات وممرات. من الواجب التخلص منها بالسرعة الممكنة. واذا كان ليس فيها غير عقارات، لماذا التاسف اذن عليها او على ضرورة الانفصال عنها؟ لماذا التذكير بان اليهود على مر العصور وفي كل الاماكن التي عرفوها وقدسوها هي وليس نفي ابيبيم؟ لماذا القول ان في هذه الارض بالاف دونماتها نبح عشرات اليهود قبل ٦٦ سنة؟

بالاضافة الى ذلك اذا كانت الخليل ونفيه يهودا والسامرة فقط املاك مادية تنتقل الى التجارة بدون اي قيمة مضافة بالنسبة «لقيم يهودية كيف من الممكن ايقاف هذا التامل السامي بالذات عند الخط الاخضر (او حتى مثلما يقول رابين عند القدس الموحدة)؟ اذا كان الخيار بين مثل اصيلة وبين الاراضي - فلماذا يجب عملها في منطقة ا و ب؟ بعد كل هذا فان كل الفروض الدينية التي لا تتعلق بالارض وكل الافكار الاجتماعية الكبيرة غير القومية من الممكن ان تتحقق في اقاليم اكثر راحة واجمل في محيط انساني مريح. اذا كان كل شيء عقارات - واذا لم يكن هناك صلة بين الشعب وبلاده التاريخية. اذا لم يكن هناك صلة بين القيم وبين عرش ولائهم اذا لم يكن هناك احترام للاحلام حتى عندما تنهار امام ضغوطات جمة. فماذا نفعل نحن اصلا هنا؟ ننتظر اقتراحات ثمن اعلى مقابل كل الاراضي. الجسم السياسي الذي يقف رابين على راسه من المفروض ان يكون استمرارا لحركة العمل الصهيونية. نفس الحركة التي فكرت في السابق مثل انتسو سيراني الذي ذكر في اول المقال. القادة الذين قادوا هذه الحركة في السابق قدموا نتيجة الواقعية والبراغماتية التي ميزتهم ووافقوا ايضا على تقسيم البلاد. غير ان الحديث الهازىء عن العقارات لم يكن ضمن قاموسهم ولذلك كان هناك حد فاصل واضح بينهم وبين اليسار المعارض للصهيونية. الان امامنا الدليل ان الامر لم يعد كذلك. واذا اردتم، قصة العقارات والقيم اليهودية تعلمنا انه لا يوجد فرق بين حزب العمل وبين حداش.

عاموس كرميل

(يديعوت احرونوت) ١٩٩٥/١٠/٢

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الجريء والمطومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

البحث عن هويتنا العربية المفتقدة

السيد رئيس تحرير «القدس العربي» المحترم،

تحية وبعد..

تتعرض الامة العربية في ايامها الراهنة الى ظروف قاسية تعرض هويتها الى جدل حاد بين الكثير من ابنائها بعد ان استقرت في وجدانهم منذ سنوات قليلة مضت هوية محددة ، والان ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين يعاد طرح هذه القضية الشائكة، ماذا عن الهوية العربية في القرن القادم؟

لقد كتب العديد من المفكرين والفلاسفة حول هذا الموضوع ايمانا منهم بان اشكالية الهوية تمس صلب وجود الشعب العربي كله وبخاصة هذه الايام.

وقد يتساءل البعض: ما معنى الهوية، ولماذا يهتم بها رجال الفكر، وما علاقتها بتقدم الامة العربية؟

ان مفهوم الهوية ليس له تعريف واحد، فقد اختلف المفكرون في تحديده، ويمكننا استخلاص مفهوم الهوية بانها تعني الموقف من الاخر، اي الموقف من ثقافة الاخر المهيمن في اطار الدفاع عن الذات باستعادة التاريخ والتراث. والهوية هنا لها وظيفة مزدوجة، فهي من جهة توحي للتاريخ بالذات، وهي من جهة اخرى توحد الوعي الفردي والجمعي بالزمن، وعلى الهوية ان تتجه الى الذات الفردية والجمعية، وتنغرس في ثناياهما باحثة عن معرفة تاريخيه مغايرة للسائد. ويرى المفكر محمد عابد الجابري ان الهوية مشروع فكري لبناء «ذات عالمة وعارفة».

ان التعريف الشامل تقريبا للهوية يجعلنا نستنتج بالنظر الى واقع الامة العربية اليوم انها بحاجة الى اعادة طرح المسالة كلها للبحث.

اننا نعلم ان الاستعمار الغربي سعى الى طمس الهوية العربية بوسائله المختلفة، حتى يقنع الانسان العربي ان اندماجه في الثقافة الغربية هو سبيله الى الحياة الافضل والامثل وان عددا كبيرا من العرب الذين يؤمنون بهذه المقولة باتوا يشعرون بالخجل من عروبتهم، وهذا هو الواقع، وعلينا ان نتعامل معه بموضوعية، فعدد من العرب يعملون اليوم بكل جهدهم للتخلص من هويتهم واكتساب هوية غريبة، ووقع العربي نتيجة ذلك في فخ الاغتراب، بعد ان تصور انه تخلص من هويته العربية، ولا يدري انه صار غريبا عن ذاته وعن ماضيه وحاضره واستعصى عليه مستقبله فلا يعرف له طريقا محددا.

ان هذا الوضع يفرض علينا اعادة البحث بجدية عن هويتنا بعد تحديد عناصرها تحديدا علميا، واستخلاص هذه العناصر من تراثنا القديم بعد ان نتخلص من الغث منه الذي يتوافق مع عالمنا المعاصر، وحتى ندرك بوعي بامكاناتنا وكيفية توظيفها لصالحنا. ان التراث ليس سيئا كله بحيث نستجيب الى دوافع الاستعمار ونتخلص منه كلية، الايجابي منه والسلبي. ان الغرب يؤكد هويته من خلال الاستناد على الثقافتين اليونانية والرومانية القديمتين يدرسهما ويستخلص منهما ما يلائمه. وعلينا في هذه الحالة ان نقتدي به وان ندرس تراثنا ونتعرف عليه ونحافظ على الايجابي منه ونطوره، وهو في يقيني كثير جدا، وذلك حتى نتمكن من تحديد مستقبلنا، وهذا لن يتم الا بالحوار والنقاش الموضوعيين اللذين يوجبان الاعتماد على العقل وحده والاهتمام بالراي الاخر وافساح المجال له حتى نستبين الحقيقة.

ان سبيل النهضة العربية لن يكون الا باعادة طرح مسالة الهوية على بساط البحث بالاساليب العلمية والمناقشة الديمقراطية.

ان علينا نحن جميع العرب والمثقفين منا بوجه خاص، بذل جهد اكبر في البحث عن هويتنا العربية وتحديد عناصرها وكيفية الاستفادة منها في تكوين الارادة الواعية، التي بها وحدها يمكننا اعادة مكانتنا في ساحة الحضارة المعاصرة كمشاركين رئيسيين فيها. وحتى تكون ارادتنا مستقلة، ومتمردة على محاولات ضمها والحاقها بهوية مجتمعات اخرى تختلف عنا في مكونات هوياتها، ونشترك معها في كوننا بشرا نعيش مصيرا انسانيا مشتركا... في عالم تواجهه مصاعب كثيرة.

حمدي الوسلاتي

طالب بكلية الحقوق والعلوم السياسية بتونس

سلمان رشدي لا يستحق الدفاع عنه

السيد رئيس تحرير جريدة «القدس العربي»:

ان يدافع كاتب او مثقف عن حق احد الكتاب في الكتابة او نشر ارائه فهذا شيء لا مراء فيه ولكن ان يحكم على الاخرين بعدم مخالفة ذلك الراي وتمحيصه وذكر موضع الخلل فيه فهذا شيء لخر، خاصة لو كانت تلك الكتابات والاراء تتعلق بمقدسات وايمانيات عدد كبير من الشعوب.

ما قادني لهذا التقديم ما ورد في احد ابواب جريدتكم الغراء. وهو موضوع في باب (هواء طلق) كتبه الاستاذ امجد ناصر يتحدث فيه عن حق سلمان رشدي في الكتابة عما يعتقده ويؤمن به ولكن؟

كيف يمكن لأي كاتب كان ان يبرر فعله ذلك المسيء في حق رسول كريم نزلت في مدحه الآيات والسور. ناهيك عما تبع ذلك من جرح واساءة لملايين المسلمين، والذين كان يحسب منهم وهم منه براء.

اعود واذكر ان من نزلت الآيات بمدحه وذكر عظمته ورفعة شانه «وانك لعلى خلق عظيم» لهو اجمل واعظم من ان تناله اقلام كتاب او مثقفين ولكنه الزمن الرديء الذي تتداعى فيه كل القيم والاعتبارات من اجل شيء اسمه الحرية، ناسين ان حرية الفرد تنتهي حينما تبدأ حرية الاخرين. اعود فاقول لقد كان دفاع امجد ناصر عن سلمان رشدي خطا مخالفا لطبيعة اي شخص يدرك ان من تناوله سلمان رشدي بافظع الالفاظ والوصف لهو نور اهتدى بمقدمه ملايين البشر حتى ان من خالفوه لم يجدوا بدا من الاعجاب به وبعظمته وعدوه اعظم من وطىء الارض.

وكنت اتمنى ان يكونوا مثل اليهود في جراتهم وعملهم من غير كثرة قول.

والله غالب على امره.

ناصر النيل

سوداني مقيم ببريطانيا

رأي القدس

اعتذار اليمن للكويت

■ كان الدكتور عبد الكريم الارياني جريئا وشجاعا ويستحق التهنئة على تصريحاته التي ادلى بها امس الاول وقال فيها ان بلاده لن تعتذر للكويت بسبب مواقفها من حرب الخليج الثانية حتى لو كانت خاطئة. فبعض المسؤولين الكويتيين يعتقدون انهم من نسل الملائكة وان بلادهم ارض مقدسة وقوة عظمى تستطيع ان تملي شروطها على الاخرين وما عليهم الا ان ينفذوا.

الدكتور الارياني بهذه التصريحات التي تنطوي على الكثير من كرامة الفقراء وترفعهم صحح اعتقادا خاطئا لدى الحكومة الكويتية مفاده ان عرب «الضد» يتلهفون على الاعتذار لها، وطلب الغفران منها، والا فانهم سيموتون جوعا اذا لم تغفر لهم وتصفح عنهم.

فالكويت تدخلت في شؤون اليمن فعلا عندما مولت حركة الانفصال في اليمن، ودفعت مئات الملايين من الدولارات لشراء طائرات ميغ من طراز ٢٩ المتقدمة جدا من جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابقة، ومدفعية ذاتية الارتداد قيمة القطعة الواحدة منها خمسة ملايين دولار. وصواريخ سكود لقصف صنعاء وتدمير محطات الكهرباء والماء فيها.

اما اليمن فلم يقدم للعراق في حرب الخليج غير الدعم اللفظي، وهو دعم لم يكن ضد الكويت، وانما ضد الولايات المتحدة الامريكية التي ارسلت قواتها لاستعمار المنطقة والتحكم بثرواتها، واقامة قواعد دائمة فيها وليس لتحرير الكويت.

فاذا كان هناك من اعتذار فيجب ان يكون من الكويت الى اليمن وليس العكس، ومن الكويت الى جميع دول الضد من فلسطينيين واردنيين وعراقيين وموريتانيين.

فالكويت هي التي طردت ٤٠٠ الف فلسطيني، بعد ان اعتدت على بعضهم، وهي التي تجوع عشرين مليون عراقي بافتعال مسائل ثانوية لمنع رفع الحصار مثل قضية الاسرى، وهي التي تروع امن العراقيين بمناورات مشتركة على الحدود البرية والبحرية مع الولايات المتحدة وقوات مارينزها واساطيلها.

انه امر مؤسف ان بعض الدول العربية هللت لمجرد ابتسام وزير الخارجية الكويتي لاحد وزرائها، بينما رأت دول اخرى اعادة السفير الكويتي الى عاصمتها فتحا عظيما يستحق الاحتفال، حتى لكان الكويت دولة عظمى توزع الهبات والعطايا، وتوفر الامن والاستقرار لمن ترضى عنه.

نفهم ان تتدلل الحكومة الكويتية وتتعزز لو انها مالكة سيادتها واستقلالية قرارها، او انها تؤدي واجباتها الانسانية والوطنية على اكمل وجه لاشقائها العرب، ولكنها للاسف ليست كذلك فكل اموالها تذهب للدول الغربية، وتسخر لتمويل صفقات اسلحة غير ضرورية، ومفروضة عليها فرضا، وحتى وان دفعت باختيارها فذلك لشراء ذمم دول مثل فرنسا وروسيا وتركيا حتى تبقي الحصار على العراق وتصوت ضد رفعه في مجلس الامن الدولي.

نحمد الله ان صوتا يمنيا قد صدر وينطوي على الكثير من كرامة اليمني وشهامته المعروفة تاريخيا. فقد كنا نتصور ان هذه المواقف الرجولية قد اختفت في اليمن بفعل السياسات والتصريحات الاخيرة التي صدرت عن اكثر من مسؤول وفيها تهافت واضح لاسترضاء الكويت وغيرها.

شكرا للدكتور الارياني الذي اعاد الينا شيئا من الثقة باليمن ذكرتنا بموقفها وشعبها الرجولي اثناء حرب الخليج الثانية.

«نزوع الى التفلسف الاخلاقي وشهية الى القمامة»

أو. جي. سمبسون والانشقاق القديم الجديد

صبحي الحديدي*

■ ثمة عناصر مشتركة كثيرة تسمح باطلاق صفة «اوبيرا الصابون» Soap Opera على اي مسلسل اذاعي او تلفزيوني طويل ممل في كل شيء باستثناء النهاية المرتقبة التي تحاط بتشويق مجاني ميلودرامي لا حساب فيه لمنطق الحياة الفعلية ولا لمنطق المخيلة الابداعية. ولان الاسم مشتق اساسا من المسلسل التلفزيوني «اسرة رجل واحد» والذي رعته شركة الصابون الامريكية «سويتهارت» بين ١٩٤٩ و١٩٥٥، فان الخصائص الصابونية (من الملمس الى الذوبان في الماء الى الرغوة) هي في جوهر هذا الضرب الاستهلاكي من بضاعة الامتاع والمؤانسة، حتى حين يعبر الهدف الختامي حدود الموضوع الساخن الى استدرار الدموع الساخنة. سريعة الجفاف. وهذه بطبيعة الحال هي الميلودراما في ابسط واعقد اشكالها على حد سواء. ومسلسل اتهام ومحاكمة وتبرئة اورينثال جيمس سمبسون او «او. جي» عند الملايين من معجبيه ومعجباته، هو احدث اوبرا صابونية تهديها الولايات المتحدة الامريكية الى البشرية.

وهموم البشرية ذات طابع كوني ومحلي في ان معا، ولهذا اتسعت محاكمة او. جي. سمبسون لمشاعر الملايين في انحاء العالم وخيمت على الضمائر والابصار. وغطت في معظم الاوقات على احداث كبرى فاصلة، وعلى مجازر ومعارك ومجاعات وكوارث ومنعطفات. صحيفة «جيروزاليم بوست»، على سبيل المثال، تشكو ان النقل الحي لوقائع المحاكمة كان اشد اهمية عند الـ CNN من تطورات اوسلو الثانية والسلام العربي - الاسرائيلي. ووزير الخارجية البوسني اعتبر ان حصة سراييفو من التغطية الاعلامية للقناة نفسها بلغت نسبة ١ الى ١٢ من حصة جوني كوكران ومارشيا كلارك والقاضي لانس ايتو وبقية الشخوص الدرامية اليومية. ثم ان هذا البعد الكوني يتواصل حتى بعد صدور الحكم بتبرئة سمبسون، وذلك حين «يحرد» المحامي (الابيض اليهودي) روبرت شابيرو من زميله في طاقم الدفاع جوني كوكران (الاسود المسيحي) لانه استخدم الهولوكوست في وصف الكراهية العنصرية التي يبطنها الشرطي مارك فرمان ضد العرق الاسود، او حين يغمز خفية من قناة كوكران لان حراسه ومرافقيه ينتمون الى حركة «امة الاسلام»... الاصولية.

ولكن الرغوة التي اسالتها هذه الاوبرا الصابونية ليست جديدة تماما على امريكا، وهذه ليست «محاكمة القرن» الا بمعنى امتدادها على زمن يقارب الخمسة عشر شهرا، بكلفة ثمانية ملايين دولار، وبفريق من محامي الدفاع يراسه ثعلب قانوني عتيق اعتاد على انقاذ النجوم وعلية القوم (تجل مارلون براندو، مايكل جاكسون، اليزابيث تايلور). والابطال على خشبة المسرح (من قتيل الى متهم الى محام وقاض ومحلف) ليسوا اكثر حداثة من ابطالها في الحياة: الاعلام الذي يغسل الادمغة، والمال الذي يشتري احسن عدالة متوفرة في السوق، والمجتمع المنشطر ابدا الى اسود وابيض، والقانون الذي يتخفى خلف العنصرية والكراهية والفساد والتحريف. والصالة هي ذاتها امريكا القديمة - الجديدة، تماما كما ابتعدت عن حلم الرواد الطهوريين الاوائل، وعن البراءة والتعددية والتسامح.

وفي محاكمة او. جي. سمبسون تتابعت فصول ولحد من الاطوار المعيارية المثالية لانقلابات امريكا: هذا هو البطل الرياضي والنجم السينمائي الاسود الذي ارتقى بعيدا عن قتامة حياة هارلم فكدس ثروة طائلة، وطلق زوجته السوداء، وتزوج باخرى بيضاء وعاش حياة البيض الفارهة، فنال رضا البيض واعجابهم، واستحق احتقار السود وانفضاضهم عنه. ولكنه هو ذاته البطل والنجم الذي ادانه البيض مسبقا حين لم يبصروا الوحش البربري القاتل خلف الوجه الانيس الضاحك، وبراه السود مسبقا حين استدخلوه في قرارة نفوسهم كضحية للوحش الابيض الذي لم يكن الشرطي فرمان دليلا ضروريا وحيدا على بقائه داخل المؤسسة القانونية ابد الدهر. واستطلاعات الراي حول ادانة او تبرئة سمبسون لا تترك هامشا للشك في انقسام امريكا الى امتين وعدالتين ودستورين واسطورتين، وتؤكد من جديد ان ما يعزف اليوم هو التنويع الاحدث من الاسطوانة القديمة حول ثنائية الابيض/ الاسود او القوقازي/ الهسباني.

وهذا فصل جديد في طور المرض المزمن القديم الذي ولد مع امبراطورية الرواد، حيث تندمج الفضيلة الدينية بالاثم العرقي، والرأفة المسيحية بمنعرجات الدستور الديمقراطي والتعديل الحقوقي الاول والثاني والثالث والرابع والخامس... والولايات المتحدة قطعت شوطا واسعا على طريق فصل الدين (ثم اللون والانتماء والعرق) عن الدولة، وتمثلت بسرعة انجازات الدولة العلمانية الغربية لتنظيم ذلك التعدد الثقافي والعرقي المذهبي العريض الذي يسم مجتمعها. غير ان امريكا، التي تعلمت وطبقت التسامح الديني افضل من اوروبا. فشلت في بلوغ الدرجة المطلوبة من التسامح العرقي، وظل مبدأ «الاخر المتساوي/ المختلف» راسخا وعميق الجذور.

وللمرء ان يجد المثال الصارخ عند ابراهام لنكولن نفسه، داعية تحرير السود والعبيد. في عام ١٨٥٨ القى خطابا قال فيه «اذا كنت لا اريد لامراة سوداء ان تكون عبدة، فهل يعني هذا انني اريدها زوجة؟ (هتاف وضحكات). انني ساقف حتى النهاية الى جانب قانون يحظر التزاوج بين البيض والسود. وساقول انني لم اكن، ولن اكون، من دعاة المساواة الاجتماعية او السياسية بين العرقين الابيض والاسود (تصفيق حاد)، او من دعاة منح السود الحق في التصويت او عضوية هيئات المحلفين، او تاهيلهم بما يتيح امكانية شغلهم للوظائف التي يشغلها البيض». ولكن حتى حين حصل السود على هذه الحقوق التي استنكرها لنكولن، فان الشرخ بقي على حاله بدرجة كبيرة، وعكسته على نحو دراماتيكي هتافات السود ووجوم البيض بعد ثانية واحدة من تبرئة او. جي. سمبسون.

ومنذ وقت مبكر في المحاكمة حرصت مجلة «تايم» الامريكية على تاكيد الطبيعة الحقيقية للانقسام في سياق تشديدها على مضامين الاثارة وشحن الاستقطاب الابيض/ الاسود حتى مداه الاقصى. ولقد نشرت صورة سمبسون على غلافها، وادخلت على الصورة تعديلات فنية كفيلة بتحويل بشرته المائلة الى الصفرة الى اخرى اكثر سوادا، وبالتالي اكثر انتماء الى النصف الثاني من الامة، وتحديدا الى صورة مالكولم اكس او محمد علي كلاي وكبار خريجي غيتوات هارلم. وقبل ايام اعتبر لانس مورو، احد كتاب المقال الاسبوعي في المجلة ذاتها، ان المحاكمة «مظهر تام متكامل للميل الامريكي الجارف الى التفلسف الاخلاقي، واقتران هذا الميل بانفتاح الشهية الامريكية على القمامة». وغالبا ما يسفر هذا المزيج عن تعاظم العلاقة التبادلية بين الحب والكراهية، كما هو الحال مع الشرطي فرمان (البطل المتوج من قبل البيض، رغم عنصريته، دعوته الى شي السود على سطح من الصفيح الساخن) و او. جي. سمبسون (البطل الوليد من كراهية البيض رغم انضمامه الى نمط عيشهم وانسلاخه بصفة شبه تامة عن تراث البؤس الاسود).

ولسوف يتاح للفولكلور الامريكي ان يتزود بمادة اضافية خصبة حول ما اعتبرته السيدة الاولى هلاري كلينتون «معضلة البحث عن المعنى» في الحياة الامريكية، واقتربت على عجل من حافة تشخيصه على هيئة امتناع لوجوب: امتناع الحلم عن التحقق، ووجوب ان تقفز الهوة الفاه عميقا وطويلا. واذ يواصل الجنرال المتقاعد كولن باول توقيع نسخ كتابه الجديد الذي يتلمس قسمات «امريكا الاخرى» او تلك الخرافة التي بحث عنها الرواد وابناؤهم ولحفادهم من توماس جيفرسون الى بيل كلينتون فان مسالة ترشيحه للانتخابات الرئاسية الامريكية تبدا بدورها من «اوبرا الصابون» سابقة نفثتها وسائل الاعلام الامريكية اثناء عمليات «عاصفة الصحراء». وفي ساعة الاستحقاق الرهيبة، سوف يعود كولن باول، مثل مايكل جاكسون و او. جي. سمبسون الى زقاق هارلم وسجن البشرة الملونة والانقسام القديم المتجدد لامة حائرة بين الموعظة الاخلاقية المسيجة بالطهارة والليبرالية المصنوعة من فارق الذات عن الاخر، غير بعيد في الحالتين عن حاوية القمامة حيث الامتاع والمؤانسة والرغوة الصابونية التي تبدد سام الوجود. وذات يوم قال الفيلسوف سورين كيركغارد «ان يصبح غير المسيحي مسيحيا امر اسهل كثيرا من ان يصبح المسيحي مسيحيا».

* كاتب وناقد مقيم في فرنسا

العمل العربي المشترك من اين والى اين؟

حقائق جديدة افرزتها حرب الخليج (١ من ٢)

د. رفيق سكري*

■ هناك شبه اجماع داخل الساحة العربية على ان العلاقات الرسمية العربية قد وصلت الى مستوى غير مسبوق من الانقسام وغياب الارادة الجماعية القادرة على التصدي للتحديات الكثيرة التي تواجه امتنا العربية في هذه الظروف بالغة التعقيد عربيا واقليميا وكذلك دوليا. وهناك من يريد من العرب ان هذه الاوضاع المتردية ما هي الا نتيجة طبيعية لاحتلال العراق للكويت وما نتج عنه من مضاعفات على الساحة الرسمية العربية وكذلك الشعبية. فاحتلال الكويت، يعتقد البعض، هو الذي دك اسفين الانقسام في الصف العربي وهو الذي ادى الى حالة التشرذم هذه وهو الذي كان وراء حالة التداعي على الساحة الرسمية العربية. وهناك من العرب من يذهب الى ابعد من ذلك ويقول انه حتى تعود الثقة بين الاطراف الرسمية العربية وحتى تعود الظروف الايجابية والملائمة لاي عمل رسمي عربي يجب ضرب ومعاقبة المسبب لهذه الحالة من التداعي التي تعيشها الساحة الرسمية العربية منذ حرب الخليج الثانية.

الحقيقة ان كلاما كهذا يعني وكان العلاقات الرسمية العربية، قبل حرب الخليج الثانية، كانت في احسن حال وتتسم بالوئام والتنسيق. ثم ان كلاما كهذا يعني ايضا وكان الاطراف الرسمية العربية الاخرى غير مسؤولة عما كان يجري على الساحة الرسمية العربية ولم تساهم بدورها بحالة التداعي هذه. ولكن هل هذا صحيح أي ان العلاقات الرسمية العربية كانت تتسم فعلا بحد ادنى من الوئام والوفاق والتنسيق بين الاطراف الرسمية العربية قبل حرب الخليج الثانية؟ وهل المسؤولية تقع فعلا على طرف دون الاطراف العربية الاخرى؟ الحقيقة انني لا ابالغ اذا قلت ان العمل الرسمي العربي لم يعرفه ومنذ كارثة فلسطين، فترة يمكن وصفها بالوردية. فالانظمة الرسمية العربية التي اتخذت من مفهوم العروبة والاسلام والمصير المشترك قاعدة لسلوكها السياسي تجاه بعضها البعض لم تتوان في السر او في العلن، على استعمال كل الادوات المتاحة لديها في بعض الاحيان، لمهاجمة او تقويض الطرف العربي المعادي الاخر. ومن يرصد العمل الرسمي العربي، منذ انشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥، يرى بوضوح ان هذا العمل كان (وما زال) يتسم بسمتين اساسيتين هما: حالة التعاون والتنسيق الرسمي والمرتبط بشكل عام باهداف ذاتية ومصلحية انية وحالة الصراع والمنافسة. صحيح ان العمل العربي الرسمي عرف حدا ادنى من الاتفاق والتنسيق بين الانظمة العربية بشان المسالة الفلسطينية في البداية الا ان هذا العمل لم يعرف اية خطة لعمل عربي مشترك جاد يضع في اعتباره واقع الامة واهدافها ومستقبلها، بالرغم من الظروف المواتية والايجابية لمثل هكذا عمل. لقد شكلت فترة المد القومي العربي ١٩٥٥ - ١٩٦٧ فترة مثالية لعمل رسمي عربي مشترك يقوم على قاعدة صلبة نظرا لتاييد الجماهير العربية انذاك لكل عمل تعاوني وتنسيقي بين انظمتهم ونظرا لوجود شخصية رائدة قادرة، في ذلك الوقت، على تحقيق هذا التعاون بين الانظمة العربية الرسمية وهي شخصية الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. ولكن مع كل هذه المعطيات الايجابية والمواتية لم يحقق العمل العربي الرسمي اية نتائج يمكن وصفها بالهامة. صحيح ان الوحدة المصرية - السورية عام ١٩٥٨ كانت عملا رائعا في اطار التعاون والتنسيق العربي الرسمي وكذلك الشعبي، الا ان هذا الانجاز لم يتم، مع الاسف، الا فترة زمنية بسيطة لانه لم يحصن ولم يقم على اسس واضحة وثابتة. ثم ان هذا الانجاز لم يكن الا ردا على تحالفات اخرى كانت متواجدة انذاك (حلف بغداد ١٩٥٥).

عرفت الساحة الرسمية العربية قبل حرب ١٩٦٧ ظاهرة حرب او صراع الانظمة التقدمية والانظمة المحافظة. لذا كان العمل الرسمي العربي يخضع لعملية تجاذب كبيرة تدور حول هذه الظاهرة.

ولكن بحلول حرب ١٩٦٧ حصل تحول هام في مفهوم والية العمل الرسمي العربي. فظاهرة الصراع بين الانظمة المحافظة والانظمة التقدمية ذهبت الى غير رجعة وحلت مكانها فكرة التعايش بين الانظمة الرسمية العربية. وبرز الاجماع بين هذه الانظمة على ضرورة احترام الانظمة السياسية المتواجدة والتعامل معها مع الاعتراف الكامل بحدودها المرسومة.

ومنذ ذلك الوقت برزت اهمية الدول العربية القطرية وضرورة عدم القفز ما وراء الحدود المعترف بها دوليا.

شكلت هزيمة ١٩٦٧ ضربة للانظمة التقدمية لصالح الانظمة المحافظة. لقد منيت الانظمة التقدمية انذاك، وعلى راسها الرئيس جمال عبد الناصر ومشروعه التحديثي، بضربة موجعة وتقلص بذلك دوره وكذلك دور مصر على الساحة الرسمية العربية. لقد حاول الرئيس الراحل عبد الناصر، حتى اخر لحظة من حياته، ان يعطي العمل العربي الرسمي المشترك كل اهتمامه الا ان الموت عاجله ولم يستطع اكمال مهامه. وبموته فقد العمل الرسمي العربي شخصية هامة ورائدة كانت تمثل بوصلة امان لاي عمل عربي رسمي. كذلك شكل موت الرئيس جمال عبد الناصر خسارة كبيرة على المستوى الرسمي وكذلك الشعبي وتراجع دور مصر القيادي وكذلك الريادي على الساحة الرسمية العربية.

بعد عام ١٩٧٠ ساد اعتقاد، لدى البعض، ان العمل الرسمي العربي المشترك مقبل على ازدهار وان هناك مرحلة جديدة من التعاون والتنسيق العربي الرسمي قادمة. ولقد تعزز هذا الاعتقاد بعد تاكيد فكرة التعايش بين الانظمة الرسمية العربية وبعد موت الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٠. خصوصا ان هذا الاخير كان يمثل تحديا وارقا لبعض الانظمة المحافظة الرسمية العربية انذاك. عرف العمل العربي المشترك، في تلك الفترة، فترة تعايش سلمي نسبي خصوصا اثناء فترة الاستعداد لحرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣. ولاول مرة تتجاوز الانظمة العربية خلافاتها وانانياتها لتعمل معا وفي خندق واحد. ولقد حقق هذا التنسيق العربي المشترك، لاول مرة، انجازا هاما عبر عنه بانتصار عربي في بداية الحرب ضد اسرائيل. ولكن ما لبث ان تبدد هذا التعايش السلمي وتبددت بدورها مسالة التعاون والتنسيق وبرز الانقسام مجددا في الصف العربي الرسمي حول طرق تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي اعتبارا من منتصف السبعينات، وظهر بوضوح الخلاف المصري - العربي وخلافات عربية اخرى الى السطح. ولقد حاولت المملكة العربية السعودية، انذاك، الاستفادة من الفراغ الذي احدثه خروج مصر من الساحة العربية على اثر معاهدة كامب ديفيد، لتفرض نفسها كلاعب اساسي في اي عمل عربي رسمي. ولقد ساعدها بذلك ثروتها الهائلة التي نتجت عن الزيادة لاسعار النفط عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤. ولقد استطاعت المملكة فعلا ان تقوم بدور الوسيط او الحكم لبعض المنازعات العربية التي اندلعت هنا وهناك ولكن اتسم الدور السعودي بشكل عام بدور المدى، والمسكن وايجاد انصاف الحلول لمشاكل تحتاج الى معالجات جذرية. لذا لم تعرف الساحة العربية الرسمية اي عمل جاد بين الانظمة العربية. حتى مسائل مثل الحرب الاهلية اللبنانية وكذلك الحرب الايرانية - العراقية لم تدفع تلك الانظمة الى توحيد الجهود لايجاد حلول لهذه المشاكل الهامة. بل اكثر من تلك استغلت بعض الانظمة العربية هذه الحروب لتدخل فيها طرفا ضد طرف اخر تنهك الامة وتضعفها. لذا بقي العمل الرسمي العربي حتى كارثة الخليج الثانية يتسم بالتضامن الرسمي الشكلي ويتسم كذلك بالمظهرية والمجاملة وحتى النفاق. وبقيت مسائل هامة وهامة جدا على الساحة العربية من مثل: الامن القومي العربي، الصراع العربي الاسرائيلي، التنمية، والتعاون العربي وكذلك مسالة الحدود بدون حلول فعلية وجذرية. في دراسة في مجلة (المستقبل العربي) الصادرة عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت العدد ١٦٢ عام ١٩٩٢ تحمل عنوان «مستقبل العلاقات العربية - العربية»، يؤكد الدكتور احمد يوسف احمد ان الصراعات والخلافات بين الانظمة الرسمية العربية كانت سمة دائمة وبارزة ومتكررة. ويصل د. احمد يوسف احمد الى نتيجة هامة عن العلاقات العربية - العربية فيقول: «عرف هذا النظام (يقصد النظام الرسمي العربي) الخلافات والصراعات العربية - العربية بشكل دوري يتكرر في فترة زمنية تتراوح غالبا بين ثلاث سنوات، او خمس، تتلوها محاولات للتضامن تنهار بعد فترة زمنية مماثلة تقريبا». ويتابع د. احمد يوسف «هكذا فان اوضاع العلاقات العربية لم تستقر على حال ويرجع ذلك الى ان محاولات مواجهة الخلافات والصراعات العربية - العربية لم تكن تمتد الى الجذور بدليل اننا عشنا مع عديد من قضايا الخلاف والصراع بين العرب عقودا طويلة من الزمن كقضية تمثيل الشعب الفلسطيني وقضايا الحدود المختلفة وازمة العلاقات العراقية - الكويتية ما بين ١٩٦١ - ١٩٩٠... ولهذا فعندما وصف البعض قمة عمان ١٩٨٧ بانها قمة فارقة بين الصراع والتعاون في العلاقات العربية - العربية لم يجد المرء ما يمكنه من الموافقة على هذا الحكم لان شيئا لم يكن قد تغير في الاوضاع العربية حتى يبنى التضامن الجديد على اسس اكثر رسوخا».

وهكذا كانت العلاقات العربية الرسمية اذن، قبل دخول العراق الكويت في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠، متازمة مهلهلة هشة قابلة للانفجار، بالرغم من بعض مظاهر التضامن الرسمية الشكلية لذا عكس دخول العراق الى الكويت وما نتج عنه من مضاعفات على الساحة الرسمية وكذلك الشعبية حالة التازم والهلهلة هذه والتي كانت تعيشها العلاقات الرسمية العربية منذ نشوئها عام ١٩٤٥.

فالقول ان العراق هو المسؤول عن حالة التداعي في العلاقات العربية الرسمية يعني بكل صراحة شطبا لمساحة كبيرة وهامة في مسار وتطور العلاقات الرسمية العربية التي كانت سائدة قبل حرب الخليج الثانية. وكذلك تتجاهل ما حدث من تغيرات على الساحة الدولية (سقوط الاتحاد السوفييتي) وما افرزه من تطورات على الساحة العربية نفسها. لقد جاءت كارثة الخليج الثانية لتؤكد الواقع المفجع لحالة الانظمة العربية الرسمية وعلاقاتها فيما بينها. وجاءت لتؤكد ايضا عدم قدرة هذه الانظمة على مجابهة ازمة بحجم ازمة الخليج الثانية وهي (اي هذه الانظمة) التي وقفت عاجزة مترددة ١٧ سنة على ايجاد حلول جذرية لمشكلة الحرب الاهلية في بلد صغير مثل لبنان. لقد اظهرت حرب الخليج الثانية عجز وعدم قدرة اغلب حكامنا العرب. ولم يكن هؤلاء (حكامنا) على مستوى المسؤولية الموكلة اليهم. لقد سقط اغلبهم في الامتحانات المصيرية التي تعرضت لها امتنا العربية صغيرة كانت او كبيرة. لذا فمسؤولية تداعي الامور على الساحة الرسمية العربية تطال كل الحكام العرب بدون استثناء والشيء الاكيد والثابت ان دخول العراق الى الكويت ازعج واربك العديد من الانظمة الرسمية العربية لانه اسقط في تقديري ورقة التوت وبشكل نهائي عن واقع العمل العربي الرسمي الشكلي.

* استاذ محاضر في جامعة UISBURG - المانيا الاتحادية

الفلسطيني واليهودية كسلوك سياسي

رشاد ابو شاور

■ قرات لكاتب يهودي قبل فترة غير بعيدة اقتراحا صريحا يقول بضرورة ان يغادر (الاسرائيليون) (اسرائيل) ويعودوا للانتشار في المنافي، ذلك لان الفلسطينيين اخذوا دورهم في حين انهم - اي اليهود - فقدوا خصوصيتهم التي اكسبتهم اياها ظروف المنافي، وفي مقدمتها الذكاء والتفوق والشعور بالتميز عن الاخرين!

من جهتي تمنيت لو ان اليهود يستجيبون لاقتراح كاتبهم فيغادروا وطننا فلسطين، وانا متاكد ان شعبنا العربي الفلسطيني لا يؤيد الخصوصية اليهودية، او المنافي التي تهوده، فالمنافي اشبعت الفلسطينيين عذابا وهما وموتا. وها ان العقيد المفكر اعادنا للبداية فزرع لاهلنا الخيام في الصحراء وابتهج انه صار حديث الاذاعات والصحف ووكالات الانباء والتليفزيون على حساب آلام الفلسطينيين.

من دمشق (طرد) رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بقرار من الدولة السورية، وفي المطار وقف ضابط سوري برتبة نقيب يخطب في عرفات والقادة الفلسطينيين الذين خرجوا لوداعه - يومها نصحت بالمغادرة معه - عن دور القطر السوري القومي، وان فلسطين هي قضية سورية وان القيادة التاريخية لن تسمح لعرفات بالعبث بها...!

اما في مخيم اليرموك فقد سمعت النسوة يغنين في عرس فلسطيني مجاور لبيتي:

على بيغن روح ابو عمار
على بيغن الله معه الله

ولقد استندت على الجدار وبكيت في الظلام، الخطاب القومي الزائف والمزور يدفع الفلسطيني للاقليمية بائسة بائسة. هذا هو درس علاقاتنا بانظمة احترفت التلفيق وانتحال الادوار، واللعب بمقدرات الامة، فهل ما يفعله القذافي هو خاتمة الافتراءات وطعنات الغدر؟

احسب انه آن الاوان لنا ان نكشف اكاذيب وتلفيقات النظم التي تدعي القومية والعروبة لانها الاخطر والاشد ضررا، والفلسطينيون يدركون هذا الدرس جيدا لهول ما كابدوا وما لاقوا من مصائب ومكائد ومذابح وخذلانات.

لم يدرك النظام السوري انه بطرده عرفات، انذاك، قد طرد نفسه من قلب كل فلسطيني باستثناء قلة ضعيفة التفكير، شامتة بمصائب شعبنا، متعيشة على شعارات فجة، طائشة على شبر ماء يصبه تحت قدميها هذا النظام او ذاك! اما القذافي فلا يفهم الان انه فرد اوراقه تماما على الطاولة وتمدد عاريا تحت نظرات ملايين العرب الذين يستذكرون سياساته المرتجلة الضارة من تزويد ايران بالصواريخ لضرب بغداد الى دعم المنشقين الفلسطينيين الذين انهكوا الشعب الفلسطيني وثورته، والذين سهلوا اندفاعة التيار الفلسطيني الذي سعى للحصول على حصة في التسوية وسط حالة الخراب العربية، والذي برر لنفسه امام الشعب الفلسطيني - كل شيء للدخول في عملية السلام مستخدما اضطهاد الفلسطينيين والتامر عليهم في اقطار عربية شقيقة ذات ضجيج شعاراتي خبيثه القيمي في جوهره، مساوم في مراميه واغراضه!

في البيت الابيض خاطب رابين الحضور: في تراثنا اليهودي قول ماثور يرى ان رياضة اليهود هي فن الخطابة.

ثم اضاف رابين مخاطبا الرئيس عرفات: بدات اعتقد ايها الرئيس عرفات انك قد تكون يهوديا.

وتنقل صحيفة «الدستور» الاردنية في عددها ليوم السبت ١٩٩٥/٩/٣٠ ما يلي.. وضج الجميع بالضحك وصفقوا طويلا من عرفات نفسه الى جلالة الملك حسين والرئيس الامريكي بيل كلينتون والمصري حسني مبارك بينما ظل رابين على جديته المعهودة.

انا شخصيا.. وارجو ان يتسع صدر «ابو عمار» لهذه الملاحظة - اعتقد ان الرئيس عرفات ليس خطيبا مفوها، حتى انه عندما يقرا كلمة مكتوبة يخطيء في التهجئة والحركات فيرفع المنصوب وينصب المرفوع، ويكسر كثيرا. رابين ربما اراد امرا اخر، ولكن التصفيق والبهجة وكان كلمات رابين صرخة، اصابتني بالحزن، فدائما ارادت الانظمة التخلص من فلسطين القضية، وملاحقتها الفلسطيني وتكبيلها فيه الا التعبير عن الرغبة في وأدها والانتفاع بالقضية بما ينفعها اقتصاديا وسياسيا! ربما اراد رابين ان يقول بان عرفات محاور ماكر او مراوغ او ما شابه، وكان هذه الصفات تخص اليهود وحدهم.

ام يا ترى ان رابين اراد ان يزرع في اذهان العرب ان قائد الفلسطينيين يهودي السلوك والتكتيكات؟ وان الفلسطينيين يهود العرب!

ذات يوم بلغ الاسفاف ببعض منتقدي عرفات قولهم ان امه يهودية وانه يهودي نسبة لامه وكان هذا ابأس انواع النقد والحوار والاعلام لان مثل هذا الكلام يندرج تحت باب الاشاعة فحسب، وسرعان ما تنكشف الاشاعة، فكما يقال: حبل الكذب قصير.

ومن عجيب الامور ان مروجي تلك الاشاعة عادوا والبسوها للقائد «ابو اياد» وهذا يدل على تبني جزء لا باس به من خطاب المعارضة اللحظية الكسولة والتابعة للانظمة تحديدا.

في لحظات الياس والحزن والقهر، في ايام صبرا وشاتيلا، في ايام تل الزعتر، في ايام تقسيم الفدائي الى فدائي شريف وغير شريف في محطات الاتهام الحدودية والمطارية الشقيقة، كان الفلسطينيون يرددون: اليهود لم يفعلوا اكثر من هذا بنا. وربما جن بعضهم غضبا فقال كلاما لا استطيع كتابته..

الكتاب والادباء والمفكرون الفلسطينيون احدى مهامهم ان ينظفوا نفس الفلسطيني وعقله وروحه من وساخات المنافي، والتي ربما لن تكون اخرها افعال العقيد وتصريحات فتوش.. الفلسطينيون العرب الكنعانيون، حماة الاقصى والقيامة، المحاربون المحترفون دفاعا عن روح امتهم هم الدرع والنشيد والراية والدم الاول والغادي.. اما المصفقون للخراب والهوان فليصفقوا ما شاءوا فرابين لن يحميهم عندما يطلق سهامه المسمومة على العربي ليجرده بالتشكيك من جدارته وحقيقته وعروبته!

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ - ١٨١ - ٠ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ - ١٨١ - ٠ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ - ١٨١ - ٠
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢) هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك لجور البريد.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 1995 Friday 6 October 1995

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 1995 Friday 6 October 1995

السنة السابعة - العدد ١٩٩٥ الجمعة ٦ تشرين اول (اكتوبر) ١٩٩٥ - ١٢ جمادي الاول ١٤١٦ هـ

ستة ملايين مكسيكي هاجروا الى الولايات المتحدة

■ واشنطن - ق ب: قال تقرير نشرته دائرة الهجرة الامريكية ان اكثر من ٦ ملايين و٢٠٠ الف مكسيكي هاجروا الى الولايات المتحدة خلال العقد الماضي، فيما تم تسجيل هجرة اكثر من مليون فلبيني الى الولايات المتحدة، مقابل ٨٠٠ الف شخص قدموا من السلفادور وكندا والمانيا والصين والهند وفيتنام وكوريا.

واشار التقرير الامريكي الى ان اكثر من ربع المهاجرين يعيشون تحت خط الفقر، خصوصا المكسيكين منهم، ويبلغ عدد المهاجرين الى الولايات المتحدة من البيض اكثر من ثلثي عدد المهاجرين، مقابل الخمس من الآسيويين، و٧ في المائة من السود، ويقول التقرير ان نسبة العاطلين عن العمل في صفوف المهاجرين بلغت ٩ في المائة، مقابل ٧ في المائة بين المواطنين الامريكيين.

على صعيد اخر اشارت تقارير امريكية الى ان عدد الامريكيين الذين ولدوا خارج الاراضي الامريكية بلغ نحو ٢٢ مليون نسمة حتى عام ١٩٩٤.

القضاء المصري ينظر ثاني قضية بسبب النقاب ضد وزير التربية

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

في السابع عشر من الشهر الحالي (اكتوبر) تشرين الثاني ستصدر محكمة القضاء الاداري في القاهرة حكمها في الدعوى التي رفعتها امامها ست طالبات منقبات من جامعة حلوان في القاهرة، ضد وزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، بسبب القرار الذي اصدره في العام الماضي بمنع دخول الطالبات المنقبات الى الجامعات او المدارس، مما ادى الى حدوث ضجة كبيرة، والدعوى اشتركت في رفعها ست طالبات رفضن دخول الجامعة بدون نقاب وهن داليا نبيل وداليا جمال من كلية الفنون الجميلة، وسماح عبد الشافي من كلية الاقتصاد المنزلي، وخديجة فؤاد ورشا عاطف من الفنون التطبيقية، ومن التربية الفنية ايمان جبر.

هذا ومن المنتظر حدوث حكم لصالحهن خاصة وان اثنتين منهما كانتا قد حصلتا على حكم بدخول الامتحان بالنقاب، وهناك انقسام في الرأي في مصر حول النقاب، لان عددا من خصوم الحكومة ومن غير المعادين للتيار الاسلامي ايدوا الوزير على اساس ان من الضروري التاكد من شخصية من يرتدي النقاب فقد لا تكون طالبة ويحضر شخص اخر اداء الامتحان بدلا منها، وهي حالات تم ضبط بعضها بالفعل، كما تم ضبط رجال وشبان يرتدون النقاب اثناء ذهابهم للقاء سيدات او فتيات في بيوتهن على اساس انهم زميلات لهن، وضبط نشالون في الاوتوبيسات يرتدي بعضهم النقاب.

وكان هذا القرار الذي اصدره الوزير مكملا لقرار اخر اصدره قبل بدء العام الدراسي الماضي بعدم السماح لاي طالبة في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية بدخول المدرسة بالحجاب الا اذا جاء ولي امرها وكتب امام ناظر المدرسة اقرارا بانها ترتديه بموافقته، مما احدث عاصفة من الاحتجاجات ورفع عشرات من الدعاوي القضائية ضد الوزارة التي اصدرت المحاكم فيها احكاما بالبطلان.

وكانت وجهة نظر الوزير انه ليس ضد الحجاب - وانما اتخذ هذا القرار بعد ان لجأ بعض نظار ومديري عدد من المدارس الذين ينتمون للتيار الاسلامي الى اجبار الطالبات على ارتداء الحجاب دون اذن من اولياء امورهن، وارتدته الطالبات خوفا من التلاعب في درجات الامتحانات.



المغنية والممثلة الامريكية ريبا ماكنتير تؤدي اغنيتها في المهرجان السنوي لموسيقى الريف الامريكي. وماكنتير مرشحة لجائزة افضل مغنية لهذا العام. (رويتر)

تزايد الخلافات داخل جامعة الازهر

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: قدمت كل من الدكتورة سعاد صالح عميدة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالمنصورة التابعة لجامعة الازهر والدكتورة سهية خليفة وكيلة كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات في القاهرة اعتذارين للدكتور احمد عمر هاشم رئيس الجامعة الجديد عن الاستمرار في منصبيهما.

وقالتا في المذكرتين المرفوعتين اليه ان ذلك بسبب ظروف خاصة لكن الحقيقة انهما فعلتا ذلك بعد تعيين الدكتور احمد رئيسا للجامعة خلفا للدكتور عبد الفتاح الشيخ - وما تبع ذلك من اصداره قرارات كثيرة الغى بها قرارات سابقة لعبد الفتاح، منها اعادة السماح للطلاب الذين استنفدوا عدد مرات الرسوب بدخول الامتحانات.

استراليا تحاول تنظيم نسل الكانجارو

■ سيدني - رويتر: يحاول علماء استراليا تنظيم نسل الملايين من حيوانات الكانجارو والوصول الى نوع من حبوب منع الحمل يتناسب معها.

وقال جون رودجر كبير الباحثين لـ «رويتر» امس انه بعد تعرض استراليا لضغوط متزايدة للتوصل الى حل بديل للحد من اعداد الكانجارو عوضا عن اللجوء الى قتلها بالرصاص تحاول مجموعة من الباحثين التوصل الى حبوب لمنع الحمل معبأة في كبسولات صالحة للاكل.

وقال رودجر وهو من مركز الابحاث التعاوني للحفاظ على الحيوانات ذات الجراب انه ما دامت تلك الحبوب «لا تتسبب في قتل حيوانات الكانجارو الصغيرة وما دامت لا تسبب اي الم فلن تكون هناك اي مشكلة بالنسبة للجماعات المدافعة عن حقوق الحيوان». وقال رودجر ان مركز الابحاث يامل في التوصل الى حبوب منع حمل للكانجارو خلال خمسة اعوام.

ويعتبر الكانجارو الذي يتصدر الشعار الوطني لاستراليا في اجزاء كثيرة من البلاد وباء حيث يأتي على كل ما هو اخضر. وتقوم السلطات الاسترالية بقتل ما يصل الى ثلاثة ملايين كانجارو كل عام من بين ما يزيد على ١٩ مليون رأس او اكثر.

بقيت في اعماق البحر ٦٠٠ عام

انتشال اول قطعة من الاثار الغارقة في الاسكندرية

■ السكندرية (مصر) - اف ب: كانت اول قطعة اثرية انتشلت من البحر قبالة السكندرية، من بين قطع كثيرة يعتقد ان بينها بقايا منارة الاسكندرية القديمة، تمثل الجزء العلوي من تمثال من الغرانيت الوردي يعود للعهد البطليمي.

ويشكل انتشال هذه القطعة التي تمثل جذعا بدون راس ولا ذراعين رقد في الاعماق لستة قرون، اي تاريخ اختفاء المنارة التي تعتبر واحدة من عجائب الدنيا السبع، تدشينا للمرحلة الاولى من عملية انتشال الاثار الغارقة بالقرب من قلعة قايتباي المملوكية في الاسكندرية، والتي بدأت بعد ظهر الاربعاء الماضي.

وتمكن الغطاسون المصريون والفرنسيون الذين ينفذون العملية من انتشال هذه القطعة التي تزن عدة اطنان بفضل رافعة عملاقة بعد ان ربطوها الى بالون عائم. وكانت اعمال البحث التي تمولها شركتان فرنسيتان بدأت في خريف ١٩٩٤، بعد حملة اثارها علماء الاثار لانقاذ هذه القطع الاثرية قبل ان تدفن في اعماق البحر تحت كتل ضخمة من الاسمنت يتم القاؤها في البحر لحماية القلعة المملوكية من عوامل التعرية.

وكان الموقع الذي يضم كتلا حجرية ضخمة يعتقد انها تعود للمنارة القديمة ومسلات وتماثيل فرعونية كبيرة واعمدة رومانية وقطعا من تماثيل كبيرة يعتقد انها تعود لقصور وصروح من العهد البطليمي (٣٣٣ الى ٣٠ قبل الميلاد)، اكتشف قبل ثلاثين عاما من قبل غطاس من الهواة. وتم منذ ذلك الحين انتشال تمثال للالهة ايزيس منه.

وقال المتحدث باسم المعهد الفرنسي للاثار الشرقية في القاهرة جان بيار كورتيجياني ان حالة الطقس السيئة اعاقت عملية انتشال قطع اضافية وقد تم اختيار هذه القطعة نظرا «لخفة وزنها ولدلالتها». واضاف «اذا سمح الطقس سنخرج الاسبوع المقبل ثلاثين من اجمل القطع». وبعد الانتهاء من هذه العملية سيتم استئناف القاء كتل الاسمنت في المياه لحماية القلعة التي بنيت في القرن الخامس عشر في موقع المنارة القديمة ويعتقد ان جزءا من حجارتها اخذ منها.

بنيت منارة الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد فوق جزيرة اصبحت الان موصولة بالشاطىء. ووصفها الرحالة والمؤرخون بانها برج من ثلاث طبقات ارتفاعه ١٢٠ مترا وتعلوه شعلة مضاءة.

كف عن الشعر يا رجل!

امجد ناصر

نزار قباني نموذج للشاعر الذي يلحس.. كلامه.

بل ويلحس.. مواقفه.

ففي حرب الخليج عندما كان على الشاعر والسياسي ورجل الشارع ان يتخذ موقفا من المذبحة العلنية التي دبرت للعراق استقال نزار قباني من «الشعر السياسي» وقرر، في تصريحات علنية، التفرغ لـ «الشعر» فحسب.

وكان ذلك موقفا مفهوما بحسابات من يجيد الحساب ولكنه، بالطبع، ليس مقنعا من شاعر عراقي الهوى.

نعلم كلنا، بعد ان جرى ما جرى، ان معظم عراقيي «المربد» والدينار وفندق الرشيد نقلوا البندقية، بخفة النمر، من الكتف الشمال الى الكتف اليمين.

فالعراق، عراقهم هم، لن يعود الى ما كان عليه بعد ان قصمت ظهره عاصفة الصحراء.

لكن نزار قباني لم يصمد على موقفه. فظل جلده يحكه وظلت الاحداث تدغدغه فعاد الى جرجرة الشعر وراءه الى ساحة الميدان.

فشرع ينهال على الذات بالسياط ويلطم الخدود ويعفر العرب بالتراب ويرميهم بأقذع التهم كأن ما بهم من مصائب ورزايا لا يكفيهم حتى يزيدها القباني مصيبة جديدة.

***

اخر ارتكابات القباني «قصيدته» التي نشرتها الزميلة (الحياة)، على صدر صفحتها الاولى مؤخرا.

لن اتعرض هنا الى انعدام هذه المنظومة الهجائية الى الشعر. فهي ليست سوى نظم ركيك يفتقر الى الحد الادنى من اللمعان ولا تستأهل التوقف عندها لهذه الجهة، لكن ما سأتعرض اليه هو مرجعيتها في القاموس السياسي.

بدءا من عنوانها «المهرولون» يتدغم القباني في المعجم السياسي السوري.

فـ «الهرولة» مصطلح شاع في الادبيات السياسية السورية بعد ان استخدم الرئيس الاسد هذه الكلمة في وصف «السلام» على المسارين الاردني والفلسطيني. والرئيس الاسد ليس محتجا على «خطوات السلام» من حيث المبدأ بل على سرعة هذه الخطوات. فـ «الهرولة» ليست عدوا (ركضا) كما انها ليست مشيا بل تقع في منزلة بين المنزلتين. والادارة السياسية السورية لاعتبارات، غير رياضية بالمرة، تفضل «المشي» الى «السلام» على «الهرولة» اليه.

كان على القباني، ما دام يتحرق لادلاء دلوه بين الدلاء، ان يأتينا بجديد لا ان ينتحل العنوان من الرئيس الاسد دون ان يذكر المصدر. ويدخل القباني في لعبة مضجرة مع الكلمات والاقوال.

فيقلب «سلام الشجعان» الى «سلام الجبناء» لمجرد ان هؤلاء هرولوا هرولة ولم يمشوا مشيا الى «السلام الاخضر» الذي كان يحلم به القباني.

ولو كان الشاعر على قدر من الانصاف لقال «سلام الضعفاء» فالذين «جنحوا» الى «السلم» مع اسرائيل فعلوا ذلك من واقع الضعف لا من واقع الجبن او الشجاعة. وهذا ليس تبريرا كافيا على كل حال.

***

اتمنى ان يكون هناك من «يمون» على القباني وينصحه بالعودة الى «السموكن» وخواتم السوليتر والعطور الباريسية فهي اكثر ترفيها للقارىء من «خرائده» السياسية البائسة.

فلم اسمع شاعرا من قبل استخدم كلمة «مزبلة» في قصيدة له سوى القباني.

فما الذي يجبرك ويجبرنا يا نزار قباني ان «نجد انفسنا فجأة في مزبلة».

اتق الشعر يا رجل!

تقرير رسمي يحذر من ارتفاع معدلات السمنة في بريطانيا

■ لندن - ق ب: حذر تقرير بريطاني رسمي نشر مؤخرا من تأثير ارتفاع معدلات السمنة لدى البريطانيين على المجتمع البريطاني، وحسب التقرير الذي اعدته «هيئة التغذية الصحية» البريطانية وهي هيئة حكومية فان معدلات السمنة بين البريطانيين «هي في تضاعف مستمر في السنوات الاخيرة، وبشكل خاص منذ العام ١٩٨٠ وحتى نهاية العام ١٩٩٤». ويتوقع التقرير ان تصل نسبة الذين يعانون من السمنة في السنوات العشرة القادمة الى ٢٥ في المائة من النساء البريطانيات في حين يتوقع ان تبلغ هذه النسبة بين الرجال البريطانيين ١٨ في المائة. واشار التقرير الى فشل وزارة الصحة البريطانية في تحقيق برامج اعدتها في السابق لتخفيض معدلات السمنة لدى البريطانيين رغم الجهود الكبيرة التي بذلتها في مختلف المجالات للتحذير من مخاطر السمنة، كالازمات القلبية وارتفاع ضغط الدم وارتفاع احتمال الاصابة بمرض السكري لدى الاشخاص الذي يعانون من السمنة الى خمسة اضعاف مقارنة مع غير المصابين بالسمنة، اضافة الى زيادة مخاطر الاصابة بسرطان البروستاتا والقولون عند الرجال، وزيادتها ايضا بالنسبة لمرض سرطان الثدي والرحم لدى النساء. ودعا التقرير الجهات المختصة الى تعديلات جذرية في اسلوب معالجة هذه المشكلة، مقترحا حث البريطانيين على بذل مجهود عضلي اكبر في حياتهم اليومية والتقليل من الاعتماد المفرط على الوسائل المريحة فقط وممارسة التمارين الرياضية بشكل منتظم.

٢٠٠ مليون فقير في امريكا اللاتينية

■ مكسيكو - افـب: افاد تقرير قدم الى المؤتمر المكسيكي العشرين لعلم الاجتماع الذي بدأ اعماله الاربعاء في مكسيكو ان سوء توزيع الثروات في امريكا اللاتينية سبب في افقار ١٩٦ مليون نسمة، وقال التقرير الذي اعده عالم الانثروبولوجيا المكسيكي في المؤتمر الذي يستمر حتى اليوم الجمعة ان عدد الفقراء في امريكا اللاتينية زاد بمعدل ستين مليونا بين عامي ١٩٨٠ و١٩٩٠، واضاف ان معدل دخل هؤلاء الفقراء دون الستين دولارا في الشهر اي انه لا يكفي لسد الحاجات الغذائية للفرد، مشيرا الى ان السكان الاصليين في امريكا اللاتينية هم الاكثر فقرا.

● مركز التحليلات السياسية حول فلسطين الذي يترأسه الدكتور هشام شرابي يقيم اليوم الجمعة ندوة تستمر يوما واحدا بعنوان «التنمية الاقتصادية الاقليمية في الشرق الاوسط: الفرص والمخاطر». يتحدث فيها نائب مدير المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والاعمار سمير عبد الله، والمساعد السابق لوزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط ادوارد غيرغيان الذي يتولى حاليا منصب مدير معهد جيمس بيكر للسياسة العامة بجامعة رايس بتكساس، كما يتحدث فيها كبير اقتصاديي قسم الشرق الاوسط في البنك الدولي جون بيغ والدكتور عاطف قبرصي استاذ الاقتصاد بجامعة ماك ماستر. ويترأس الندوة الاقتصادي الفلسطيني المعروف واحد كبار مسؤولي صندوق النقد الدولي جورج عبد.

● فتح الله ولعلو رئيس الفريق البرلماني الاتحادي ومحمد خليفة رئيس الفريق الاستقلالي استقبلا النائب البرلماني الالماني والاوروبي بيتر ميكائيل نوميوور الذي يزور المغرب في زيارة استطلاعية حول امكانيات التعاون بين المغرب واوروبا.

● صدر العدد الجديد من نشرة «العروة» التي يصدرها شهرياً النادي العربي في بريطانيا ويشرف على تحريرها امين الغفاري.

● عاد الى القاهرة قادما من مدينة بوسطن بالولايات المتحدة الامريكية الدكتور راضي سعد استاذ الجراحة بكلية طب القصر العيني التابعة لجامعة القاهرة بعد ان شارك في المؤتمر الدولي لجراحات الكبد والجهاز الهضمي والمرارة.





● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية افتتح بالرباط ندوة المهدي بن بركة حول قضايا التعليم في المغرب.

● تقدم فرقة المبادرة المسرحية الجمعة بالدار البيضاء عرضا جديدا لمسرحيتها «حدوته مغربية» التي اعدها واخرجها عبد المجيد فنيش عن نصوص للزميلة بديعة الراضي واشعار بالعامية لادريس السناوي.

● اقام مجلس السفراء العرب وبعثة جامعة الدول العربية يوم الاربعاء ٤/١٠/١٩٩٥ حفل استقبال على هامش مؤتمر حزب العمال في برايتون. وقد حضر الحفل السيد توني بلير زعيم الحزب واعضاء اللجنة التنفيذية وحكومة الظل ونواب الحزب وعدد من المؤتمرين.

وحضر الحفل كذلك وشارك في استقبال الضيوف السادة: محمود حمود سفير لبنان، محمد اليسير سفير تونس، علي محمد جيدة سفير قطر، خالد الدويسان سفير الكويت، عمار بن جامع سفير الجزائر، عمر يوسف بريدو سفير السودان وعفيف صافية المفوض الفلسطيني العام، كما حضره ممثلون للبعثات الدبلوماسية العربية الاخرى وعدد من الاعلاميين ونخبة من الجالية العربية.

● الشاعر مظفر النواب والموسيقي سعد الحديثي كانا ضيفي مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون، وقد الهب مظفر النواب اكف الحضور بالتصفيق عدة مرات واستغرق القاء عدد من قصائده اكثر من ساعتين، فيما غنى الحديثي بعض قصائد النواب المكتوبة باللهجة العراقية الدارجة وشاركه في الغناء مظفر النواب نفسه.

● ممثلو اربعين دولة سيشتركون في مؤتمر دولي عن السميات يعقد في العاصمة المصرية - القاهرة - في النصف الثاني من شهر (نوفمبر) تشرين الثاني القادم لمناقشة لخطار التلوث الصناعي على الانسان والحيوان والبيئة والغذاء.

● تم طلاق الفنانة المصرية المعتزلة سهير رمزي من زوجها وهو رجل اعمال عربي.

طرائف وغرائب:

■ كان (فرنسا) - افـب: توفت السيدة البريطانية ايد واينفريد ستانارد اقدم مستاجرة لغرفة في فندق «كارلتون انتركونتيننتال» الراقي في كان بالريفييرا الفرنسية عن سن ٨٧ سنة بعد ان اقامت في الفندق سنين طويلة منذ ١٩٦٣ بعد وفاة زوجها. وقد كانت تدفع ٩٠٠ فرنك يوميا (١٨٠ دولار). وكانت تعتبر الفندق «بيتها» وتعامل موظفيه كانهم «افراد اسرتها» الى حد انها نقلت امتعتها الشخصية الى غرفتها.

وقد كان زوجها واسع الثراء ومن كبار رجال الصناعة البريطانيين.

■ طوكيو - افـب: اعلن متحدث باسم مجموعة سوني اليابانية العملاقة للالكترونيات ان المجموعة ستتوقف خلال الاشهر المقبلة وفي فترة اقصاها نهاية السنة الحالية عن تصدير اجهزة التلفزيون من اليابان وذلك بعد ان تكون مصانعها الخاصة بانتاج التلفزيونات خارج اليابان قد اكتملت تماما لتقوم بهذه المهمة.

واوضح المتحدث ان سوني ما زالت تصدر حتى الان من ٣٠٠ الف الى ٤٠٠ الف جهاز تلفزيون سنويا من داخل اليابان خصوصا الى امريكا الشمالية والشرق الاوسط مشيرا الى ان صادرات المجموعة من الداخل كانت وصلت الى مليون ونصف المليون جهاز عام ١٩٨٥.

وتملك المجموعة حاليا احد عشر مصنعا لتجميع اجهزة التلفزيون خارج اليابان وهي تعتزم انتاج حوالي تسعة ملايين تلفزيون هذه السنة اي بزيادة عشرة في المئة عن العام الماضي.

القاهرة - اعلن مصدر في الشرطة ان عشرة نيجيريين ومصريا لقوا مصرعهم واصيب ٣٨ نيجيريا في حادث طريق في نويبع على البحر الاحمر.

واضاف المصدر نفسه ان الضحايا كانوا في حافلة تابعة لشركة سياحة فانقلبت عند مدخل نويبع عندما كانت متجهة الى دير سانت كاترين جنوبي سيناء.

شاعر ايرلندي يفوز بجائزة نوبل للاداب لعام ١٩٩٥

اختيار الفائز بجائزة نوبل للسلام و«اخفاء» اسمه اسبوعا!

■ ستوكهولم - رويتر: اعلنت الاكاديمية السويدية للاداب فوز الكاتب الايرلندي شيماس هيني بجائزة نوبل للاداب لعام ١٩٩٥.

وقالت الاكاديمية ان هيني الذي ولد في ايرلندا الشمالية ويعيش الان في دبلن فاز بجائزة نوبل وقيمتها مليون دولار عن اعماله التي «تتميز بجمال شعري غنائي وعمق خلقي وتمجد معجزات يومية والماضي الحي».

وكان من ضمن المرشحين للفوز بجائزة نوبل ١٩٩٥ في الاداب شاعر صيني منفي وروائي برتغالي.

فقد رشح نقاد الادب السويديون الشاعر الصيني «بيي داو» المقيم في المنفى في باريس والبرتغالي انطونيو لوبو انطونيس للفوز بالجائزة البالغ قيمتها مليون دولار امريكي اضافة الى ما تحققه من زيادة مبيعات مؤلفات الاديب الفائز.

غير ان متابعي تقييم منح جوائز نوبل اشاروا الى ان الجائزة حصل عليها العام الماضي اديب اسيوي واثر ذلك بالتالي على ترشيح «بيي داو» لان الاكاديمية ترغب في ضمان الحفاظ على وضع الجائزة الدولي.

وقبل اعلان النتيجة زاد الاعتقاد بين بائعي الكتب السويديين ان «انطونيس» مرشح محتمل وكذلك ميركو كوفاتشس (من يوغوسلافيا السابقة). بينما استبعد الناشرون احتمال فوز الفرنسية «ناتالي ساروت» مشيرين الى رد الفعل الغاضب من جانب المفكرين السويديين للتجارب النووية الفرنسية.

واستبعد ايضا فوز ميلان كونديرا التشيكي المنفي، والذي صدرت اخر مؤلفاته بالفرنسية، بالجائزة وذلك للاسباب نفسها.

من جهة اخرى اكد رئيس لجنة جائزة نوبل فرنسيس سيجرستاد امس ان لجنة نوبل النرويجية اختارت الفائز بجائزة نوبل للسلام ١٩٩٥ لكن اسمه سيبقى طي الكتمان حتى ١٣ تشرين الاول (اكتوبر) الحالي.

وقال مدير معهد نوبل النرويجي غير لوندستاد ان الاعضاء الخمسة في اللجنة اختاروا الفائز من بين ١٢٠ مرشحا بينهم ٣٥ منظمة.

وخلال الاجتماع الاول للجنة في شباط (فبراير) الماضي رفضت اللجنة نحو مئة مرشح. والموعد الاخير لتقييم الترشيحات هو الاول من شباط (فبراير) من كل عام.

وحتى ولو ان اللجنة لا تحدد هويات المرشحين الا ان الشائعات عديدة اذ ان الحائزين السابقين على هذه الجائزة والسياسيين من العالم اجمع يحق لهم وحدهم اقتراح مرشحين ولهم الحق في كشف اسماء الاشخاص او المنظمات التي يختارونها.

ومن بين الاوفر حظا هذا العام الرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر والمنشق الصيني وي جينغشنغ والنائبة الكردية ليلى زانا المسجونة في تركيا والمدافع الروسي عن حقوق الانسان سيرغي كوفاليف او الاسقفين المكسيكي صاموئيل رويز وكارلوس فيليب اكسيمنس بيلو من تيمور الشرقية.

وقال لوندستاد «في السنوات السابقة لجأنا الى خبراء دوليين لتقييم المرشحين الفرديين وهذا العام قمنا بالشيء نفسه».

وبحسب وكالة الانباء النرويجية فان نقاشات اللجنة كانت هادئة.

وكان كاري كريستيانسن احد اعضاء اللجنة استقال العام الماضي احتجاجا على اختيار رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز كفائزين بالجائزة.

ويتلقى حائز جائزة نوبل للسلام ١٩٩٥ مبلغا بقيمة ٧.٢ مليون كورون سويدي (نحو ١.٠٣ مليون دولار) لدى تسليم الجائزة في اوسلو في العاشر من كانون الاول (ديسمبر) يوم وفاة العالم السويدي الفريد نوبل في العام ١٨٩٦ في سان ريمو (ايطاليا).

كلام النجوم

الحمل: ٢١ اذار - ٢٠ نيسان

للروتين هو القيد المحيط بك وانت بحاجة الى تحرير افكارك.

الثور: ٢١ نيسان - ٢٠ ايار

الامور المعروضة عليك ليست سطحية او سهلة فخذها مأخذ الجد.

الجوزاء: ٢١ ايار - ٢١ حزيران

المسؤوليات الجديدة تحتاج الى عقل وعواطف فلا تبخل بهما.

السرطان: ٢٢ حزيران - ٢٢ تموز

لا تترك التباعد بينك وبين المقربين يتسع

الأسد: ٢٣ تموز - ٢٢ آب

مشروع زواج في الاسرة انت بحاجة الى سفر قصير

العذراء: ٢٣ آب - ٢٢ ايلول

لا تغامر في مجال الاتفاقات فالحظ ليس الى جوارك

الميزان: ٢٣ ايلول - ٢٢ تشرين الاول

لا تمارس الاحلام على هذا النحو ويمكن استخدام التصور.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول - ٢٢ تشرين الثاني

ربما كان بمقدورك ان تواجه مصاعب او خسارة خلال ايام.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني - ٢١ كانون الاول

قد تضطر لاتخاذ قرار سريع بشأن موضوع عاطفي.

الجدي: ٢٢ كانون الاول - ١٩ كانون الثاني

الحكم الاخير لعقلك وضميرك فلا تهتم لاقوال الاخرين.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني - ١٨ شباط

لو نظرت الى الخلافات نظرة صادقة فستجدها اقل ما [illegible]

الحوت: ١٩ شباط - ٢٠ اذار

صلاتك العائلية جيدة واسفارك موفقة ونافعة زيادة في الدخل